

# صَيْفِيَّةُ الْمُعَلِّمِينَ

مجلة علمية ، أدبية ، فنية ، تصدر ذات نفاذ المعلمين

« قدرت وزارتا المعارف والاعراف ومجالس المدرجات الاشتراكية »

« وتوزعها بجميع مدارسها »

مديرها المسئول

الشيخ ابراهيم الفقي

﴿ المراسلات ﴾

تكون باسم حضرة سكرتير نقابة المعلمين بعمارة تيرنج بالعتبة الخضراء بالقاهرة »

﴿ الاشتراك ﴾

لغير الطلبة ..... ٢٥ قروش

للطلبة ..... ١٥ »

نمن النسخة الواحدة ..... ٥ قروش



Vertical text or markings along the left edge of the page, possibly bleed-through from the reverse side or a scanning artifact.

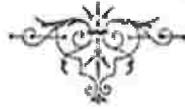
# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الصحيفة في سنتها الثالثة

تبدأ صحيفة المعلن سنتها الثالثة بعد أن قطعت مرحلتين في نشوئها وتدرجها ونالت من التشجيع والمعاوضة ما ثبت أقدامها وقوي دعائمها ومكنتها من النهوض وإضاءة أممها السبيل فسارت تحوطها جهود القائمين بها وتحذوها رعاية المفيلين على قراءتها واقتنائها من أمدوها بمعونتهم وهمتهم وأحلوها مكانة دلت على غيرتهم وترحيبهم بهذا العمل الجليل الفائدة للتربية والتعليم . وما أشد حاجتنا الى اطارة التربية وشؤونها ومعضلاتها جانباً عظيماً من اهتمامنا .

وسنبذل انشاء الله تعالى ما نستطيع من قوة وما نملك من جهد لرفع مستوى الصحيفة وترقية شأنها حتى تبلغ من المثانة شأواً يليق بمركزها . ولذا أمل عظيم في أن يزداد ما نالت من تنشيط ، وأن يمدنا حضرات القراء ورجال العلم والادب بما يكون لنا عضداً ومرشداً . وانا نرحب بما يقدم للصحيفة من ملاحظات واقتراحات واسئلة ونحو ذلك مما ينهض بها ويوسع نطاقها ويحقق الاغراض العلمية والتعليلية التي تنشدها .

وستصادف الصحيفة في هذا العام الجديد عهدا آخر جديدا لنقابة  
المعلمين فتنسیر الصحيفة والنقابة متماوتین علی خدمة العلم والتعليم  
سدد الله خطانا ووقفنا الى طريق الخير والرشاد



# طريقة منتسوري

## في التربية والتعليم

(١)

يعد الباحثون القرن التاسع عشر من ازهي المصور وارقاها فقد كثرت فيه المخترعات وارتقت العلوم وشمل النهوض كثيرا من فروع الحياة العلمية والعملية والاجتماعية والعقلية. ولم يكن حذر التربية بأقل من غيرها فقد اتسع امامها المجال وكان للعلوم والمخترعات أثر عظيم أعان الرين في البحث عن اقوم الاساليب وخير النظم واحسن المناهج. واتجهت العناية لاعداد المعلمين القادرين ودعى الربون بكل أنواع التعليم مسترشدين بعلم النفس وطلم الاجتماع ولم وظائف الاضاء وغيرها جذات مباحثهم مرتكزة على اساس علمي صحيح

وهم لا يزالون يبحثون عن احكم الوسائل للنهوض بالافراد والمجتمعات وقد ظهرت آثار ذلك فيما نراه من الاهتمام بالتربية الصناعية والاقتصادية والزراعية في كثير من الممالك ومن العناية بتربية ذوي العاهات

والاعلامه «سيجون» الفرنسي (١٨٠٢ - ١٨٨٠) في تربية ذوي الامراض العقلية فضل عظيم. وقد بدأ سنة ١٨٣٧ في استعمال طريقته المنبئية على تربية الحواس وتعمير اليد ثم اضطر لمغادرة باريس والهجرة الى امريكا حيث اتمت طريقته وانتشرت في ممالك كثيرة

وكان لمؤلفات «سيجون» اثر عظيم في طريقة منتسوري

ولدت منتبوري سنة ١٨٧٠ م عقب ذلك المصير الذي كانت ايطاليا فيه تجاهد في حريتها ووحدها القومية وكانت النهضة النسوية اذ ذلك شائلة بلاذهان فكان لمنتبوري في ذلك شأن يذكر

وقد التحقت بجامعة رومه وكانت اول سيدة في ايطاليا احزرت الدرجة في الطب . ثم بدأت تراول هذه الصنائة . وبعد ذلك عينت طبيبة مساعدة في قسم الامراض العقلية في الجامعة . وقد اظهرت اهتماما بذوي الامراض العقلية من الاطفال حينما كانت تزورهم في المستشفى فاجتهدت أفكارها بذلك الى دراسة الطارق التي وضعها « سيجون » لتربية ذوي الامراض العقلية ومعالجتهم وقد اقتنعت بان وسائل التربية ذات اثر عظيم في انتشار هؤلاء المرضي ورأت أنهم اشد احتياجا الى العلاج بالالياب التربية منهم الى العلاج الطبي . وقد جاهدت بذلك في مجمع للتربية عقد في مدينة تورينو سنة ١٨٩٨ وكانت النتيجة ان استدعاها وزير المعارف وعهد اليها في القاء سلسلة محاضرات على المدرسين في رومة تشرح رأيها وتوضح ملاحظاتها بصدد تربية ذوي الامراض العقلية

وقد استمرت على ذلك سنتين (١٨٩٨ - ١٩٠٠) واشتركت فعلا في تعليم الاطفال وكانت تعمل بمجد ومثابرة كل يوم من الثامنة صباحا الى الساعة مساء . ولم تقنع بتجاربها الخاصة بل ذهبت الى لندن وباريس لتدرس احسن الطرق لمعالجة الامراض العقلية

وفي خلال كل هذا كانت تزداد يقينا بان القواعد والاساليب التي تستخدم في تعليم ذوي الامراض العقلية يمكن استخدامها في تعليم الاصحاء

من الاطفال . ورأت أن النظم التي كانت متبعة في المدارس المعتادة يجب ان تغير وتبنى على اساس جديد .

ومما زادها اهتماما بتحقيق آرائها ما رأت من النتائج التي وصل اليها ذوو الامراض العقلية من الاطفال وما شاهدت من تقدمهم وبلوغهم مستوى مكتمل من دخول الامتحانات مع الاصحاء ونجاحهم مثلهم مما أدهش من اطاعوا على ذلك

ولقد كانت منتسوري تعجب من تخلف الاطفال الاصحاء وتأخرهم في التعليم وقصور مداركهم حتي وصل المرضي الى مستواهم وسابقهم في ميدان واحد . والتفسير الذي اهدت اليه هو أن المرضي من الاطفال ربوا تربية صقلت دقولهم ونمت حواسهم على حين أن الاصحاء نخدمت نفوسهم وفترت مواهبهم بسبب طرق التعليم التي كانت سائدة في مدارسهم . ولهذا تركت منتسوري التعليم في مدارس الامراض العقلية ووجهت فكرها الى التعليم في مدارس الاصحاء والى دراسة المباحث المرتبطة بذلك فانتظمت ثانيا في الجامعة في عداد الطالبات لدراسة الفلسفة وفنون التربية والتجارب النفسية واهتمت كذلك بدراسة ما كتبه العلامة « سيجون » وفي سنة ١٩٠٧ : سنجت لها الفرصة لتحقيق نظرياتها واراها الى ميدان العمل . فقد فكر مديرة جمعية تحسين المساكن في رومها في ان ينشئ منازل للاطفال تكون مدارس يتعلمون فيها وقد طلب الى منتسوري ان تعاونه في تنفيذ المشروع فوافقت على ذلك . وأنشئ أول معهد في يناير سنة ١٩٠٧ وصادف من النجاح ما جعل العدد يزداد

وقد استخدمت منتسوري الطريقة التي كانت متبعة في مدارس

الامراض العقلية واخذت تهذيبها وتدخّل علمها من التغيير ما هدتها اليه  
التجارب حتى وصلت بها الى غاية محمودة . ثم اثبتت طريقها في مؤلفات  
كتبها وقد قالت ان هذا العمل ان هو الا با كورة واساس لبناء يمكن  
ان يتم ويقوى بالبحث والتجارب

وما كادت طريقها تظاور حتى انتشرت وذاعت في جميع الممالك واخذ  
المربون والباحثون يحصونها ويحققون اصولها . ولم تنل طريقة من طرق  
التعليم مثل ما نالت هذه الطريقة من غناية وبحث واستقصاء  
( اصول طريقة منتسوري )

تستخدم منتسوري طريقها في تربية الأطفال من سن الثالثة الى  
السابعة تقريباً

وترمي بطريقتها الى تكوين الأطفال وتزويدهم تنمية صالحة كاملة  
تمكّنهم من الاعتماد على أنفسهم والى تربية حواسهم وعضلاتهم وتعليمهم  
الكتابة والقراءة والحساب بأسلوب يشجذ عقولهم ويشقّف أفكارهم  
ومن الاصول ذات الشأن في هذه الطريقة التربية الاستقلالية ومنح  
الطفل الحرية التامة في أعماله وأفكاره فذلك هو دعامة نموه الصحيح  
فالنمو الناجم الثابت الأساس هو النابع من الباطن والحرية هي الطريق  
الطبيعي لذلك اما تدخّل المدرس بارغام الطفل على عمل خاص فانه يسد  
السييل أمامه ويقطع عليه الطريق . ولهذا لا ترى في مدرسة منتسوري تلك  
النظم التي عودنا أن نراها . فلا ترى تلك المقاعد الثقيلة الثابتة بل ترى  
كراسي خفيفة الحمل سهلة النقل يضعها الطفل كما يريد وينقل بها حيث  
يشاء وترى باب الحجرة مفتوحاً يخرج الطفل ويعود على حسب ارادته

وميله وله ان يتخير ما يجب من الاعمال فاذا مل عملا تركه الى آخر يؤديه منفرداً ولا يشترك مع غيره من الاطفال الا في بعض الاعمال التي تتطلب اشتراك جميع الاطفال . ومهمة المعلم ( أو المعلمة ) في ذلك انما هي المراقبة والملاحظة وامداد كل طفل بما يناسبه من غير اكرامه على عمل مخصوص بل تقدم له الوسائل ثم يترك كي يربى نفسه وينمي قواه . فاذا أخطأ ترك حتى يدرك خطأه بنفسه ويعدل عنه واذا أخفق لا يرغم على المحاولة مرة أخرى فاختناقه دليل على انه لم يصل بعد الى القدرة علي اتمام هذا العمل . ولذا يوجه المعلم عنايته الى تقديم وسائل أخرى يستطيع بها الطفل ان يكسب المهارة التي تمكنه من اتمام ما أخفق في ادائه

وليس معنى ما تقدم ان ليست هناك وسائل منظمه أو خطط مرسومة تستخدم لتنمية الطفل وتنشئته . فان الغرض ان تكون الوسائل الباعثة على النمو والتقدم نابعة من الباطن لا ملقاة من الخارج الفاء قد يتنافر مع ميول الطفل فلا يصادف قبولاً ولا يوصل الى ما ينبغي

وان الادوات التي اختبرت لهذه الطريقة ككفيلة بحرية الطفل واستقلاله واصلاح خطئه بنفسه واهتدائه الى الصواب بتجاربه . وهل هناك أنجع من التجارب في التربية الناجمة والتهديب الصحيح ؟

ورب قائل يقول : وأين وسائل النظام في هذه الطريقة ؟ وكيف تترك الأطفال بموجزون ويكثرون من الحركة ؟ واماكن منتسوري لا تنظر الى النظام بهذا النظر ولا ترى ان السكون والهدوء هما كل الخير وان الحركة والانتقال هما كل الشر فالخير في طريقتنا ان يعمل الطفل وفق حريته واختياره وان ينظم أعماله تنظيمياً تدفعه اليه نفسه وان يهدأ هدوءاً

تسوقه اليه ميوله وطبائه . ولذا يجدر بنا أن نعتد على شغف الطفل بعمله  
وسروره به وان اتخذ ذلك وسيلة لحصر انتباهه وغرس هذه العادة في  
نفسه طوعا لا كرها وخير دعامة ترتكز عليها العادة هي الميول الطبيعية  
كما هو معلوم

على ان منتسوري لم تضرب صفحا عن أخذ التلاميذ بالهدوء  
والسكون اذا اقتضى الحال فقد جعلت في الالهاب التي يقوم بها الاطفال  
ما يعودهم الصمت والانتباه بهدوء وسكينة من غير اكراه . ومن ذلك  
ما تسميه «ألعاب الصمت والسكون» وذلك بأن يطالب المعلم أحد الاطفال  
أن يحاكيه في الانتقال من مكان الى آخر أو في مد الزرارين على كرسي  
أو نحوه من غير احداث صوت فيحاول الطفل ذلك وباقي الاطفال يرقبون  
وهم صامتون .

ومن ذلك أيضا أن نلقى نوافذ الحجرة ونفمض الاطفال أعينهم  
ويسندوا رؤوسهم فوق أيديهم ثم ينتحي المعلم ناحية أو يذهب الى حجرة  
أخرى ويدعو الاطفال واحدا بعد الآخر بصوت خافت يتطالب اصغاء  
وانتباها

ولقد لجأت منتسوري في تعويد الاطفال الاستقلال والحرية أن تكل  
اليهم القيام بكثير من شؤونهم الضرورية في الحياة اليومية كاللبس الملائس  
وخلعها وغسل الايدي والوجه ونحو ذلك . وكذا تعهد أدوات المدرسة  
والعناية بها . واذا لم يستطع الطفل أن يقوم بذلك بنفسه ساعده من هو  
أكبر منه من الاطفال ولكن مع تهيئته أنه خير له أن يؤدي هذه  
الاعمال بنفسه .

ثم يتدرج الطفل في التمرين فينتقل الى فتلح الارض وتنسيق الحركات  
والعناية بالازهار ونحو ذلك . من الاعمال المختلفة . ومن كل هذا نرى أن  
الطفل قد انساق الى العمل بطبعه وغريبت فيه عادة الطاعة بلا عناء وقام  
بكثير من الاعمال التي يمتنع في العادة عن أدائها الا بصيا نابل جهلا بطريقة  
العمل وعجزا عن التنفيذ .

### ( نمو المجموع العصبي )

إن نمو المجموع العصبي شديد الارتباط بحركات العضلات ولباقة اليد  
وان الاضطراب في الاعمال اليدوية وحركات العضلات يصحبه  
ضعف في العقل وقصور . وليس منشأ ذلك في كثير من الاحوال لاطاعات في  
العضلات بل ضعفا في الاعصاب وفي المخ . والعلاج هو ان نعني بتمرين  
اليدين وتنظيم حركة العضلات وبذلك نصل الى تنعيم الاعصاب وتقوية المخ  
ومن الدلائل علي هذه الصلة ان مركز الكلام في المخ مرتبط  
ارتباطا تاما باليد التي يستخدمها الانسان فالاعسر يكون مركز الكلام  
عنده في القسم الايمن . من المخ ولهذا التسم صلة تامة أيضا بحركات اليد ومن  
يستخدم يده اليمني على العكس من ذلك . وتبعاً لهذه الصلة بين اليد ومركز  
الكلام نرى ايضا ان هناك صلة بين اليد وقوة التفكير والتعليل والحكم  
فالرابعة بين اللغة والفكر ثابتة ، مروفة في علم النفس

وقد اجريت تجارب كثيرة تثبت الصلة بين حركة العضلات واليد  
ودرجة التفكير والنشاط العقلي . وكانت النتيجة ان الاطفال ذوي اللباقة  
العضلية احد ذهننا واقوى فكرا من الباطيين . فقد امتحن مائة تلميذ من  
الاذكياء ومثلهم من الاغبياء في المقدرة اليدوية فوجد ان النسبة في

الأذكىاء هي ٦٢٪ ذوو لياقة ومهارة يدوية و ٣٠٪ متوسطون و ٨٪ بطيئون . أما الاغبياء فلم يوجد بينهم من ذوي اللياقة احد و ٢٥٪ متوسطون و ٣٥٪ بطيئون و ٤٠٪ بطيئون بطئا عظيما يلفت النظر . وان الارتباط بين مركز الكلام ومركز حركات اليد شديد في الصغر حتى ان ماثير احد المركزين يشير الآخر . وهذا هو السبب فيما نشاهد حين الكتابة من حركات اللسان والشفيتين

ولهذا كان من اللازم أن يكون عماد التعميم في المراحل الأولى من الحياة قبل سن السابعة اتخاذ تربية العضلات واليد وسيلة لتربية العقل . وهذا من الاصول التي تركز عليها طريقة منتسوري ( الحواس )

هي أبواب العقل وبها يدرك المرء ما يحيط به وفهم حقائق الحياة . وليس من الصواب تركها تنمو بطبعها من غير تمهد أو عناية فاننا لانضمن أن تتوافر للطفل جميع الوسائل التي تساعد على نموها . واذا أهملنا في تربيتها نمت ناقصة دون أن نشعر بهذا النقص وسدت بذلك أبواب الحياة أمام الانسان ونجم ضرر قد يصعب تلافيه . وان تعهد الحواس يهديننا الى ما عسى أن يكون بها من نقص فنهتم بعلاجه

والارتباط بين الحواس والعضلات وحركاتها شديد فتصويب الحاسة يتضمن عملا عضليا وحركات العضلات تتطلب عمل الحواس . وان الترتيب يفضي بأن تصوب الحاسة أولا ثم يتبع ذلك حركة العضلات . فمن يحاول أن يثب فوق حفرة يقدر المسافة أولا ثم يهبط بالوثب ومن هذا نرى أن تربية الحواس والعضلات وحركات اليد ان هي

الآتية للجموع العصبية وتنمية للعقل وتقوية للفكر . ويجدر بنا أن نغني  
بذلك في الصغر لتجني ثماره يانعة ناضجة في الكبر

( تربية العضلات )

الطفل ميال بطبعه الى الحركة وهي الطريق الطبيعي لنموه واعداده  
للحياة وتمينه على أعمالها في المستقبل . والاهتمام بتربية العضلات هو  
الذي يفتح الطريق أمامها ويهدها سواء السبيل فتسير على هدي . على حين  
أنها اذا أهملت أخطأت الجاده وضلت فانبري الطفل لاستخدامها بغير  
نظام فيدمر ويحرب ويقلق راحتنا ويخرج صدورنا ولا نسمعنا الا أن نصب  
عليه جام الغضب والايلام ولا ذنب له سوني أنه يحاول أن ينمو ويمرن  
قواه وعضلاته وعواسه لتكون له عدة وعمادا

ولست الوسيلة في معالجة ذلك أن نستخدم وسائل القمع والزجر  
وكبح جماح هذه النزعات ومحاولة اخادها . بل الواجب أن نشجعها ونطاق لها  
العنان ونقودها الى خير السبل ونرسم لها طريق الير حتى تنمو صالحة نافعة .  
وقد عنيت منتسوري في طريقتهما بتمرين العضلات بوسائل متعددة منها :  
(١) الحركات اليومية المعتادة كالمشي والجلوس والنهوض وحمل الأشياء  
بحو ذلك

(٢) العناية بالجسم ووقايته

(٣) القيام بالأعمال المنزلية

(٤) تنسيق الحدائق وفلاحة البساتين

(٥) الاعمال اليدوية المختلفة

(٦) الألعاب البدنية

(٧) الحركات الجسمية المنتظمة

والادوات المستعملة لذلك هي قطع من النسيج أو الجلد كل منها في اطار وبها أزرار وعمرى وثقوب لضم طرفيها باربعة تمر خلالها فيرن الطفل على حبلها وربطها .

وللتمرين على الأعمال اليومية المنزلية يرشد الطفل الى الكيفية من غير كلام أو بكلام قليل وان الأطفال ليظهرون سرعة مدهشة في تعلم هذه الاعمال وتنفيذها بدقة تامة . أما تليق الحداثى والاعمال اليدوية فى الصلصال ونحوه فنهى من الاعمال ذات الشأن فى تربية العضلات

ومن الالعب البدنية التي تعود الاطفال النظام فى المشى ان ترسم على الارض خطوط مستقيمة ومنحنية ويكلف الطفل انشى عليها بلا انحراف . وبعد هذه التمرينات تستخدم الموسيقى السهلة ليمتاد الاطفال النظام فى الحركات وليفهموا النغمات الموسيقية فيتمو وجدانهم وتهذب نفوسهم ويدق

احساسهم . م (يتبع)

عبد الحميد حسن  
المدرس بدار العلوم



## نشوء الكون

المجموعة الشمسية : في عام ١٥٤٣ نشر كوبرنيكس مؤلفه «في دوران الافلاك السماوية» ففسر فيه حركات الكواكب على فرض أنها تدور في أفلاك حول الشمس التي تظل ثابتة . وبعد ذلك بثلاثي قرن في أوائل عام ١٦١٠ شاهد جاليليو لأول مرة ترابع المشتري تدور حوله فكان ذلك بمثابة برهان مرئي للمجموعة الكوبرنيكية الفلكية إلا أن جاليليو بتحقيقه هذا للحل الذي حل به كوبرنيكس إحدى المسائل قد فتحت باب البحث في مسألة أخرى . إذ قد تبين بذلك ان في العالم مجموعتين ذلي الأقل متشابهتين تشابهاً يكاد يكون تاماً وبذلك لم يجد العقل الفلسفي مندوحة عن الحكم بأنهما نشأتا بطريقة واحدة ثم جعل يبحث عن أسباب هذا النشوء وتطوراته .

كذلك بدأت مسألة نشوء الكون العلمية . والمسألة اليوم في نظر العالم الفلكي الحديث أغنى وأوسع وأكثر تحدياً عما كانت عليه في عهد جاليليو بالنسبة لتراكم مواد المشاهدة التي دخلت في علم البشر منذ ذلك العهد . ففي المجموعة الشمسية وحدها نعلم أنه يوجد - عدا الثانية الكواكب الكبرى - أكثر من ٩٠٠ كوكب أصغر . وكل هذه الاجرام تتحرك على نفس الاموس الذي يضبط حركة باقي الكواكب . فأفلاكها كلها - ستديرة تقريباً . وكل هذه الافلاك في مستوى واحد تقريباً وكل الاجرام سير في أفلاكها في نفس الاتجاه .

ثم ان نفس الانتظام المشاهد في حركات هذه الكواكب مشاهد

أيضا في حركات توابعها (أو أقمارها). فالفلكي الحديث يعلم أن كلامنا مجموعة زحل ومجموعة المشتري ان هي الا نسخة مصغرة لمجموعة الشمس كما أن مجموعات الكواكب الأخرى لا تختلف عن هذه الا في احتوائها على عدد أصغر من التوابع. فاذا نحن استثنينا بعض حالات قليلة شاذة نجد أنه في جميع أجزاء المجموعة المركبة المؤلفة من الشمس وتوابعها والكواكب وتوابعها تحدث الحركة في نفس الاتجاه وفي أفلاك مستديرة وفي مستوى واحد تقريبا.

النجوم المزدوجة: ولينا ندرى أهذا التناسق خاص بمجموعتنا الشمسية ومميز لها أم أنه يوجد تناسق من نفس نوعه في المجموعات الأخرى المنتشرة في فضاء الكون. فلما فطن الناس إلى أن النجوم التي توصف «بالثابتة» هي في الواقع شمس تشبه شمسنا إلى حد ما كان من الطبيعي أن يظن أنها قد تكون مراكز لمجموعات كوكبية تشبه مجموعة شمسنا، الا أن نمو العلم قد جعل من اللازم أن يتبع الحذر في مثل هذه التكهنات.

فقد شوهد أن ثلث نجوم عالمنا على الأقل هي من النوع المسمى بالنجوم المزدوجة. والنجم المزدوج هو عبارة عن نجمين أحدهما قريب من الآخر ويدوران كل حول أحيه. وتختلف هذه النجوم المزدوجة عن المجموعة الشمسية في أن النسبة بين كتلتى نجميها متساوية تقريبا بحيث لا يبدى علي نجم مزدوج فيه نسبة الكتلتين أقل من ٣٩. أو  $\frac{1}{3}$  تقريبا. فلو فرضنا أن راصداً علي كوكب نجم من النجوم نظر إلى مجموعتنا الشمسية وكان بعده عنا يسمح له برؤية الشمس والمشتري لكبرهما ولكن لا يسمح له

برؤية باقي الكواكب لصغرها فقد يظن هذا الراصد أن مجموعتنا الشمسية هي نجم مزدوج . ولكن إذا قدر هذا الراصد نسبة كتلة المشتري الى كتلة الشمس فانه يجدها تساوي ٠.٠٠٠٩٥ أو  $\frac{1}{1067}$  تقريباً فيحكم بأن المشتري تابع للشمس أما النجوم التي نسميها بالنجوم المزدوجة فغيرها تساوي الكتلتان تقريباً ولذا لا يصح اعتبار احدهما تابعة للآخرى بل هما على حد سواء تقريباً . وفي حالة الكواكب وتوابعها لا تزيد النسبة بين كتلة التابع والتابع عن  $\frac{1}{1000}$  إلا في حالة القمر والارض (التي هي شاذة في الواقع) إذ نسبة كتلة القمر الى كتلة الارض ٠.١٢٣ ر . أو حوالي  $\frac{1}{814}$  ومع ذلك فلا شك في أن القمر هو الذي يتبع الارض وليست الارض القمر وترجداً أيضاً نجوم ثلاثية ورباعية الخ تسمى بالنجوم المضاعفة ودلت المشاهدة على أن النجوم الثلاثية عبارة عن كتلتين متقاربتين وثالثة بعيدة عنهما تدور حولها . علي أن بعض النجوم التي نظمها مزدوجة قد يكون لها توابع بعيدة عن النجمين الرئيسيين وتدور حولها . ولم يعثر لآن علي ما يحملنا علي الظن بأنه توجد مجموعات تشبه مجموعتنا الشمسية في نظامها أي تتركب من شمس واحدة رئيسة حولها كواكب أصغر منها كثيراً ولهذا الكواكب توابع أصغر منها هي كثيراً

إذا تطلعنا خارج مجموعتنا قد أظهر لنا اننا قامنا تشابهنا في نظم المجموعات الأخرى وهذه وتنا في النجوم المزدوجة التي فيها شمس ان ذواتنا كتلتين متساويتين تقريباً .

السدن الغير المنتظمة والسدم الكوكبية . وليس النظام النجمي المزدوج بالتناهي الوحيد الذي نشاهده في أجرام عالمنا فهناك أجرام تظهر

لذا كأنها - حسب صغيرة تسمى بالسدم (جمع سدِيم) تكون لها أشكال متنوعة فمنها ما هو ذير منتظم كالسديم الأكبر في برج الجبار ومنها ما هو على شكل كرات منبججة أو أجسام إهليلجية وتعرف هذه الأخيرة بالسدم الكوكبية نهر المجرة والعالم المجري : قد استعملت لفظ «عالمنا» فيما سلف ولم أعرفه. إذا تطلعتنا إلى السماء ليلاً رأينا نهراً منيراً يمتد فيها يسمى بنهر المجرة (١) فيه النجوم بكثافة بحيث يختلط ضوءها. وإذا نحن أحصينا النجوم والأجرام السماوية المعروفة وجدنا أنها تنقسم قسمين فالقسم الأكبر واقع في مستوى نهر المجرة أو يبعد عنه قليلاً والقسم الآخر منفصل عنه ومستقل في حركته الذاتية عن حركة القسم الأول. والشمس هي أحد أفراد القسم الأول الذي يسمى بالعالم المجري وهو الذي أشرت إليه بلفظ «عالمنا» فيما سلف. والعالم المجري يشبه في شكله الرقيق أي أن نجومه متكاثرة في مستوى واحد تقريباً - وهو مستوى نهر المجرة - ومتوسط البعد بين نجمين متتاليين في هذا العالم هو حوالي أربع سنين ضوئية - أو نحو ٢٤ مليون من الأميال قرب مركز الرقيق ويزيد على ذلك تدريجاً إذا اقتربنا من الحرف والشمس واقعة قرب المركز وأقرب نجم إليها هو المسحي بسطنا في قنطورس وهو يبعد عنا حوالي ٢٠ مليون مليون من الأميال أي حوالي مائتي ألف مرة بعد الشمس عن الأرض

السدم اللولبية : وإذا نحن تطلعتنا خارج العالم المجري وجدنا تناسقات تلت النظر أهمها تناسق السدم اللولبية فهذه الأجرام منتشرة بكثرة في جميع أنحاء السماء. ويبلغ عدد السدم التي تمكن مشاهدتها بالمنظار العاكس

من نوع كرسلى حوالي نصف مليون وأكثر من نصف هذا العدد سدم لولبية . والسديم اللولبي له نواة مستديرة يخرج من دار في قطار فيها ذراعان يتوى كل منهما حول النواة على شكل لولب ثابت الزاوية تقريبا . وكل من النواة والذراعين في مستوى واحد تقريبا .

وكل سديم من السدم اللولبية هو عالم مستقل بذاته يشبه عالمنا المجري وللسدم اللولبية كما سترى أهمية كبرى في نظرية نشوء الكون لانه يمكن تفسير شكلها وحركات ذراعيها تفسيراً رياضياً مضبوطاً . ويمكن وصف حركة السديم بأنها حركة دوران للسديم بأجمه حول مركز النواة مصحوبة بحركة في مادة الذراعين كما لو كانت هذه المادة تسيل في كل ذراع كما يسيل ماء النهر في حفرة .

شراذم النجوم : وتوجد تناسقات أخرى خارج عالمنا المجري أهمها من وجهة بحثنا تناسق شراذم النجوم إلا أن هذا التناسق ليس له الانتظام الذي للسدم اللولبية . وشذمة النجوم هي مجموعة من النجوم المتكاثفة المتشابهة من حيث درجة حرارتها وحجمها وتفسير كلها بسرعات متقاربة فكأنها جماعة من الرفاق ملتصون بعضهم حول بعض أو سائرون في سبيل واحد . ولذلك يظن أن كل شذمة نشأ أفرادها بطريقة واحدة وفي أزمان متتالية ثم تطورت بطريقة واحدة . وربما كانت التبريا أحسن مثال لذلك فقيرا نجمد جماعة من النجوم ذوات أطياف ضوئية متشابهة ومن درجة واحدة في الوضع تقريبا في ناحية واحدة من الفضاء ومتحركة بسرعة واحدة .

ومن الشراذم التي تسترعى النظر شذمة اللب الأكبر كما أن توجد

شردمة في برج المقرب وأخري في برج قنطورس . وكثير من الشراذم تكون مكورة في شكاهم إلا أن بعضها يكاد يكون في مستوى واحد كما في حالة الدب الاكبر .

ذكرنا الآن خمسة أنواع مختلفة من الانتظامات التي نجدها في العالمين والنرض من البحث في نشوء الكون هو تعيين أسباب هذه الانتظامات وغيرها ومعرفة منشئها وطريقة تطورها . ويرى مما تقدم أن البحث في منشأ المجموعة الشمسية ذاتها إن هو الا فرع ثانوى من فروع نظرية نشوء الكون يكاد يكون آخر أبواب الكتاب إلا أن تميزنا لهذه المجموعة وعلمنا بمعظم تفاصيلها يحملنا على التسرع في تفسير منشئها ولا غرابة في ذلك فان علمنا بتفاصيل العالم الخارج عن مجموعتنا الشمسية لم يكن يكاد يذكر الى عهد قريب .

(يتبع)

على مصطفى مشرق

الاستاذ بمدرسة المعلمين العليا



## منشأ اللغات

من مباحث فقه اللغة التي يلقيها على طلبة القسم العالي، لدار العلوم  
حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد الاسكندري

اختلف الباحثون من المليون وغيرهم قديماً وحديثاً في مأخذ اللغات  
على أقوال فقال قائلون انها توقيف من الله تعالى . وفسر بعض هؤلاء ذلك  
بالوحي وبعضهم بالالهام والاقدار . وبعضهم بالامر من  
وقال آخرون انها من وضع البشر وفسر بعضهم تلك بمواضعة حكماء  
البشر على اختراع أصوات خاصة يتفاهمون بها وتلبهم في ذلك العامة ،  
وبعضهم باشتراك أفراد الناس في ارتجال بعض الالفاظ ولقن غيرهم عنهم  
من غير سابقة اتفاق ، وبعضهم بالتدرج في بناء الالفاظ من محاكاة أصوات  
الحيوان وتفاعله قوى الطبيعة بحرف أو حرفين الى التزيد بالتكرار  
والمحقات والقلب والتبديل

وقال قوم بالتوفيق بين الأمرين بالتوقيف من الله بمعنى الالهام  
والاقدار على الارتجال أحياناً وبالوضع بالقصد الى محاكاة الاصوات منه  
ومن غيره وتحويرها أحياناً

وعلى هذا الرأي جمهور المحققين من المليون وغيرهم .  
وتفصيله أن الانسان كسائر الحيوان منطور على أن يعبر عن انفعالاته  
النفسية بأصوات مختلفة فانا نسمع الهرة مثلاً تموء ببيضة أصوات مختلفة  
تظهر بها بالهام من الله انفعالاتها ومطالبها فصوت الاستعطاء والاستعطاف  
غير صوت الزجر والنضب الخ وشأن الانسان الناطق بالطبع في ذلك

ليس أقل من شأن الحيوان الأعجم بما ركب فيه من قوة الإرادة والتمييز وما أودع أداة صوته من الموهبة العظيمة التي جعلته يحكي كل صوت وينوعه حروفا منطقية فبالقدرة على المحكاة أمكنه أن يعبر عن المعاني المشمزة بها الاصوات الفطرية في نفسه وذيره بما كلفها بالحروف الشبيهة بها كما تفعل الببغاء التي هي دون الانسان في الإدراك ، وبطبيعة القوة النابذة التي أودعها الله إياه وميزه بها على سائر الحيوان أمكنه ارتجال بعض ألفاظ يعبر بها عن رغائبه القليلة في بدء نشأته ثم تولد عنها غيرها .

فيتصور أنه عند ما كان يجيش صدره باظمار رغبة أو رهبة يصيح بصوت مصور بصورة ما فيسمعه غيره ويفهم منه مراده باضافة قرينة حل أو إشارة كما نشاهد ذلك كثيرا في بعض الاطفال عند محاولتها النطق ، فإذا وجد أنه أدى غرضه استعمله ثانية وثالثة في افهام رفقاته فيذاع بينهم ويدرف ولا يحتاج في استعماله الى قرينة وهكذا تفعل ذيره فعليه ويقلدها ثالث ورابع وهكذا حتى تتكون من هذه الالفاظ المرتجلة والمحكية اللغة الاولى الضرورية للبيئة التي يعيشون فيها . ويتفق عاينها طبيعة من غير تعلم ولا قصد الى الاتفاق ثم تنسج هذه اللغة بعوامل النمو المعروفة من تنوع الوضع وتشعب الالفاظ بتشعب المعاني السككية الى معان جزئية ، ومن الاشتقاق والقلب والابدال والزيادة والنقص والنحت والتحويل من الحقيقة الى المجاز ، فيشتهر المجاز ثم يصير حقيقة . والتجوز في اللفظ قد يكون من عمل المرء وحده ، أو من عمل طائفة معه راقية تحاول عدا أو صناعة وتضع لمعانيها وأدواتها مصطلحات تشتهر وتصور حقيقة عرفية

هذا وقد اختلف الحكماء فيما نطق به الانسان ابتداء ، فقال قوم أنه

نطقاً أولاً بالأصوات الدالة على الأفعالات الوجدانية كالأبوة والابن والتأفف والتمهية وأصوات الزجر والغضب والخوف ، ثم كان يستعمل للمحسوسات الإشارة باليد وتزوية الوجه قياساً على العجاوات في ذلك ، ثم وضع الألفاظ المحسوسات بالحسكية أو الارتجال ، ثم بالألفاظ الدالة على حركة النفس الفكرية . وقال قوم أنه ابتداءً بالإشارة إلى المحسوسات ثم الوجدانيات ثم المعانيات . والظاهر تساوي مرتبة الوجدانيات الفطرية ووضع أسماء المحسوسات وتأخر مرتبة المعانيات في الوجود حتى لترى جميع لغات البشر عاجزة عن التعبير عن كثير من المعاني التي تتجلى النفس بل عن كثير من معاني المحسوسات كالتفروق بين الروائح والطعم .

ثم اختلفوا أيضاً في أي أقسام الكلام وضع ابتداءً ، فقبل أسماء المذردات والمصادر ثم الأفعال ، ونحت من كلامها أسماء الضمائر والإشارة والموصولات والحروف ، وقبل الأفعال ثم الأسماء الخ

وإذا قمنا نشأة النوع الإنساني على نشأة الطفل كما يقول جمهور حكماء العصر فقد لحظنا في الأطفال الذين عينا بتربيتهم أنهم نطقوا بالأسماء الدالة على رغائبهم الفطرية وبعض المحسوسات المحيطة بهم ، ثم نطقوا بأسماء المصادر ، ثم تلتها الأفعال ، وسبق المضارع فيها أخربه الماضي والأمر ، ثم ببعض أسماء الإشارة وجاءت الضمائر والموصولات والحروف متأخرة وتلتها بقية المشتقات . ويؤيد هذا كثير من الحكايات التي تروى عن الأمم المتوحشة بأفريقية وجزائر المحيط الأعظم .

وكل ما ذكرناه يقرب إلى الذهن تصور نشأة اللغة الأولى للإنسان . أما الذات المنزوعة منها ثم من أفسسها فمتشأ من هجرة بعض طوائف

أهل اللسان الأصلي الى جهات متباعدة فيدغمهم التقاطع الى نسيان بعض الكلمات لعدم استعمالها في وطنهم الجديد والى تحريفها على طول الزمان ، ثم يرون في هذا الوطن مالم يروه من قبل من أنواع الحيوان والنبات والجماد فيضطرون الى وضع كلمات على الوجه الآنف الذكر وهكذا ، فتباعد اللفظة الفرعية عن الاصلية كلما تباعد الزمان والمكان ، ويزيد من التباعد اذا جاورا ، أما تتكلم بغير لسانهم فيستعيرون من لغاتهم كلمات تمثل بعد حين في بنية لغتهم ، ثم اذا طال الأمد على أهل لغة وكثر عددهم وارتقت الصفات الانسانية فيهم اتعت هذه وتعددت أساليب التعبير فيها وضاق حفظ أى فرد من علماءها عن أن يحيط بها

#### تعدد اللغات

المعروف عند الملمين أن لغات البشر على تعددها ترجع الى أصل واحد هي لغة آدم عليه السلام وأولاده الاولين ، ولا يمتنع كثير منهم نشوءها تدريجاً باحدى الطرق المشهورة من حكاية الاصوات والارتجال والاشتقاق والقلب والابدال ، ثم هم بعد ذلك مختلفون فيمن ورث هذه اللغات ، فالمتقدمون صحة التوراة المتداولة الآن ، من النصارى واليهود يقولون أن حادثة الطوفان حفظت لغات البشر في لغة نوح عليه السلام وأبنائه الثلاثة : سام وحام ويافث وأهل السبئية ، وبقيت لغتهم واحدة حتى بلبت ألسنتهم عند بناء برج بابل باذن الله تعالى ، فلم يعد بعضهم يفهم كلام الآخر ، فقتشتوا في الارض أمماً وقبائل ذوات لغات مختلفة ، واشتهر من هذه اللغات ثلاث : لغة سام ، ولغة حام . ولغة يافث ( وهي اللغة الآرية المنسوبة الى آرأحد أبناء يافث ) .

أما اللغة الأصلية أم هذه اللغات فلا يعلم ما هي ، وادعت كل أمة أن لغتها هي لغة آدم وأبنائه تخرصا وتمصيا ، فالسريانيون يزعمون أنها لغتهم ، والصينيون يدعون أنهم أقدم أهل الأرض ولا يعرفون شيئا عن الطوفان ، ويقولون أن كانت لغة بلبل في الألسن فذلك بين أهل العراق ، ومثلهم الهنود ، ويفخر الأرمين أن لغتهم هي لغة نوح الأولى لأن السفينة رست على جبلهم الجودي ، ولا يقل عنهم العبرانيون فيقولون أن أقدم الكتب المدونة كتبت بلغتهم ، وقد ألقى العرب دلوهم في الدلاء فقالوا ان لغة آدم هي العربية وغلا بعضهم حتى نسب لآدم شعرا عربيا

أما غير المليون فيرون أن كل لغة نشأت في أهلها بالفطرة وعلي حسب طبيعة البيئة التي تسكنها ، غير أنهم لا ينكرون أن منها أصولا يتفرع عنها فروع وأن هذه الأصول لا ترجع إلى أرومة واحدة

ولغات البشر أصولا وفروعا لا تحصى كثرة . وبعضهم قدرها بالالفين ، وآخر بستمائة والفين . والمشهور منها الآن سبع طوائف كبيرة : وهي السامية والآرية والحامية والطورانية والمالتية والزنجية والأمريكية ولكل منها فروع

ولا يعيننا في درسنا هذا إلا الألفاظ بفروع اللغة السامية لأنها أخوات لغتنا العربية

### اللغات السامية

بينت التوراة المتداولة الآن بعض مواطن أبناء سام بن نوح بما لا يخرج عن بلاد ما بين النهرين والشام وجزيرة العرب ، وأشركت بهم في

الأخيرين بعض أبناء حام ، فكان ذلك مغرباً للبحثة شلوزرني أو اخر القرن الثامن عشر الميلادي أن يسي لغات الأمم التي سكنت هذه البلاد أو هاجرت منها لغات سامية لما أظهر له بحثه وتنقيبه في أصولها وفروعها من أنها شديدة التشابه في الألفاظ والمعاني فوق اشتغالها على حروف تكاد تكون خاصة بها مثل الحاء والعين والقاف والصاد والطاء وذيها ، وتميز المؤنث من المذكر في الضائر والأفعال ، واتصال الضائر بالأسماء والأفعال والحروف وغير ذلك ، ثم أتى بعده من وافقه على هذه التسمية ، وسموا هذه اللغات السامية الى جملة فصائل باعتبار مواطن أعمها ، لا باعتبار النسب الحقيقي وأشهرها ثلاث :

(١) اللغة الارمية القديمة (نسبة الى أرم بن سام) وتشمل لغة البابليين أهل (بابل) ولغة الآشوريين أهل (نينوي) ثم بتعرف اللغة البابلية عن أصلها قليلا سبت كلدانية . وتفرع من هذه السريانية الشرقية والغربية والارمية الثانية لغة أهل سورية القدماء وما يجاورها في الصحارى من النبط . وهذه اللغة بفروعها بادت وهجر استعمالها في التفاهم بعد أن كانت اللسان الرسمي لأهل الشام والجزيرة والعراق وشمالى جزيرة العرب أكثر من ثلاثة آلاف سنة امتدت الى ظهور الاسلام ، الا بعض السريانية والعبرية في الكتب الدينية ويظهر أن الارمية القديمة هي العربية القديمة وأنها كانت لغة العرب البائدة

(٢) اللغة الكنعانية (نسبة الى كنعان أحد أبناء حام على رواية التوراة) وكان ينبغي أن يكون عددها في اللغات الحامية ، الا أن المحققين من الباحثين في أصول اللغات اعتبروها فرعا من السامية . وتشمل هذه اللغة (العبرانية القديمة) والصينية والقرطاجنية البائدين ، أما العبرانية الحديثة تخليط من

القديمة والارمية والكلدانية اقتبسوها من أهل بابل زمن السبي فيهم  
(٣) اللغة العربية وهي قسمان قديمة وحديثة :

فالأولى : اللغة السبئية ، وتشمل لغات اليمن القديمة من الحميرية  
والحضرية والمهرية والقطرية والحبشية ، وبعضها بائد وبعضها باق متحرفا  
عن أصله في لغات سواحل مهرة وحضرموت وبلاد الحبش  
والثانية العدنانية أو المضرية التي ظلت على السبئية المثلثة بعد في الحميرية  
قبيل الاسلام الا قليلا ، وهي خليط من الارمية والعبرية والمضرية القديمة ،  
وبها نزل القرآن الكريم ، وانتشرت فيمن آمن به ، وعمت مشارق الارض ومنازلها  
ويرجع كثير من محققى علماء اللغات أن المضرية القديمة من التروع  
السامية ويرى غيرهم أنها خليط من الحامية والسامية أسوة ببقية لغات  
سواحل افريقية من اليجاة (البشاريين) والصومال وبعض طوائف الحبشة

### اللغة العربية

تمتاز اللغات السامية من سائر لغات البشر بوفرة كالمها ، واطراد  
القياس في أبنتها ، وتنوع أساليبها ، وعذوبة منعتها ، ووضوح مخارج  
حروفها ، وتفوقها في كل ذلك اللغة العربية لتصونها زمن جاهليتها قرونا  
سحيقة في جزيرة العرب ، وتقدمها في السنن الفطرية التي نشأت عليه أمانة  
شر الامتزاز بلغة فاتح أو لهجة مغير ، حتى ظن كثير من الباحثين أنها  
وليده مواضع واصطلاح متعدد من حكاة أهلها ، لا أنها لغة فطرية  
تدرجية . وهي من أقدم اللغات ، بل هي أصلها على رأى كثير من علماء  
عصرنا الغربيين والشرقيين ، ولهم على ذلك أدلة وجيهة

ونذكر هنا أدلة لبعض جهاذة اللغات السامية في مفاضلة له بين  
العربية واللاتين السريانية والعبرية

منها أنها أعم اللغات السامية وأشملها للفظ ، وأبقاها على ذير الدهر ،  
ففيها أكثر أصول العبرية والسريانية وهما أغني اللغات السامية كلها  
ومنهما رجاحة جانب القياس عن اللاتين وبخاصة الافعال مزيدها  
ومجردها وكثير من المشتقات أما فيهما فقد يربى الشذوذ على القياس حتى  
في الضمائر واتصالها وانفصالها

ومنهما فقدان كثير من أصول الكلام فيهما وخلوده في العربية  
ومنهما يقوط أجزاء أصلية من بعض الكلام وبقاؤها في العربية  
كالنون في ( أنت ) و ( أتم ) واللام في ( ال التعريف ) والنون من ( مضارع  
الافعال المبتدئة بالنون )

ومنهما أن الالفاظ المشتركة بين اللغات الثلاث وأحد حروفها (ضاد)  
عربية ينطق بهذا الحرف في العبرانية (صادا) وفي السريانية (عيناً) بعباس  
مبارد نحو ( أرض ) و ( ضآن ) و ( قبض ) فانهم ا في العبرانية ( أرض )  
و ( قبض ) وفي السريانية ( أرع ) و ( عاز ) و ( قبيع )

فلو كانت هذه الالفاظ عبرانية لم يكن ثمة موجب لأن تقلب صادها  
في العربية ( ضادا ) وفي السريانية ( عيناً ) مع اشتغال كاتبيهما على ( الصاد ) ،  
وكذلك لو كانت في الاصل سريانية لم يكن من داع لجعل عينها ( ضادا )  
في العربية ( وصادا ) في العبرانية ، اذ لا تخلوان من العين . واذ كان حرف  
الضاد لا يوجد الا في العربية — أي ان العبرية والسريانية فقدتاه — اضطر  
العبرانيون أن يجعلوه ( صاداً ) والسريانيون ( عيناً )

وكذلك الالفاظ العربية المشتملة على حرف (الذال) جعلت ذالها في العبرانية (زايًا)، وفي السريانية (دالا) بدون خلاف نحو (ذكر) و(عذر) و(ذراع) فانها في العبرانية (زكر) و(عزر) و(زرع)، وفي السريانية (دكر) و(عدر) و(دراع)

وكذلك الالفاظ العربية المشتملة على حرف (الثاء) جعلت ثاؤها في العبرانية (شينا)، وفي السريانية (تاء) بقياس مطرد نحو (ثابح) و(ثعلب) و(ثقل) و(ثور) و(ميراث) و(وثب) و(اثين) و(ثلاثة)

فلا يجوز أن نقول ان هذه الالفاظ كانت في الاصل عبرانية وسريانية أي أن أصلها (شين) أو (تاء) اذ لو كانت (شينا) لبقيت بالشين أو بالسين في العربية والسريانية أسوة بكثير من الالفاظ التي ينطق بها بالشين أو بالسين في اللغات الثلاث، وكذلك لو كانت في الأصل بالثاء لبقيت على هجائها في اللغات الثلاث كألفاظ أخرى كثيرة

أحمد الإسكندري

المدرس بدارالعلوم



## الحياة العلمية في أكسفورد

ترسل الولايات المتحدة بعثات تعليمية عدة الى الجامعات الاوربية . وقد قرأنا في احدى المجلات الامريكية وصفا شائقا لما يجنيه الطالب الامريكي من أكسفورد فأثرنا تلخيصه لقراء الصحيفة . ففي هذا العدد أتينا على وصف الحياة العلمية بتلك الجامعة الذائعة الصيت ، وسنأتي في العدد القادم ، إن شاء الله ، على وصف الحياة الاجتماعية والرياضية فيها.

### ماذا يجني الطالب الامريكي من أكسفورد؟

ليس للإجابة على هذا السؤال كيفية واحدة، بل إن له من الأجوبة بقدر عدد الطلبة الذين يذهبون الى أكسفورد. فإذا اضطرتنا العمل الصحفي الى إغفال الافراد ، والكتابة عن « الطالب الامريكي » بوجه عام ، كما لو كان كل الطلبة سواء ، متعادلين في كفاياتهم ومتفهمين في تجاربهم ، فلعل القارئ لا ينسى أن ما يجنيه الطالب من أكسفورد ، مثل ما يجنيه من أكثر الفرض التي تعرض له ، يتناسب مع ما يبذله من جانبه ، وأن العين انما ترى ما قد كسبت القدرة على رؤيته ، وأن الطالب لا يتعلم في الذائب إلا الجواب على الاسئلة التي تشغل عقله . وهذا يصدق على أكسفورد أكثر مما يصدق على معظم الجامعات الأخرى . ففيها « خيرات الله الواسعة » من حيث الفرض التعليمية والتهدئية . ولكن فيها أيضا تطلق للطالب الحرية بأوسع معانيها في أن يأخذ ما يشاء ويترك ما يشاء على حسب اختياره . فلا يساق الى الطيبات سوقا ، بل يجب أن تكون في نفسه الرغبة للأخذ ، وأن يعرف ما الذي يشتميه ، كما أنه يجب أن يمنعه أدبه من الزهم .

وعند ما يسأل المرء عما يعود به الطالب من اكسفر د ، فأول ما يتبادر الى ذهنه هو « الدرجة » . (١) ولدرجات اكسفر د معني خاص ، لما استلزمه من الشروط العلمية القيمة . ولا تقيد دراسة الطالب الامريكى بقيد ما . فيستطيع إعداد نفسه لأى درجة شاء من « بكالوريوس فى الآداب » الى « دكتور فى الفلسفة » . وأمامه مجال واسع للاختيار فى العلوم ، كما فى الجامعات الامريكية سواء بسواء . وتدل درجة « بكالوريوس فى الآداب مع الشرف » من اكسفر د على تعليم أكثر تخصصاً مما تدل عليه درجة « بكالوريوس » الامريكية . نعم ان الدراسة فى اكسفر د مقرونة بروح « الحرية » ، (٢) ولكن هذه الجامعة لا تحاول الوصول الى هذه « الحرية »

---

(١) « degree » ونطلق على شهادات الجامعات الانكليزية .

(٢) من أكبر الصعوبات التى يلاقها المترجم فى الموضوعات العلمية عدم توافر المصطلحات الخاصة بالعلم فى اللغة العربية . فقد عرضت لنا فى هذا المقال مثلاً لفظة « liberal education » ومشتقاتها ، مثل « liberality » ، ويقصد بها التربية التهذيبية الواسعة التى لا يراود بها أعداد الطالب لمهنة خاصة . واذا سمع الانجليزى الملم بعلم التربية أمثال هذه المصطلحات اوردت الى ذهنه معنى محدد . أما فى العربية فلم يتفق على ألفاظ تعبر بها عن هذه المعانى المعينة وليس من المناسب ترجمتها بجمل طويلة . وقد ترجمنا كلمة « liberality » هنا بكلمة « الحرية » مع اعترافنا بأنها مهمة لا تؤدى المعنى بوضوح . واستعملنا فى مواضع أخرى اسم « التربية التهذيبية الواسعة » على حسب المقام .

وفى البلاد الآن نهضة فى التأليف والترجمة بحيثى أن تؤول الى الفوضى اذا لم يتفق على المصطلحات العربية الخاصة لكل علم . ولا يصح أن يترك هذا للانفراد لأن الفرد يندر أن تتوافر فيه جميع الشروط اللازمة للقيام بمثل هذا العمل ، ولانه اذا ألف أو ترجم عدة أفراد فى موضوع واحد فكثيراً ما يضعون مصطلحات مختلفة للمعنى الواحد ، ولا يخفى ما يجر اليه هذا من الارتباك . فالحاجة ماسة الى تأليف

بشكل نحاول نحن في أمريكا - بتعدد مواد الدراسة ، بل تعتمد على التوسع في دراسة مادة واحدة . وأما المعارف العامة التي يحصل عليها الطالب الأمريكي بدراسة مقررات عدة متنوعة ، فإن طالب أكسفورد يعتمد في تحصيلها على مطالعة العامة - وهي طريقة أقرب كثيرا إلى الاقتصاد .

أما شروط النجاح في أي درجة من درجات أكسفورد فإنها تظهر على الورق أقصر مدى ، وأقرب مثلا من أمثالها بالجامعات الأمريكية . ولكن ما ينقصه النظام المدرسي الاتكاري عن نظامنا في السعة يستعوض عنه بالالتقان . فهم شديدو التدقيق في مراعاة الشروط ، بل قد يتوسعون في تفسيرها عند التقييد . وطريقتهم في الامتحانات تجرأ الاستظهار ( الصم )

مجمع لغوي للقيام بهذا العمل الخطير : وأولى الهيئات بالاشرف عليه هي وزارة المعارف العمومية . نعم إنا نذكر أنها ألفت لجنة هذا الغرض منذ بضع سنوات ، ولكن نظيعة تأليفها جعلت فشلها حتما . فليس هذا عمل يحتاج فيه إلى ذوي المقامات والالقاب ، بل إلى ذوي المعرفة والنشاط .

ولضمان نجاح المجمع اللغوي في أداء مهمته ، يجب :  
 (أولا) أن تستدرسته إلى رجل جمع بين الخبرة والحمة ، والقدرة الإدارية والتنظيمية .  
 (ثانيا) أن تكون أكثرية أعضائه من الإخصائيين في مختلف العلوم ، وبحسن إلمامهم بعلومهم من درسوا هذه العلوم بلغات اجنبية مختلفة ، والباقيون يكونون من علماء اللغة ذوي الاطلاع الواسع والفكر الدقيق .

وبعد ان يتفق المجمع على المبادئ العامة التي يسير عليها في وضع المصطلحات ، فينضم إلى لجان فرعية تخصص كل لجنة منها بعلم من العلوم .

هذا واجب لا يحتمل التسويف . فلعله يلاقي من وزارة المعارف العناية التي تستحقها . أما إذا لم يكن هذا ، فإننا نقترح على نقابة المعلمين أن تقوم به ، بالاشتراك مع « لجنة التأليف والترجمة والنشر » بقدر ما تسمح لهما به مواردهما . - المترجم

من كل فائدة ، وتقتصر اعتماد الرجل على ما يعرفه حتى المعرفة : ولا ادراك الفرق بين المستوى الانكليزي والمستوى الامريكى في الدراسة ، يجب أن تفحص أصناف الرجال الذين يحرزون أسمى الدرجات العلمية في المملكيتين . ففي امريكا يستطيع الحصول على هذه الدرجات رجل ذو كفاية ممتازة يعني بعمله عناية متوسطة طول مدة سنوات دراسته الاربع ، أو رجل ذو كفاية متوسطة ولكنه يكدر آناء الليل وأطراف النهار ، ولا يترك دقيقة من وقته دون الانتفاع بها . وربما لا يكون في الولايات المتحدة درجة عالية يبلغ ارتفاع مستواها حداً يتطلب من رجل من الصنف الاول أن ينسج في شغله علي المنوال الثانى .

أما رأى الانجليز في شهادة الشرف من الطبقة الاولى فهو أنها شهادة لا ينالها الا من جمع بين مقدرة من الطبقة الاولى ، وجد ومثارة يمكنانه من بذل أقصى ما يستطيع بذله من الجهود ، والانتفاع بمقدرته الى أبعد حد مستطاع

ويجد الطالب الامريكى أكسفر د خالية من أكثر النظم المدرسية التي الفها في جامعات بلاده . فليس فيها «مقررات دراسية» بالمعنى المفهوم من هذا اللفظ في أمريكا ، وليس فيها «بطاقات للتقيد» في مكتب «السكرتير» ولا يطلب من الطالب أن يوقع باسمه أمام المحاضرات التي ينوي استماعها ، ولا يكلف حدداً معيناً من الدروس يحضرها في الاسبوع ، ولا يحدد له عمل اليوم في كل علم ، ولا تتخلل الاختبارات الفصل الدراسي بالجامعة . وان الطالب الامريكى لتدركه الحيرة في صباح يوم الاثنين الاول له في أكسفر د وفي صباح أيام أخرى عدة بعد ذلك — فلا يعرف ما الذى ينتظر منه

أن يفعله في أية ساعة وفي أية لحظة. أيقراً هذا المجلد؟ أم يكب على استظهار تلك الجداول التاريخية؟ أم يذهب لاستماع محاضرة من المحاضرات؟ أم يجول في شارع «هاي ستريت» ليجث عن حانوت بائع التبغ؟ أم يقضى بضع ساعات في إحدى مكاتب أكسفورد الممتعة، فيزيد في ثروة مكتبته في مقابل ما ينقصه من ثقل كيس نقوده؟ إن في العالم الذي يفتح أمامه مجال العمل وللهو، ولا ف وسيلة أخرى بين الاثنين يستطيع أن يشغل بها وقته وهو حر في اختياره. والتغيد المدرسي الوحيد الذي لا يستطيع أن يتخلص منه هو أن يزور (أستاذه الخاص) (١) مرة في الاسبوع، في مياد معين، ليقرأ عليه مقالة يكون قد كتبها في موضوع عينه له. وعنده قائمة بالمحاضرات، فهو يحضرها إذا راقت في نظره، والا فلا جناح عليه. وقد يدعشه أن يجد «أستاذه الخاص» يقرر بصراحة أنه لا يؤمن بفائدة الاكثار من سماع المحاضرات بل كثيراً ما يتعدى هذا الشك «الاستاذ الخاص» الى المحاضر نفسه. وقد سمعت «سير ولتر رالي» أكثر من مرة ينبه سامعيه، عند ما يبدأ فصل محاضراته، الى أنهم لن يجدوا فيها في الغالب شيئاً يفهم من الوجهة الامتجانية. ولا يحفظ المحاضر قائمة بأسماء طلبة فرقة. وقد اعتاد الطلبة أن يستمعوا المحاضرات في علوم عدة في أول الفصل الدراسي كنموذج (عينية)؛ على ألا يواصلوا الاستماع الا فيما يرون فيه فائدة لهم. وهذا السبيل هو الذي ينصح لهم «أساتذتهم الخصيصيون» عادة بانتهاجه. ويكون من نتائجها أن سلاسل المحاضرات تبدأ في أكسفورد بعدد وافر من المستمعين، ولكنه لا يثبت أن يتناقص؛ فلا يبق منه في آخر الفصل

(١) وهو الاستاذ الذي يتعهد الطالب ويراقب عمله في غير اوقات المحاضرات

الدراسي الاقليلون العيورون .

إن الانسان ليأخذه العجب من بساطة النظام المدرسي في اكسفرد -  
إذا صح أن نطلق عليه هذا الاسم - فالطريقة المتبعة تقضي بالآيحدد للطالب  
ما ينبغي أن « يأخذه » من الدروس ، بل ما ينبغي أن يعرفه في النهاية ، وأن  
يترك له وقت معين لتحصيل تلك المعارف ، ثم يتمجن فيها ليعرف أحصائها  
حقيقة أم لا . على أن لفظة « التحصيل » لا تتفق مع حقيقة ما تتطلبه  
اكسفرد من الانسان . لأن نظرية هذه الجامعة عن التربية الحرة الواسعة  
هي أنها ترمي الى تنمية قوة التفكير ، والاحاطة بدائرة محدودة من  
العلوم ، أكثر مما ترمي الى تكديس المعلومات في العقل ولو أن هذا  
بالطبع لازم للغرض الأول . فالطالب الامريكي يدرس « مقررات » ، وأما  
طالب اكسفرد فانه يتفقه في علم .

وليس نظام « الاساتذة الخصوصيين » في التعليم إلا نتيجة طبيعية  
للشكل الذي اتخذته مطالب اكسفرد الدراسية . وهذا يعامل ما نشاهده  
من أن محاولة إدخال هذه الطريقة على نظام التعليم الشائع في أمريكا ، وهو  
نظام « المقررات » ، لا تؤدي الى نفس النتائج التي يوصل اليها النظام  
الانكليزي . جوهر هذا النظام هو النظر في عمل الطالب الي ما ينبغي أن  
يعرفه في النهاية ، لا الي الاسلوب الذي يصل به الى هذه المعرفة . ففي  
اكسفرد يقتصر في تحديد عمل الطالب في قانون الجامعة على ذكر  
الامتحانات التي يجب أن يجتازها للحصول على « الدرجة » ، ويترك حراً  
في اعداد نفسه لهذه الامتحانات بمجهوده الشخصي ، تحت مراقبة « أستاذه  
الخاص » . ويقف الاستاذ من الطالب موقف المرشد والصديق

والفيلسوف . فيعين تلميذه بكل ما يستطيعه من وسائل النصح والنقد على أن ينتفع لاقصي حد ممكن من مواهبه ، ومن الفرص التعليمية التي تقدمها له الجامعة والكليات . ولكنه لا يعد نفسه مطالباً بأن « يمتيه العلم بالملعة » فنجاح الطالب يتوقف قبل كل شيء على جده واجتهاده ، وعلى القوة الداخلية التي تدفعه الى الشغل . ومن أهون الامور عليه أن يضع ثمين وقته في رياضة نفسه على العمل ، فتكون النتيجة وبالا عليه . أما اذا توافرت لديه القدرة على ترتيب عمله بنفسه ، والهمة والقوة الدافعة الكافيتين لمجمله على الشغل دون مراقبة خارجية مستمرة ، ففي استطاعته أن يبلغ أبعاد شأوه ، وأن يقطم السبيل اليه بأسرع ما يود لنفسه . وقد تكون هذه القدرة على العمل المستقل أهم ثمرات نظام التعليم في أكسفورد .

ولا يقتصر غم الطالب الامريكى من أكسفورد على تبدل وجهة نظره الى عمله ، بل انه يتولد في نفسه فوق ذلك احترام جديد للامتحانات . ففي امريكا لا ينظر الى الامتحانات في العادة بعين الارتياح ، فقد تفشي الاعتقاد هذه الايام بأنها غير جدرة بأن يركن اليها في قياس القوة الفكرية . وربما لا تخلو انكلترا من أناس يعتقدون أن الامتحانات تلقي في بلادهم فوق ما تستحقه من العناية ، ويركن الى نتائجها أكثر من اللازم . ولكن مهما يكن الامر . فان الانكليز قد أقتنوا فن الامتحان ، وأوصلوه الى درجة كبيرة من الدقة . يدللك على هذا أن نتائج امتحانات أكسفورد تصدق اذا اتخذت أساسا للتنبؤ بحظ الطالب في مستقبل حياته . ولإننا نسلم بأن الكتاب الهزئين قد يبالغون في وصف التباين بين درجة نجاح الطالب في كليته وبين درجة نجاحه في مستقبل حياته في أمريكا ولكن لا شك في أن تناسب

النجاح في الحالتين ليس مطردا عندنا كما هو في انكلترا . وامتحانات أكسفر دأصعب من امتحاناتنا . ولكنها أقل منها تفهيقا . ويفضل الانكليز أن يكون ممتحنو الطالب غير الاساتذة المسؤولين عن تعليمه . وان تأتي الامتحانات عقب شغل سنة أو سنتين ، بدل أن تتكرر فصلا بعد فصل ، أو أسبونا بعد أسبوع . ويفلب أن تكون امتحاناتهم من النوع الذي تطلب فيه كتابية « مقالات » (١) . وترمى الى اختبار قدرة الطالب على البحث في الموضوع ، لا على مجرد تذكر تفصيلات معينة . ويتكون امتحان «درجة الشرف» عادة من سبع أوراق الى اثنتي عشرة ورقة ، يزمن الاجابة عن كل منها ثلاث ساعات . وتعطى للطالب تباعا اثنتين كل يوم ، فستغرق نحو أسبوع . ومن الجلي أن الاستظهار (الضم) لمثل هذه السلسلة من الاختبارات غير ميسر . ويشير الاساتذة على طلبتهم في العادة أن يرحلوا عن أكسفر قبل الامتحان ببضعة أيام . وينسوا كل ماله ارتباط بالكتب في هذه الفترة ويقضوا أوقاتهم في لعب «التنس» أو «الجلف» . واذا ما وصل الطالب الى غرفة الامتحان ، ووجد أمامه ورقة تحتوي على عشرة أسئلة أو اثني عشر سؤالا ، فإنه يصرف الساعتين الأوليين من وقته في الاجابة على السؤالين اللذين يعرف عنهما أكثر من غيرهما ، فيجيب عليهما بأقصى ما يستطيع من الامعان والافاضة . وفي الساعة الباقية بعد ذلك يجيب على سؤالين آخرين أو ثلاثة ، بإيجاز ولكن مع اتقان الاجابة جهده .

ويبنى الانجليز تقدير الدرجات على النوع الاعلى الكمية . فيراعي في تقدير درجة الطالب درجة اجادته لما كتبه ، لا مقدار ما تركه . وبعد أن

تقرأ أوراثة جميعها يحضر أمام المتعاضدين لتأدية الامتحان الشفوي . فتسبح لهم بذلك فرصة كافية لمناقشته في الموضوعات التي لم يذكرها في اجابته أما في الامتحان التحريري . فيجب أن يرمي الطالب الى جعل اجابته على بعض الموضوعات من الطبقة الاولى . ولا يقصد بهذا النوع في انجلترا مجرد اجابة تحتوي على المعلومات مهما غزرت ، بل يجب أن تم فوق ذلك عن سلامة التفكير ، واجادة الترتيب .

ويسهل علينا أن نرى مما سلف أن أم ما يكسبه الطالب الأمريكي من اكسفر دافع قوي يحمله على اعادة النظر في جميع آرائه عن نظريات التربية وطرقها العملية . فانه يذهب الى معهد يداخل أهله الشك في كثير من الآراء التي يقبلها الأمريكيون كقضية مسلم بها ، بل قد ترفض هذه الآراء فيه بتاتا . كما أنه يجد الانكاز يسلمون بأمر عدة مما ألف هو اعتباره خطراً أو باطلا . وقد يعود الطالب الى امريكادون أن يعتري عقيدته الفكرية أقل تغيير . ولكنه على كل حال لا بد أن يكون قد أمعن في البحث والتفكير في الاساس الذي بنى عليه معتقداته في التربية والتعليم . وهذه عملية جلية القيمة مهما كانت نتيجتها

اسماعيل محمود القبالي



## استحضار الارواح

ظهر منذ عهد قريب للكاتب الانجليزي المعروف « هيربرت دينيس برادلي » كتاب اسمه « صوب النجوم » (١) كاد يحجب كتابه الذائع الصيت « السخرية الابدية » فقد استرعى الابصار لغرابة موضوعه وعجيب ما جاء فيه من الحوادث الخارقة للعادة اضف الى هذا ما امتاز به اسلوب الكاتب من القوة والمقدرة على استهواء القارىء  
والكتاب قصة تجارب شخصية للمؤلف في « استحضار الارواح »  
وقد احدث ظهوره — لما كتبه من المكنة الابدية — هزة  
عنيفة زلزلت اركان الفلسفة المادية

وقد لفت نظري اليه صديقي الاستاد اسماعيل اتندي القباني وود لو نقل لقراء الصغيفة فصل من فصوله فالموضوع طريف والكتاب احدث ما كتب فيه . وقد اخذت على نفسي أن أقوم بذلك وتخيرت الفصل الثاني من الكتاب الاول فهو مستفتح الحوادث وفيه ما يكفي لتكوين فكرة عن الموضوع واسلوب مؤلفه . ونحن نعرض هذه الآراء تحت مسؤولية صاحبها تاركين للقراء الحكم عليها بما يرون  
محمد عبد الواحد خلاف

### صوب النجوم

الفصل الثاني من الكتاب الاول

«التجلى» (١)

في يونيو سنة ١٩٢٣ زرت أمريكا للمرة الاولى . وبعد أن فرغت من

(١) «Towards the Stars», by H. Dennis Bradley

(٢) آثرنا هذا التعريب لكلمة «Revelation» على أن نعربها الوحي أو الرؤيا

القليلين الذين أعرفهم هناك في الاسبوع الاول من زيارتي صرت حرا غير  
غير مفيد بقيد

لم أجد في الحياة في نيويورك وفيلادلفيا واطلانتك ستي ما يستهويني  
أو يجذبني!

ولست أريد هنا الخوض في الحياة الاجتماعية الأمريكية أو تناولها  
بالنقد ولكن حسبي أن أقول أنني بعد اداء المهمة التي ذهبت من أجلها  
تقبلت بارتياح دعوة صديقي المستر جوزيف دي ويكوف للإقامة في قصره  
الريفى « بروج ارلينا » برامزى من أعمال ولاية « جرسى الجديدة » ورامزى  
هذه تبعد خمسة وعشرين ميلا عن نيويورك ولهذا كان في ميسورنا أن  
تعدو الى المدينة ونروح في السيارة متى شئنا

« بروج ارلينا » تقع على علو شامخ وسط مزارع جميلة وحوولها ما بين  
المائتين والثلاثمائة من الافدنة كلها ميادين لهو وانس نمرح فيها ونهيم انى شئنا  
ولها بحيرة خاصة نصيد منها من الاسماك ما محتاج اليه في الافطار وساحة  
للعب « الجلف »

أما المستر دي ويكوف فروسى المولد أقام في امريكا ما يزيد على ثلاثين  
سنة وهو من الرجال المفكرين ذكى نقاد ثاقب الذهن اشتغل في الولايات  
المتحدة بهيئة الحمامة وقد يورك له في رزقه فهو الآن فى سعة وفضل عيش  
ولم يكن معناسوي ضيف آخر هو ابن أخت المستر دي ويكوف واسمه  
المستر جوزيف داشر وهو طالب فى العشرين من عمره

واذكر أنى لما التقيت فى إنجلترا بالمستر دي ويكوف فهبت انه من  
المبتيمين باستحضار الارواح وقد ناقشته فى الموضوع بترضا فى أوقات مختلفة

ولم يسبق لي درس هذا الموضوع أو معرفة شيء عنه ولهذا كنت فاتر الاهتمام به بل كنت أنظر إليه بريية وشك

ففي ذات يوم سألتني صديقي هل أحب أن أشهد «حضرة» فاجبته الى ماطلب ولم أكن أبغى بهذا غير اللهو المحض والتسلية

فابرق الى «وسيط» يسمي جورج فالينتين ليحضر ويقضى معنا نهاية الاسبوع في بروج أرلينا وقبل العشاء في ١٦ يونيه سنة ١٩٢٣ كان بيني وبين فالينتين محادثة قصيرة

ولما كنت من المشتغلين بتعرف الشخصيات المختلفة وكانت الطابع النفسية موضوع بحثي ودراستي ، فاني أدد في مفدوري تكوين فكرة واضحة الى حد ما عن أي شخص القاء في دقائق قليلة. مارأيت «وسيطا» قبل ذلك صادقا كان أو متصنعا ومن هنا عظم اهتمامي بفالينتين لاني رجوت له قيمة فردية كبيرة بل لأنه يمثل طائفة ونوعا خاصا لم أدرسه ولقد كان حكمي عليه انه امريكي قروي عادي بسيط نظيف في جسمه نقي في عقله غير فصيح ولا طلق في الاعراب عن فكره وبدا انه لم يتلق تربية مدرسية كافية ولم يكن واسع الاطلاع ولم أرفه ما يبعث على الريية من خبث في الصمت أو دهاء في المداورة أو ذكاء في التهرب أو اهام فيه تممية وتضليل أو غير ذلك مما ينم عن كل ماكر مخادع مداور

وصوته إذ ينطق عادي وفي نبراته حلاوة ولكن لا تزال تغلب عليه لهجة العامة من الامريكيين. أكتب هذا لما نه من المساس بما سأقصه عليك من الحوادث

كنا حول مائدة العشا أربعة: دي ويكوف وجوزيف داشر وجورج

فالينتين وأنا . وأمريكا كما تعلم الآن من البلاد التي يحرم فيها شرب الخمر  
ومع هذا فقد كان في قبو مضيئي ما استحق إعجابي . على اننا علي الرغم من  
هذا لم يقدم لنا تلك الليلة الا الماء القراح . ولقد ساءني هذا قليلا ولكني  
الآن اقدر ما كان فيه من بعد النظر فانه قطع الحجة علي من قد يرمينا باننا  
انما تأثرت مخيلتنا بالكحول

وبعد العشاء أديرت أكواب القهوة وخضنا في أحاديث شتى مدة  
نصف ساعة وان كنا لم نطرق موضوع استحضار الارواح في كلامنا  
بعد هذا تخيرنا غرفة لنعقد فيها الجلسة أو « الحضرة » على حسب  
ما يروقك تسميتها وقد تخيرنا غرفة ملابس متوسطة الاتساع وفيها نافذة  
كبيرة وباب يصلها بغرفة الاستحمام التي تفصلها عن غرفة نومي ولها باب  
آخر يتال علي المر وأثاثها بسيط في جملة

وقد احكنا ايصاد البابين أثناء جلوسنا ووضعنا خلف كل منهما قطعة  
من الاثاث وهذا أصبح من المعتاد دخول أحد أو خروجه وأستطيع أن  
أؤكد نزاهة ثلاثة من الحاضرين وصدقهم وهم نفسي ودي ويكوف وجورج  
داشر وهذا الاخير كان يشهد تلك الحضرة أول عهده بها

وقد حاط دي ويكوف معصمي الوسيط بحلقة من النور وبهذا كان  
في مقدورنا أن نحس أية حركة في الغرفة المظلمة

وجلسنا علي كراسي في شكل دائرة أو ان شئت ففي أربعة أركان مربع  
وبين كل منا والآخر نحو خمسة أقدام . وقد وضع في وسطنا بوقان وهما  
شيئان من الالومنيوم ينتهيان بأطراف مضيئة

ثم أطفئت الانوار وبدأ لي إذ ذلك أن الامر بأجمعه سخف وغباوة لقد

عجبت أن ينحدر مثل أولئك الرجال الأذكاء لهذا النوع الصياني من التسمية.  
عجبت لرجل في ذكاء مضربي كيف ينساق الي اهدار وقته في مثل تلك  
الاعمال السخيفة

جلسنا نتكلم فيما عرض لنا من الموضوعات في نغم عادي ولكن ما أسخف  
أن يتعادت الناس قتلا الوقت دون أن يرى بعضهم البعض سيما اذا كانوا  
جميعا ذكرانا . لم يحدث شيء . فآخذنا نغني علي مثال ما يفعل الممدنون  
وهم مقبورون في المناجم ليتعجلوا الساعات

انشدنا « تهراري » و « نابسالك جوق براون » و « كلاما تينا » وغيرها  
مما حضرنا تلك الساعة . ولقد كنا جميعا قباح الصوت وكنت انا اقمح الجماعة  
صوتا . ثم عدنا للحديث ولكني تولاني الضجر والسأم وزاد استخفاي بهذه  
العقول البشرية واستهزائي بها

لقد كان لي خارج الغرفة كتب وددت لو قرأتها ونبيذ وددت لو  
احتسبته . بل لقد كان لي في جنون الحياة المادية العادية ما يفنيني عن  
استعراض الجنون الذي أشهده هنا

ثم أخذنا نرتل مزامير وقد كان هذا ضننا علي إبالة . قد يكون مرماها  
حسنا ولكني أبغض الموسيقى العسة التي وضمت لها . اني أسكره المقطوعات  
الشعرية الرديئة الصوغ وتثور نفسي علي تلك الدعوات المتذلة لله الذي  
لا يرضيه دون شك ذلك التزلف الذي لا معنى له

مضى عشرون دقيقة ونحن كانوا يريدون بالغماء أن يصلوا بنا الي منزلة  
خاصة من الخرد وأن يحتفوا جوا متمزج فيه آراؤنا وتتحدد فقد أخفتموا في  
حالي الخاصة

لقد كان من حسن الحظ أن ملاحظنا لم تكن مرئية والا لقرءوا في  
صحيفة وجهي وعلى شفتي علامات التبرم والازدراء  
أما حالتي العقلية فقد كانت كما يلي :

كنت مهتما ببعض الاهتمام متلذذاً ببعض التلذذ ثم تبرمت وسخطت  
ثم امتلأت ازدراء واحتقاراً . لم يكن لدي أي استعداد لأن أوهم وأخدع  
ولا شوق لأن أوخذ ولا ميل لأن أشهد عجيبه ، لاشيء من هذا بل كنت  
هاديء الفكر بعيداً عن أن أقيم أي وزن لهذا الذي لم أر فيه حتى ذلك  
الوقت سوى مشهد بالغ في السخف

ولكن من غير سابق انذار أو تحذير بدت العجيبة الخارقة

ساد المجلس بخاة سكوت عميق وفي لمح البصر أحسنت وجود كائن  
خامس في الغرفة وخرق سكون الغرفة نبرات صوت نسائي ناعم رقيق  
وسمعت الصوت يناديني باسمي وهو على مقربة مني لا يتجاوز ثلاثة أقدام  
من ناحية يميني وكان يتدفق عطفاً وحناناً . احتفظت بثباتي ولم تفارقني  
طبيعتي النقادة الدقيقة الملاحظة . لم أذعر ولم يغير ما سمعته شيئاً بي وقلت  
له في لهجتي العادية « نعم » . كرر اسمي مرتين . ولقد كان الصوت يتهدج  
بتأثر كما نال على قائله فرط السرور لاستطاعته تحية صديق افتقده منذ  
زمن ولفيه بعد سفر بعيد

برادلي — نعم أنا هنا ماذا تريد أن تقول لي

الصوت — أقول اني أحبك . أحبك

ولقد كانت تلك الكلمات مشحونة بجمال مكهرب ورقة عظيمة .

لقد سمعت مثل تلك العبارة في الحياة العادية تقولها طائفة من أقدر النساء

على التمثيل ولكني لم أتذوق مثل تلك الرقة والحلاوة في النطق من قبل  
سبح فكري الى الوراء منقبا في صفحة الماضي عن ذكرى مخالبوق  
أحبني فلم أهتد لشيء

برادلي - أفضلين بأخباري من تكوينين وما اسمك ؟

الصوت - أني (Annie)

عند ذلك فهمت كل شيء غير أنني لم أملك أن أسألها عن اسمها كاملا لما بقي  
من الشك الذي هو طبيعي في الانسان كلما لقي ما لا يستطيع تفسيره

الصوت - أنا أني أختك

وإذ ذلك تكلمنا لاهمسا ولكن بصوت واضح مسموع. ولقد كانت

طبيقتا نعمتينا كما كنا نتكلم علي ظهر الارض . وهذا الذي دار بيننا في

حديثنا كان مبعث سرور عجيب

ولقد كان الرجال الثلاثة الآخرون في القرقة يسمعون كل ما دار بيننا

وإني لعلى يقين انه ليس منهم من عرف شيئا من شؤوني العائلية ولا منهم

من سبق الى علمه ان كان لي أخت توفيت منذ عشر سنوات

لما كانت أختي علي قيد الحياة كنا نتبادل العطف علي وجه خاص

كان بيننا تقام عقلي قل ان تجده بين أخ وأخت وما كنت لأصل

الى تلك المنزلة في أيام صباي لدي أي فرد من أهلي مع ما في طبيعة عقلي من

القلق وسرعة التهييج وحب البحث وعدم الاذعان أو التسليم . كان هذا

التفاهم فائق الوصف . كان في أدق معانيه تفاهما صامتا لا يحتاج الى تعبير

لفظي . لقد كانت هي أكبر مني ببضع سنوات وكانت واسعة الاطلاع

وكان لها ذكاء نادر ارتقي بسرعة مذهشة . كان صوتها وهي علي قيد الحياة

عذبا ناعما حلو التقسيم وكان إلقاؤها حين نخطب الجماهير ممتازا وكانت في محادثاتها حريصة على انتقاء الألفاظ وتخير الحر من الكلام ولست أعرف فيمن رأيت من النساء من تعد لها في طريقة كلامها . فلما أن نادتنى بعد سكوت عشرة أعوام وجدتها تجري على نمطها الخاص في الكلام . كانت دقيقة في إيضاح كل مقطع من مقاطعها ووجدت كل لازمة من لوازم نطقها ظاهرة ممادة . تحدثنا معاً خمس عشرة دقيقة في شؤون لا يعلمها غيري وغيرها .

أخبرتني أنها كانت تحاول الاتصال بي من زمن بعيد وإنما معي أبدا وأنها ترقبني وتصحبني أينما توجهت . وقد علمت بكل ما أخرجته من الكتب وغيرها بعد موتها وقالت أن روحها ترفرف علي وتعاون تفكيري كلما خلوت بكتبي وانكبت على عملي وكانت وهي تناقش كتيبي تاتي آراءها بصوت غلب عليه حياء حلورقبي قائلة « أني أحاول دائما أن أساعدك وأنت تكتب » . سألتها عن الحياة في ذلك الجانب الآخر فأجابتنى أنها تتمتع بالسعادة التامة التي لا يشوبها ألم وأن الحياة هناك كلها عجب . ولقد نمرها السرور حين وجدت سبيلا لمحدثني . وقد تكلمنا كثيرا في شؤون خاصة حتى أحسنا ما أننا نخطينا واجب اللياقة نحو الحاضرين حيث شغلنا كثيرا من وقتهم في الانصات لحديثنا الخاص .

وقبل أن تبرح سألتها أن تجيء وتحدثني في الليلة التالية فوعدت بذلك وتبادلنا التحية وسمعت صوت قلبه ترسلها وهي ذاهبة .

وهكذا أتيج لي أن أشهد أعجب حادثة ترزول الفكر في حياتي . علي أني منذ تعارفنا أحسست أن الأمر بأجمعه طبيعي . ولى الشك وفر بعد

ان تحده انواقع واهتدى العقل فى لحظه الى أن ما كان يمدده الى ذلك الحين  
مستحيلا أصبح ممكنا .

أن النقاد من الأدياء يعدوني من المتشككين الساخرين الهدامين  
وهم على حق فيما يدعون متى كان الأمر أن أجرد ثوب الكذب وأكشف  
قناع النفاق الذى يتستر به أكثر الناس عن ضعف وجبن . أن الانسان متى  
وقع بصره على النفاق حتى عليه أن يرسل اليه نظرات الاحتقار معتبرا إياه  
سبة وقحة يهان بها ذكأوه . أما الصدق فيجب أن يقابل بترحيب مهذب  
ويجمل في استقباله كأحسن ما يتلقى به زائر مبجل جليل القدر وأن  
تعددت زيارته

لهذا عندما عثرت بحقيقة جديدة عجيبة جاءني عن طريق أختي تلميحتها  
بما أحسست أنها جديرة به من الاعتبار والاتباه ولما كنت لم أثقل عليها  
بأشئ تدل على التشكك ولا بأقوال تافهة مملة فقد أعطيت فى دقائق علم  
اليقين والدليل المنقح عن الحياة الأخرى فى غير هذه الدار . أنك اذا امتحنت  
أكثر من يؤمنون بالأديان ويمارسونها على اختلاف مللهم وتعدد نحلهم  
وجدت لديهم فى قلوبهم شكاً كبيراً فى البعث والنشور بعد الموت وتجد  
هذا الشك أشد فى رؤوس الأذكياء وذوى الرأى حتى أن أقصي  
ما يتسامحون فى الاعتراف به هو مجردا مكان وجود حياة أخرى بعد الموت  
وأن كانوا يرجحون أن هذه العميدة قد تكون من ولائد الخيال وقد يكون  
الباعث عليها فرط الهلع وشدة الفزع من الموت . ولقد عشت خلال أعظم  
حرب كاسحة جائرة شهدتها التاريخ ورأيت بعدها آثار سلم لا يقل عنها  
اهلاكاً وتشنيا . وبصرت بالفوضى ينادى بها الحكومة ووجدت العناء

تذكي ناره ويدعى قانونا للجنس البشرى نخرجت من هذا كله بما زاد  
 جحودي وأقنعي أنه ليس ثمت من سبب تهب الطبيعة من أجله للانسان  
 حياة الخلود . لقد أصبحت المدنية مهزلة والانسانية اسما علي غير مسمى  
 وأصبحت دعوى فضل الانسان على أجناس الحيوان الأخرى هراء وسخفا  
 فإن أيسر ما تجد لدى تلك الحيوانات ذكاء يحول بينها وبين استئصال نوعها  
 تلك كانت عقليتي وأنا في « بروج ارلينا » في ذلك المساء من يونيو  
 كان مزاجي في مثل برودة الثلج وقد آليت لأ كآفن ما بقي من الحياة  
 بألحقة نقيية ولأذودن عن نفسي وعن الدائرة الصغيرة التي تحيط بي  
 وأحسست أنه متي حان حيني - وأن ألمني فراق من أحب - فسأكون  
 نفورا بأني كنت شديد التمسك بالعقيدة الجديدة التي نبتت في نفسي وأزهرت  
 في روح شباني ولكن عصف بي وغيرني ما وجدته في تلك العقيدة من  
 العمق حين وضعت موضع التجربة والامتحان

أن ما عرف عني من النقد الهادي ملكة اكتسبتها بمارضت نفسي  
 عليه من ألا انخدع بالأباطيل ولا أقع في شرك تضليل . وهذه الملكة الآن  
 جزء من نفسي وسأحتفظ بها ما حييت وقد تبتني معي في الحياة الأخرى  
 التي آمل أن اتصل بها سريرا

وإنما عرضت هذه الحالة النفسية لأقتلع أي تظنن في التجارب المدهشة  
 والعلم العظيم الذي أدركته في الشهور القلائل الأخيرة حتى لا تحمّل علي  
 أمها تأثر بالعواطف والخذاع من جانبي

لما ظهر بيان مشاهداتي في جريدة الديلي نيوز كتب لي صديق من  
 كبار الكتاب والمفكرين في إنجلترا يقول أنه لمعرفتهني يشق بكل ما ذكرته

ولكن التفسير العلمي الوحيد لهذا في رأيه هو أنه ظاهرة مجيئة من ظواهر « العقل الباطني » (١) ونظرية العقل الباطني هذه يلجأ اليها كل من لم يمارس تلك الحقائق المدهشة.

ما كان من الممكن أن يجيء « العقل الباطني » بالمحادثة التي جرت بيني وبين أختي : ولئن جاز للعقل الباطني أن يتصور صوتا مسموعا فلن يجوز أن يسمع هذا الصوت آخرون سواه

على أنني ما كنت أفكر البتة في أختي اذ ذاك ولقد اضطررت الى قلب صفحات الماضي لكي أستذكر نعمة صوتها وأستعيده

ولكي أطعن العقل المتشكك — وأنا أسلم أن من الصعب تقدير هذه الظاهرة من غير مكابدة شخصه لها — أقول لكي أقنع هذا العقل دعني أحلل كل ما يمكن من احتمالات التحايل والخداع من جانب فالينتين ليس للخيال شأن في مشاهداتي . انما الخيال نكأة الوم والضلال .

إن حاسة السمع لدى عظيمة القوة، والصوت الذي سمعته لم يأت من قسم الوسيط ولا من ناحيته . ولم يتحرك فالينتين من مكانه ولم يبد منه أي اقتراح أو تدخل أثناء محادثتي أختي بل لقد لبث هادئا ساكنا منتظما .

ومن الهذر أن يتصور أن في الأمر صوتا مرجعا من البطن . ليس في مقدور كائن حي أن يحاكي أختي « آني » في كلامها بطريقة المديرة ووضوحها الخاص وحسن انتقائها للكلمات وعرفانها كثيرا من الأمور التي لا يعلمها سوانا نحن .

ومن الطبيعي أن ينزع العقل الى الهدوء وأن يقف خاشعا متى بلغ

« The Sub-Conscious » . (١)

نقطة انقلاب في فلسفته الخاصة بالحياة وما بعدها ومتى تكشفت له أسرار  
الخليقة التي لا يحيط بها الإدراك ومتى فتحت له أبواب العلم الخصب  
واذن له بالكشف والتنقيب فيه

على أنه مهما حلقت العقل الانساني في سماء النظر أو تعمق في سبر  
الحقائق فهو طفل على عتبات التفكير لا يتملم الا الحروف الاولى من  
الف باء الملكوت مادام مقيدا بهذه القيود الارضية

في هذا الكتاب سأقص عليك مشاهداتي وتجاربي وما عرض لي من  
الحوادث ولست أبالي على أي وجه تتقبل نظرياتي وفلسفتي أبا لرضي أم  
بالرفض . اني لست رسولا مبعوثا للناس . كل ما أنا به زعيم أن ما أرويه  
صدق لا كذب به غير مموه بصنعة أو بجمل بزخرف

أو من أن الصدق أعظم القوى الخفية في قلب الكون . ولقد حانت  
الساعة التي يجب أن يحل فيها في النفس الانسانية المحمل اللائق به . الحق  
يقوم على دعائم متينة ليس في الامكان أن تستعمار لتجمل الهزؤ والتضليل  
وتجعلها شبيها به . والحق الذي تجلي لي كان مرتكزا على أمر واقع لا ينكر  
وكان منيعا يرد هجمات الريب والشك ولا سبيل الى محاولة جحوده ماديا .  
منذ بدأ التجلي ذهب كل شك وبقي ان الأمر حلهم جديد وما طلعت على  
شمس هذه المعرفة الجديدة حتى أزاحت عن كاهلي ثقل الفلسفة المادية  
وختنتي حرا أصعد الى الملكوت المحجب المكنون .

ولئن أكن قد أطلت في تحليل منشأ هذه الآراء الجديدة فأنا فاعلت  
هذا لاني أعدها دور تثبيت وصلت اليه جأة فأعاني فيما تلاه من الشهور  
القليلة على أن أثب وثبات هائلة بل أظير وأحلق في سماء التفكير

وبعد رحيل روح أختي استمرت الحضرة نحو ساعتين زار الغرفة خلالها خمسة أرواح مختلفة جرى بينها وبينها أحاديث . وقد كان كل روح واضحاً ممتازاً وكان يتكلم بلهجة تخالف الأخر . وكانت الأصوات تأتي من نواحي مختلفة في الغرفة فأوثة كانت تأتي من السقف عن قرب وأخرى من أقصى ركن في الغرفة وما كان أي مجهود في محاكاة الأصوات من جانب الوسيط ممكناً فقد كان بعضها يبعد عنه أحياناً نحو عشرين قدماً . وإذا صح في وهم أحد أن يكون الأمر محاكاة صوت فإن فالينتين يكون اذن أقدر مقلد وأعظم ممثل رآه الناس فلقد سمعنا تلك الليلة ستة أصناف من الأصوات بعيدة الاختلاف متباينة كل التباين في شدتها وتقطعها ونطقها . على أن هذا الوهم تحطمه حقيقة أخرى وهي أن فالينتين كان يتكلم أحياناً في نفس الوقت الذي يتكلم فيه الروح كما يتفق في المحادثات العادية أن ينطق اثنان في آن واحد .

أما البوقان فلم يستخدما الا روح أو اثنان وكانت الغاية منهما تقوية الأصوات التي لا تكاد تميز ولا تسمع الا همساً حدث مرة أو مرتين قبل مجيء الروح ان سبج احدهما في الهواء وطاف في فضاء الغرفة . كان الروح الذي أعقب روح أختي روح رجل كان يملك القصر قبل دى ويكوف وقد قدم نفسه باسم آرثر برانديز وكان موضوع المحادثة التي دارت بينه وبين دى ويكوف خاصاً بالقصر وما يجري فيه من التغييرات ودالا على رضاه عن حياته الأخرى وسعادته فيها

بعد هذا جاء روح رجل من هنود كندا كان يتكلم الفرنسية ورطابة الإنجليزية ضعيفة وقد ذكر أن اسمه « كوكوم » وهو من الأرواح المرشاة

للسيوط . ولقد كان لدخول « كوكوم » مظهر روائي فقد سمعنا صوتا يشق من جانب من السقف صاخباً بقوة لم أجد لصوت سمعته مثله قائلاً « لقد حضر « كوكوم » أمثلات الحجر تبهذا الصوت العميق الغليظ فلم أتمالك أن أضحك وقد اشتركتنا جميعاً في الحديث معه . لم أدر قيم أكله غير أني أبديت ملاحظات قليلة أجاب عنها اجابة مرضية

وقد سبق لي وكوف أن لقي كوكوم من قبل وتعرف بعض خصائصه فسأله أن يسمعنا من غنائه وبعد تمنع من جانبه والحاح من جانبنا رضى واخذ يعني « لا بلوما »

ما سمعت في حياتي مثل هذا الصوت الجبار ابدا . أو كذلك أنه يمكن ان يسمع على بعد ربع ميل . ولم أجد فيه معني موسيقيا ولكن حجمه فاق كل حد حتى لم أتمالك أن تعجبت ثانيا بصوت عال . ولقد ساء ذلك كوكوم فوقف الغناء وقال انه لا يستطيع الاستمرار لاني أسخر منه . فأفهم أن ضحكي انما بعثه فرط الإعجابي ودهشتي لقد رته فدأوى ذلك ما جرح من عزته وعاد الى غنائه حتى أنه . وبعد أن شكرناه خاطر لي ان صاحب هذا الصوت القوي لا بد ان تكون له قوة هائلة فسأته ان يأتيني ويمسني وفي سرعة البرق احسست بأناه لي يد مستني برفق على رأسي

وقد كتبت وصف هذه الحادثة في روح المحبون لأن هذا في الواقع هو ما اغلب على مزاجي اذ ذلك . يجب أن اقرر ان هذا الصوت الجبار كان داخل الغرفة واني لعلي يقين انه ما كان فيها من يستطيع اخراج مثله مهما عظم مجهوده . فاني ان اعلق قليلا على ما بدا من عقيلة كوكوم وما غلب على من الدعابة . أكل من لقيته علي ظهر الارض قد بلغ الكيل ؟ وهل : تحسبك في الحياة

الاخرى لا تجد الا آلهة منزهين عن كل نقص ؟ اليس الخطار (البندول) الذي يتراوح هنا بين المبكيات والمضحكات يتذبذب هناك بين الجمال والضعف ؟ ليس من الممكن ان تتصور ان مراتب الذكاء قد تتفاوت هناك كما تتفاوت هنا وان الروح تظل هناك تواصل دراستها وتطورها . لا يبلغ الانسان غاية العلم في لحظة بصر ولا في اجيال . نحن في هذه الحياة في الدور الاول من الطفولة وسننتقل لدور طفولة ثان في العالم الآخر

ثم ذرني اقل لك انه لا يهون ثقل العلم الا خفة الضحك . والجدا المحض لا يمكن ان يبعث الايمان . فان في مرارته دقما يدل علي ما ينقصه من حرارة الالهام . في هذا الوجود لا يحمل ثقل الجد دائما الا غبي . اما الذكي العاقل فيحمل الظرف والبشر في فارغ كفته وبعد هنيهة من رحيل كوكوم وفد روح خاطبنا بلهجة أرنندية مذبة سخية . وقد أخبرت أن هذا الروح ظهر في حضرات أخرى وقد عرفه دي ويكوف وفالينتين وحياه واسمه بات أوبرين وكان يشتغل بالتجارة في شيكاغو ومات في البحر منذ اثنين وأربعين سنة في طريقه لارلندا

وكانت الحادثة بينه وبين دي ويكوف وفالينتين ودية يتخللها فكاهات خفيفة من آن لآن وقد اشتركت فيها قليلا ولقد كانت أشهى للنفس من حديث جماعة يتناولون الشاي في « مايفير »

وبعد أن أذن لأوبرين بالرحيل جاء روح خاطبنا بصوت عال حاد وفهمت اخيراً أنه روح « برت افيريت » وهو اهم دليل ومرشد للوسيط ولا بد من ظهوره في كل « حضرة » يحضرها فالينتين . وقد كان صهره وقضي نجه في الثامنة عشر من عمره . وقد اهتدى فالينتين الى مواهبه كوسيط من

اتصاله به وتجليه له . وكان روح افيريت روحا شديد البشر والايانس وكان يضحك كثيراً لا يسر لأمور وكان سريع الكلام جزل العبارة وقل ان يتحدث عن شؤون خاصة . سأته بضع أسئلة عن حياة الأرواح فأجابني عنها بوضوح وسهولة ولكن في لهجة جزم ويقين وهذه فلسفته التي وصل إليها الخصباء لك :

« ان اتصال الأرواح بالدنيا إنما يراد به تقوية الايمان بالخلود . التفكير آمن شيء في الحياة . والآراء الخبيثة الخاسدة تمكر جوكم . ليس الانسان في حقيقة الامر الا ما يفكر . وما شخصيته وذاتيته الا بمجموع آرائه . وكل جهد عقلي طويل وتفكير انشائي عميق يقرن بالرقى والنجاح وبالخير الذي لا يقدر . وقد ذكر عن نفسه انه كان في الحياة ضيقاً في عقيدته الدينية لما في التعاليم المسيحية من غلو وتعصب . على أن هذا لم يضره بل قد تكون ممارسته العملية للدين نفعته . الحب سر الحياة والبغض هو القوة الخبيثة فيها وهما يحدان هزات عنيفة الأولى روحية والثانية اختلالية اضطرابية » ولا يزال منطابعا في ذهني آخر كلماته التي قالها وهو ينادر الغرفة وقد كان يلقيها بلهجة شعرية ولكن في ثبات واقناع وهي « ليس هناك الا حقيقة عظمي واحدة . الا لاحق إلا الخلود »

وكننا سادة تركنا افيريت قد لبثنا في الخضرة ما يزيد على الساعتين وان تكن مرت سريعا على الرغم من قترات الانتظار وأنا لتسدول في الاكتفاء بما شاهدناه ذلك النساء واذا بصوت غريب لا يكاد يقطع . قد تحرك البوق وارتفع قليلا ثم هبط ثم ارتفع وكنت تحس كأنما يبذل في دفعة جهد ودناء . وسمع حسيس ضعيف ثم أتى من البوق همس متهدج من المستجيب

تمزحه فسالنا عن محاول الكلام وبدا رويدا أن الصوت قد أخذ يقوي  
 وذكر أسالم يستطع أينا فهمه ثم أعاد عن طريق البوق — الذي فهمت أنه  
 هنا كشأنه في حفلات « التنس » يقوي الصوت ويكبره — فاستطعنا أن  
 نفهم أنه روح الدكتور كروسكوف وقد جاء ليحملنا رسالة . ا كتسب  
 صوته الخاطي القوة ببطء حتى أصبح عاليا مسموعا وكان يتكلم بلهجة وبجة  
 يهودية وتبين أنه في لهفة شديدة وحرص على أن نفهمه وكان قلقه لهذا  
 واضطرابه من أجله سببا في الا تفهمه . كان هلوغا علي ابلاغ رسالته  
 فكانت عباراته سريعة متخطفة . ما استطعنا تمييز اسمه حتى استمليناه آياه  
 حرفا حرفا . ولقد رجوت داتشر أن يحتفظ بذكره ليرجع اليه بعد

قال أنه الدكتور جوزيف كروسكوف الذي كان يسكن عمرة ٤٧١٥  
 شارع بريلاسي في فيلادلفيا وأنه نال درجة من المعهد العبري بنيويورك  
 وألف عدة كتب وقد مات منذ ستة أيام ( وقد استعمل كلمة مات مع أن  
 الوسطاء الروحانيين والأرواح تعبر عن هذا اللفظ بكلمة مر أو انتقل فكان  
 روح الدكتور كروسكوف استعمل اللفظ الديوي دون أن يحس ) وقد  
 أخبرنا أن جنته حرقت ولكن رفاقه واخوانه في الدراسة قلقوا لذلك كثيرا  
 مخافة أن يؤثر حرق الجنة في حياتها الاخرى وكانت رسالته لرفاقه هي  
 « أن الروح لا يتأثر بحرق الجنة » ولم يكديتتنع بأنه بلغ الرسالة وأوضح  
 اسمه حتى هدا ولم يطرق أي بحث آخر وكان يبدو منه أنه في عجلة وأنه انما  
 وقف على كره لكي يبعث برسالة عظيمة الخطورة لأصدقائه (١)

(١) وقد ذكر المؤلف في الفصل التالي من الكتاب أنهم بحثوا فوجدوا أن  
 دكتورا باسم كروسكوف كان يسكن حقيقة في العنوان الذي أعطاه الروح . وأنه  
 توفي قبل ستة أيام وأنه كان بينه وبين أصدقائه خلاف بشأن تأثير حرق الجنة في الروح .

ثم تركنا متلطفنا في الشكر قائلا « أشكركم أيها السادة لهذه الخدمة التي تؤدونها لي بتبليغكم رسالتي لآخواني » ولكن كان الانسان يري في عبارات الشكر هذه معنى أمر صادر عن شخصية كبيرة لآعن نفس مهذبة ترجو في أدب . كان مسلكه فيما مر بأجمعه مسلك رجل يستخدم صيبا كرسول وهو ما تقرت نفسي من الرضا به

على ان أعجب ما في الأمر أن رحيله كان سريرا حتى لقد بدأ عبارة الشكر في وسط الغرفة مستعينا بالبوق وفي منتصف الطريق القاه وسبح صوته عاليا في الركن الأيمن للسقف وهناك أم آخر مقطع من كلماته . كان خروجا حقيقيا مدهشا دل على نفاذ الصبر وكان شعريا عجبيا حتى لكنت اعده وهما لولا أني كلمت اختي من قبل في نفس الجلسة

بعد هذا كان الأيل قد اتصف فقطعنا الجلسة وأضأنا النور وزحزحنا الأثاث من وراء الأبواب وخرجنا لترويح عن أنفسنا في غرفة اخري وكان فالينتين في حالة عادية طبيعية كما كان هذا شأننا جميعا فالواقع أنه لم يعمل شيئا مع القاسوي أنه جلس مثلنا وكلم الارواح مثلنا في بعض الاوقات وكانت مواهبه فذة فهو لا يعمل شيئا ولكنه كآلة تجذب الانصال بالارواح وهو لا يعمل عمل من يتلقى لأن الأصوات لم تأت عن طريق فمه وتقول أن جاءت من ناحيته . عمله ببساطة يشبه عمل المغناطيس . لقد يحاول الأحمق أن يجد لما كان تأويلا . أما الذكي فليس له سوى أن يؤمن بوجود الخوارق

بعد هذا أكلنا وشربنا وكان هذا حسنا ولقد كان أحسن منه بل كان غاية في الإبداع ان نحس ان الأحلام ليست احلاما بل هي الابدية وان

تلك الشخصيات المجهولة التي أقيمتها قد ظلت في اعتباري حقيقية بمسد ان  
اعاد الضوء الصناعي لنا قوة الأَبصار الحسى كمنارة مثبتة في صخرة الحق  
الماضية لا تنطفئ ولا تنال ولا تتحدى . ولقد تكلمت عن امور مجهولة  
وغير قابلة للتأويل مع روح اختي الخالدة

## اصل المناطيد ونشورها

يلقي الدكتور احمد عبد السلام الكردانى افدى الاستاذ بمدرسة  
الهندسة الماسكية سلسلة محاضرات قيمة عن « الطيران » بالجامعة  
الامريكية بالقاهرة . وقد رأينا أن نلخص بعض هذه المحاضرات  
للقراء . ونبدأ هنا بملخص المحاضرة الثانية من السلسلة .

تنقسم الطائرات الى قسمين : مائه وأخف من الهواء وءا هو أثقل من

الهواء

فأما الطائرات الاخف من الهواء كالبالونات فترتفع فيه بحكم خفة الغاز  
الذى يملؤها . فإذا كانت متزنة في ارتفاع خاص وأريد زيادة ارتفاعها ( أى  
إصعادها ) ألقى منها الى الارض بعض ماء يحمل فيها « كصابورة » لهذا الغرض  
فيقل وزن البالون وما به من رفع الهواء له فيرتفع وأما إذا أريد تقليل ارتفاعه  
( أى خفضه ) فيطرد بعض غازه الخفيف حتى يقل حجمه فيقل رفع الهواء  
له عن ثقل البالون وما به فيتغلب هذا الثقل ويهبط البالون

فإذا كان الغاز الذى يملأ كيس البالون هو الايدروجين مثلاً فإن وزن

١٠٠ متر مكعب منه ( عند درجة حرارة خاصة وضغط خاص ) يساوي نحو ٨ كيلو جرامات في حين أن وزن هذا المقدار نفسه من الهواء يساوي نحو ١١٥ كيلو جراما وهذا هو مقدار دفع الهواء للكيس الى أعلى .  
 منها ٨ كيلو جرامات تقاوم وزن الايدروجين والباقي وقدره نحو ١٠٧ كيلو جرامات هو مقدار القوة التي نسميها بالرفع . أي أن هذا الكيس الذي يحتوي على ١٠٠ متر مكعب من الايدروجين يستطيع أن يحمل أي ثقل أقل من ١٠٧ كيلو جرامات ويطير به الى أعلى

والبالون أقدم أنواع الطائرات الاخف من الهواء وأبسطها وأول من عرضت له فكرة البالون هو لئاردو دافنسي الايطالي وكان ذلك في القرن الخامس عشر ولكنه اشتغل عن هذه الفكرة بنيرها تم أتى بعد لئاردو بقرنين عالم طبيعي رياضي ايطالي أيضا اسمه فرنسيسكو لانا درس آراء سابقه وطبق عليها علمه ثم فكر في طريقة يتمكن الانسان بها من الصعود في الهواء لم يجربها ولكنه صورها على شكل قارب تربط فيه كرات من النحاس رقيقة مفرغة من الهواء لتكون تخفيفة فيدفعها الهواء الى أعلى فتحمل معها القارب وما به ( أنظر شكل ١ )

مضى بعد ذلك قرن آخر ثم استكشف كافندش غاز الايدروجين وسرعان ما اقترح الدكتور بلاك الاسكتلندي انه لو مائت أوان بهذا الغاز فانها تملأ في الهواء وجرب ذلك بعده كافتلو فبدأ بملء فقاعيق من محلول الصابون وتدرج الي ما هو أكبر — وفي ذلك الوقت ( سنة ١٧٨٣ ) ظهر اخوان فرنسيان بيالون بهر الناس بارتفاعه الي الجو حقلا وهما . استرعت السحب وشكلها اللدخاني وجربها في السماء نظر الاخوين منجلفييه (Montgolfier)

وقيل بل أثرت فيهما رؤية الدخان المتصاعد من المدخن فيمشتبها على التفكير في  
إمكان صعود ما امتلأ بمثل هذا الدخان . فبدأ يصنعان أكياسا من الورق ثم  
من القماش ويملاها بالدخان الذي ينبعث بكثرة عند احراق بعض المواد كالقشنة  
فوجدوا بالفعل أن تلك الأكياس تملو في الجو فضلا يزيدان في حجمها  
ويجربان هذا وذلك سنة كاملة قبل أن يخرجوا للناس لأول مرة بذلك البالون  
الذي كان أمجوبة العصر . أشعلا النار تحته فلا تته بالدخان الساخن ثم خليا  
سبيله فادهش الناس بارتفاعه نحو كيلومترين ثم نزل علي بعد نحو كيلومترين  
من نقطة الابتداء - أما ارتفاعه فكان سببه خفة الهواء الساخن الذي  
يملؤه وأما هبوطه بعد ذلك فلأن الهواء الذي كان يملؤه أخذ يبرد وتزداد  
كثافته فلم يعد وزن الهواء المزاج يربو على وزن البالون فهبط الأخير  
أنتقب ذلك ظهور بالون آخر بقرب باريس صنعه الاستاذ شارل من  
الحرير وغطاه بطبقة من المطاط بغمسه في محلوله حتى لا يتسرب منه الغاز  
إلى الجو ثم ملأه بالهيدروجين فصعد حتى غاب عن الأنظار  
ثم نادى الأخوان منجافية إلى الظهور وعرضا للناس بالونيهما  
الهوائي في حضرة الملك والملكة وأصعدا معه ثلاثة ركاب غنمة وبطة وديكا  
بدأ الناس يتظلمون بعد ذلك لرؤية ابن آدم يصعد في السماء وفكر  
المشتغلون بالأمر في أن يوضع في البالون سجينان على أن يطلق سراحهما إن  
نادا سائمين ولكن هذه القرصة أفلتت من يد السجينين بظهور متطوع  
لركوب البالون وهو المسيو بلاتردى روزية . (Pilatre de Rozier) صعد  
في بالون من طراز مونجافية سمته نحو ٣٠٠٠ متر مكعب بعد أن ربط البالون  
بجبل طويل لتثقيده وتحديد الارتفاع الذي يصل إليه - وكرر بلاتردى صعوده

متصحباً معه آخريين ثم طار مع المركب دي أرلند في نفس البالون وهو  
طليقي غير مقيد — وكان هذا الحادث فاتحة عصر جديد وأيدانا بانتصار  
الانسان على الهواء

ظهر بعد ذلك الاستاذ شارل مرة أخرى ببالونه الايدروجيني وكان قد  
هذبه فلتوزيع الضغط عليه بانتظام نظام خطاه بشبكة تتدلى أطرافها فتحمل طوقاً  
خشبياً علق منه سبت أو سلة للركاب وركب في قبة ثلاث البالون صمام  
يحركه الراكب وهو في السبت بواسطة حبال فيسمح بذلك لبعض الغاز  
بالتسرب الى الهواء فيثقل البالون أو بالأصح يقل رفع الهواء له — هكذا  
هذب شارل البالون ( انظر شكل ٢ ) حتى قربه من الشكل الذي هو عليه في  
يومنا هذا وصعد بواحد من هذا النوع في ديسمبر سنة ١٧٨٣ مع راكب  
آخر وظلا في الهواء نحو أربع ساعات ثم نزل الراكب واستأنف شارل  
الصمود حتى وصل الى علو أحس فيه بتأثير الارتفاع (برد وألم في أذنيه)  
ففتح الصمام الذي أشرنا اليه ونزل بعد ان قضى في الهواء نحو نصف  
ساعة أخرى

ولما وصل البالون الى هذا الحد من التقدم وعرف الانسان كيف يحمله  
على الهبوط بفتح الصمام العلوي وكيف يحمله كذلك على الصمود بتخفيفه  
برمي بعض ما به من «الصابورة» — بعد أن عرف الناس ذلك اتجهت أنظارهم  
الى عبور بحر المانش معتمدين على الرياح في قطع المسافة الانفية وأول من  
تم له هذا العبور بلائشار وكان معه أميريكى اسمه بنفري وقد انرفاعلى الهلاك  
كلاهما أو أحدهما على الاقل فبالرغم من انهما رميا كل ما كان معهما من  
مأكولات ومعدات احتياطية ظل البالون تميلاً ينزع الى الهبوط فاستعدا

خلع ملابسها ليرميها تخفيفاً له ولكن جفري أحس بأن هذا لن يجدي  
 وإن الموقف رهيب فعرض بكل جرأة وشجاعة أن يرمى نفسه في البحر  
 لينجي زميله ولكن العناية لحظتها فوصلها إلى الشاطئ قبل أن يحتاج  
 الأمر لهذه التضحية

إلى هنا انتهت المرحلة الأولى في تقدم البالون وبدأت الثانية وهي  
 تسيير وتهذيب شكله

فبعد أن ألف الناس رؤية البالون في الهواء وهدأت أعصابهم من هزة  
 الأندماش تنبهوا إلى أن البالون إن لم يستطع الإنسان توجيهه حيث شاء  
 قليل النفع فبدءوا يفكرون في تسييره ثم تنبهوا أيضاً إلى أن مقاومة الهواء  
 لسير البالون فيه ثقل كما تطاول شكله

ويرجع الفضل في تسيير البالون إلى جفرد (Giffard) مخترع الحاقن  
 البخاري فإنه أنشأ محركاً بخارياً قوته نحو خمسة أطنان وزنته نحو ٤٥ كيلوجراماً  
 ووزنه بالقزان وذخيره من اللوازم نحو ١٦٠ كيلوجراماً ثم أنشأ بالوناً جديداً  
 مدياً سمته نحو ٢٧٠٠ متر مكعب وضمنه تحسينات شارل فغطي غلافه  
 بشبكة تتدلى أطرافها فتحمل عارضة طولها نحو نصف طول البالون وفي  
 آخرها قلع ثلاثي يعمل عمل الدفة وتدل تحت العارضة عربة فيها المحرك  
 البخاري — واحتاط جفرد من التهاب الأيدروجين بأزوجه الغازات  
 العادمة المنبعثة من المحرك في أنبوبة إلى أسفل حتى لا تمر بنلاف البالون وطار  
 به في سبتمبر سنة ١٨٥٢ في باريس طائرة ظهر فيها أن البالون سهل القيادة في  
 الريح العادي وبهذا النجاح برهن جفرد للعالم أن مستقبل المسيرات لا شك  
 في إزهاره وأن الأمر متوقف على وجود الآلة الخفيفة — أما السرعة التي

وصل اليها جفرد فبلانت نحو ١٠ كيلومترات في الساعة (سرعة الرجل الماشي)  
 مشيا حديثا تساوي نحو ستة كيلومترات في الساعة)

ولما ظهر المحرك ذو الاحتراق الداخلي وجد فيه الباحثون طلبتهم  
 لانهم كانوا يدركون ان النجاح الحقيقي لاطائرات مقرون بنجاح الانسان  
 في ابتكار محرك خفيف أي أن نسبة ثقله الى القوة التي يولدها صغيرة ولما  
 ظهر هذا دخل البالون في مرحلته الثالثة التي استعين فيها على تسييره  
 بالمحركات بعد أن تطور شكله وصار متطاولا وديانق على هذا النوع الجديد  
 نمطه المنطاد

وأول نجاح حقيقي للمناطيد تم على يد سانتودومو البرازيلي  
 فرنسا والكونت زبلن الشهير بالمانيا والى الاخير يرجع الفضل كله في نجاح  
 النوع « المتمايك » أما في فرنسا فكان الاهتمام موجها نحو النوعين « غير  
 المتمايك » و« شبه المتمايك » .

والفرق بين هذه الانواع أن المنطاد غير المتمايك غلافه رخو فيحتفظ  
 بشكله بتأثير ضغط ما به من غاز وحججه لذلك محدود . وأما المتمايك  
 فكبير جدا ويحتفظ بشكله بطبيعة صنعه بغض النظر عما به من غاز لان  
 له هيكل معدنيا متينا ينشر عليه غلافه الخارجي . وشبه المتمايك وسط  
 بين النوعين فله عمود فقري من المعدن يمتد من أوله الى آخره ويربط فيه  
 الغلاف الخارجي الرخو والاجزاء الاخرى للمنطاد .

وقد قضى دومو في البحث والتجريب ثمانية أعوام بني فيها أربع عشرة  
 مسيرة صادفت نجاحا وتدرجت في الكبر حججا وقوة وقد طاف بأحدها  
 حول برج ايفل مسافة ١٥ كيلو مترا استغرقت نصف ساعة ولكن دومو

عجز عن تضمين مناطيده المزايا الحربية التي أعانت حكومة فرنسا عندئذ  
ضروزة توافرها فيما تتعرض لشرائه من المناطيد

وكان في فرنسا في ذلك الحين اخوان اسهما لبودي يشتغلان بتكرير  
السكر فبدا لهما أن يضربا في هذا المضمار الجديد بسهم فاستعانبا باخرين  
وشرعا في سنة ١٨٩٩ في البحث والتجريب وأخرجا بعد ثلاثة أعوام منطادا  
من الجنس الشبه المتمايك وصلت سرعته الى ٤٢ كيلومترا في الساعة وطار  
٢٩ مرة ثم اصطدم بشجرة كسرتة . وأحدث ظهور هذا المنطاد هزة  
كبيرة .

بني بعده آخر أكبر منه بقليل ويتضمن تحسينا في غاية الاهمية  
ابتكره السيو موزنيده وهو احتواؤه على أكياس تسمى بالبليات تدخل  
وتسقط غلاف الايدروجين وتمتلئ بالهواء بطريقة سهلة وعلما صمامات  
معدلة بحيث تفتح عند ضغوط أقل من اللازمة لفتح نظيراتها في أكياس  
الايدروجين فاذا صعد المنطاد وتمدد ايدروجينه ضغط على أكياس الهواء  
فتفتح صماماتها وتسرب الهواء الى الجو بقدر تمدد الايدروجين . وهذا  
يوفر في مقدار الايدروجين ويقلل من وزن الصابورة اللازمة .

وهذا المنطاد صايف هوى من الحكومة الفرنسية لأنه وفي بأغراضها  
الحربية . وبلغت سرعته الى حوالي ٤٦ كيلومترا في الساعة

وظهر في فرنسا بعد ذلك بايار وشركة الاسترا فاختصا في بناء المناطيد  
غير المتمايكة واشتهرا قبيل الحرب وامتازت مناطيد شركة الاسترا بشكايها  
ذى الثلاثة الاتفاقات الممتدة على طول السفينة وكان الفرض منها ان  
تكون وسيلة لربط العريات بواسطة أحبال يكون معظمها داخل المنطاد

فتقل مقاومة الهواء له

أما في المانيا فاختص الماجر بارسفال بإنشاء المناطيد غير المتناسكة ولكن النوع الذي امتاز به الالمان وذاع صيت الكونت زبلن في العالم من أجله هو المتناسك وهو الذي اعتمدت عليه المانيا في الحرب وسيتمد عليه العالم في السلم أيضا

بدأ زبلن بجمع المال وتأليف شركة تحدد غرضها من مبدأ الامر بإنشاء المناطيد المتناسكة ثم بني سنة ١٨٩٨ منطادا طويلا سيجارى الشكل ( انظر شكل ٣ ) ذاهيكل معدني مصنوع من أنابيب النيومية تمتد أعضاؤه الطولية من مقدمة البالون الي مؤخرته على أبعاد متساوية بعضها من بعض وتربطها أعضاء أخرى تكون قطاعات مستعرضة عمودية على الاعضاء الطولية متباعدة بعضها عن بعض فينقسم البالون بها الى عدة خانات أو منحصرات تشتملها أكياس من القماش المغطي بطبقة من المطاط والبطن بإنشاء آخر حتى لا ينفذ منه غاز الايدروجين الذي تملأ به الاكياس التي تبلغ سمتها جميعا ٢٠٠٠ متر مكعب ويغطي المنطاد جميعه فوق الهيكل المعدني ذلاف مصنوع من قماش ممطط كسابقه ( أي عليه طبقة من المطاط ) ومتين جدا ليقاوم المؤثرات الجوية وفعل ضغط الهواء أثناء الحركة ويبلغ طوله هذا المنطاد نحو ١٢٥ متر وأكبر قنار فيه نحو ١١ متر وركبت له عربتان تحمل كل منهما محرك قوته ٦ حصانا كما ان في داخله ثقلا تحركه آلة فيزاتي من مكان الي آخر لينشير مواضع مركز ثقل المنطاد فيعين بذلك على رفع مقدمته أو خفيضها .

ولما تم بناؤه وأصمد في الجو لاختباره في سنة ١٩٠٠ صادفه سوء

المخبط فانكسرت الآلة التي تحرك ذلك الثقل المنزلق وسبب الانكسار انحناء  
في هيكل البالون عاكس سير المراوح. ولما نزل البالون الى الارض اصطدم  
بأكوام أتلفته تلقا استغرق اصلاحه شهرين

جمع زبلن أموالا أخرى بمشقة زائدة وأتم منطاده الثاني سنة ١٩٠٥  
وعندئذ كان المحرك ذو الاحتراق الداخلي قد شاع استعماله وتقدم تقدما  
محسوسا فركب زبلن محركين قوة كل منهما ٨٥ حصان على منطاده الجديد  
الذي كان به ١٦ كيدا - أسعة ما بها من غاز نحو ١٠٠٠٠ متر مكعب وركب له  
ثلاثة سطوح رأسية في الامام والخلف تعين على قيادته في المستوي الأفقي  
(الحركة التمرجية) وسطوح أخرى أفقية لاحداث الحركة التموجية -  
وكان نصيب هذا المنطاد التحطيم بيدي زبلن بعد أن أصابته كارثة عطلته ثم  
ما كاد يفيق منها حتى هبت عليه ريح وهو مربوط في الغراء هشمته

بعد ذلك بدأ زبلن في صنع منطاده الثالث وأصاب به نجاحا ثم بني  
الرابع وقد امتاز بدقة صنعه وبقدرته على الطيران في الهواء مدة طويلة فاق  
سابقاته فيها اذ طار في صيف سنة ١٩٠٨ الى سويسرا طيرة استغرقت ١٢  
ساعة قطع فيها ٣٨٠ كيلومترا - ثم أعاد الكرة بعد أيام بقصد ان يظل سابجا  
في الهواء في حذاء نهر الرين ٢٤ ساعة وهي المدة التي اشترطتها الحكومة  
اللامازية لقبول شراء المنطاد من زبلن ولكنه لم يقو على اتمام الرحلة لمعاكسة  
الرياح له فاضطر للنزول بمرج الارض وربط المنطاد الي مراسي فيها وبينما  
هو كذلك اذ هبت عاصفة اتملعت تلك المراسي وأطلقت المنطاد في الهواء  
فانشجر ونسبب لم يعرف بعد أشتعل ما به من غاز وهوى هبكا الى الارض  
تالفا وكان قد قطع في رحلته تلك نحو ٦٠٠ كيلو متر ومكث طائرا نحو

٢١ ساعة

أثارت هذه الكارثة هم الامان واذا كنت نار الوطنية في صدورهم فافتحت في الجبال اكتابات وجمع في زمن يسير مبلغ عظيم من المال (نحو ٤ مليون جنيه) وألقت جمعية لصفه فاشترت ببعضه اراض وأقيمت ببعضه ورش جديدة وأعلن ان زبلن سيتم بناء ثمانية مناطيد في مدة سنة واحدة

أعيد المنطاد زبلن ٣ الي الخدمة الفعلية عوضاً عن زبلن ٤ واهتم به الامبراطور وولي عهده الذي ركبه بالفعل وأنعم في ذلك الوقت على الكونت بنشان النسر الاسود . وتكونت هيئة لها فروع في جميع انحاء المانيا لتشجيع بناء أسطول هوائي كبير وأعلنت عزمها على انشاء ٥٠ حظيرة للمناطيد فسرعان ما ظهر زبلن ٥ ونما العدد بعد ذلك رغم ما أصاب المناطيد من نكبات. ولما نشبت الحرب الكبرى كانت السعة وصلت الى نحو ٣٠٠٠٠ متر مكعب والقوة الى ألف حصان والسرعة الى نحو ٨٠ كيلومترا في الساعة وكان مجموع ما بنته المانيا نحو ٣٠ منطاداً تلف أكثر من نصفها فما كان يزيد عن ذلك الا خبرة وإيماناً بالمستقبل تجسم في شخص الكونت زبلن فكانت حياته من أجل ذلك عبء فم لم يجعل لليأس سبيلاً الى قلبه ولم يفت في عضده توالي الكوارث ولم يزد الفشل الا رغبة في التحسين بقي أن تقول كلمة عن الجهود الانجليزية - والواقع ان إنجلترا لم تضرب في هذا المضمار بسهمها الا بحكم الضرورة فظلت ترقب فرنسا ومانيا تتنافسان وتجريان ونحمران وتضحيان ولم تحرك ساكناً الا قبيل الحرب فأنشأت بضعة مناطيد لم تبلغ شأواً نظيراتها في الممالك الاخرى ثم اشترت من فرنسا

والمانيا، مناطيد من النوع شبه التماسك اعتمدت عليها في مراقبة شواطئها  
ومساعدة أسطولها. عندما نشبت الحرب الكبرى . وقد حاولت عيشا بحارة  
زبان في مناطيده التماسكة حتى ساق القدر اليها منطاده المسحى ل ٣٣ بعد  
انشائه بستة أسابيع فقط وكان يحتوى على زبدة مجهولات الالمان وتجاريهم  
والمثل الاعلى لدقة صنعمهم. ذهب ليغير دلى انجارتا فأصابته مدافعها فاضطر  
الى النزول ولما وصل الى الارض خرج منه رواده واحرقوه قبل تسليم  
أنفسهم ولكن هيكاه المعدنى بقى سليما فنجح الانجليز على منواله وبنوا  
المنطادين ٣٣ ر ٣٤ كصورة تكاد تكون طبق الاصل وهذا المنطاد الاخير  
بلغت سعته نحو ٧٥٠٠٠ متر مكعب وهو أول منطاد عبر المحيط الاطلسى  
وتمت هذه الرحلة على يدى سكوت ومساعديه واستغرقت نحو ١٠٨  
ساعات ذهابا و ٧٥ ساعة ايابا بسبب معاكسة الهواء في الحالة الاولى  
ومساعدته في الثانية وكان ذلك بين ٦٥٢ يوليه سنة ١٩١٩ وقطع المنطاد في  
هذه الرحلة ذهابا وايابا نحو ٩٠٠٠ كيلومتر فكانت هي الكلمة الفاصلة في  
اثبات مقدرة المنطاد وأمنه



## الرق في الاسلام

(١)

سبب اختياري لهذا الموضوع . هو اني رأيت الجرائد الانكليزية في الصيف الماضي والربيع قبله قد أخذت تسكلم عن الرقيق في افريقية وبلاد العرب . ونذكر أن النخاسة التي وجدت رواجاً في هذا الضرب من التجارة كانت سبباً في أفقار بعض البلاد في المملكة الحبشية . ثم هبت تطلب من الحكومة الانكليزية العمل على مراقبة هذه التجارة المرذولة . والضرب على أيدي النخاسين - ومن المتقرر في الاذهان من زمن طويل أن الاوربيين اذا شنوا على الاسترقاق غارة شمواء وعدوا النخاسة عارا وخزيا . فانما يفزون في اقوالهم وجميع مناحي عبارتهم الصاق ذلك العار والحزى بالمسلمين وتحميل دينهم تبعاً ما يرمونهم به - تقديماً تكلم الاوربيون في الرقيق وحملوا الحملات العنيفة المنكرة على الامم التي تستعمله وعدوه أكبر الآثام وأفظع الجرائم . وجرروا على منابرهم بأن الاسلام أعظم ذبون يروج عنده حتى أنه ليخيل لسامع تلك العظات والخطب التي تتطأير عن منابر الكنائس والجامع أن دين الاسلام من بين جميع الأديان هو الذي شرع الرق وأوجد الاستعباد من العدم . وأن الناس كانوا جميعاً أحراراً ولم يدخل أحد في الرق حتى جاء الاسلام فاحتقر الانسانية ونوع الانسان ورماه بهذه الكارثة كارثة الاستعباد والاسترقاق وانها لكارثة تزرى بالانسانية وتحتقر الانسان . وتنزل به الى الدرك الأسفل من الوجود وتجعله في منزلة مساوية لمنزلة الحيوان الأعجم - وقد تصدى للرد عليهم

كثير من الكتاب في ماضي الزمن وكان من أحسن الكتاب بلاء في الرد عليهم والدفاع عن الاسلام صاحب السعادة أحمد شفيق باشا . إذ عمل رسالة ألقاها باللغة الفرنسية في الجمعية الجغرافية الخديوية في جلسات متوالية . وقد طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٩ هجرية وسنة ١٨٩٢ ميلادية باللغة العربية بعد أن ترجمها اليها صاحب السعادة أحمد زكي باشا — لاغرو ان كان الكلام في الرقيق في هذه الآونة واشتداد الأمر في المناقشة في شأنه بالبرلمان الانكليزي يعيد الى الذهن تلك الحملات التي حملها الاوربيون على الاسلام والمسلمين حتى أن الأب لافيغري خطاب في يولييه سنة ١٨٨٨ بكنيسة سان سويس في مدينة باريس . فوصف فظائع النخاسة بافريقية الوسطى وساق الحديث على الاسترقاق وبشاعتها في البلاد الاسلامية . ولم يكفه أن حمل المسلمين بتهمة هذا الأمر بل نسب قبائعه إلى الشريعة الاسلامية . وقد بث دعايته هذه في لوندرة وبروكسل — وقد أوردت جريدة الاندبندنس باج الصادرة في بروكسل بتاريخ ١٦ أغسطس سنة ١٨٨٨ كلاما على خطابة ألقاها الكردينال لافيغري منه ( أن الخطيب لم يقدر على الامتناع عن المجاهرة بأن المسلمين يرون أن اصطلياد الرقيق حتى لهم يكاد يكون واجبا عليهم وهو حق لهم لانهم يعتمدون ويقولون بأن الاسود ليس من العائلة البشرية وأنه متوسط بين الانسان والحيوان بل أن بعضهم يرونه أدنى من الحيوان مقاما ) — كان عود هذه الامور الي ذاكرتي بسبب كلام الجرائد الانكليزية والبرلمان الانكليزي في الرق ورواجه في بلاد العرب حاديا لي على أن اختار هذا الموضوع ليكون فيه هدى وتبصرة لمن ألقى السمع وهو شهيد

محاضرتنا تنقسم إلى عدة أبواب وهي (١) تعريف الرق (٢) الرق عند المصريين (٣) الرق عند اليونان (٤) الرق عند الرومان (٥) القانون الأسود (٦) الأرقاء بعد تحريرهم بأمريكا (٧) الرق عند اليهود وأوليمهم بحسب ما يرشد إليه الكتاب المقدس أي التوراة (٨) الرق عند المسيحيين (٩) الرق عند العرب (١٠) الرق في الإسلام (١١) الأمور التي جعلها الإسلام سبباً للخلاص من الرق (١٢) هل كان محمد يقدر على إبطال الرق؟ وهل كان الناس يتبعونه لو أبطله في حين أن أعداءه يستعملونه؟ (١٣) هل بطل الرق من البلاد التي للاروبيين فيها سلطة (١٤) ماذا صنع الانتكاز بالرق في حين فتح السودان سنة ١٨٩٩ ميلادية (١٥) مقارنة بين ماملة الرقيق في الإسلام وماملة في عهد الرومان

### (١) تعريف الرق

يقال رق الشيء إذا ضعف . والرق ضد الناطق والرقيق المملوك — وفي عرف الفقهاء هو عجز حكمي شرع في الأصل جزاء عن الكفر . ويظهر أثر ذلك العجز في أنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة والقضاء والتصرف في الأموال بغير إذن مولاه . وأما كونه حكماً فلا لأن العبد قد يكون أقوى على الأعمال من الحر — وعند الفرنج هو حرمان الشخص حرته الطبيعية وصيرورته ملكاً للغير — :

والرق معروف من أقدم عصور التاريخ وبعبارة أخرى معروف قبل التاريخ وسببه أن الناس ضربوا على التنازع والشقاق والتنافس . وذلك بطبيعته منض إلى القتال والاستئصال الغالب شأفة المنلوب واحتوائه

على ما في حوزته من نشب وما جمع من ناطق وصامت وما له من نساء  
وأولاد — فكان نساء المغلوب وأولاده في يد الغالب كمتاع يتصرف فيه  
كأنواع التصرفات بحسب ما يروقه. وليس للرق معنى سوى هذا الضعف  
بإزاء هذه القوة وبعض أهل الأخبار يرجعون بالرق إلى عهد أبناء نوح  
ويجدون سببه دعاءه على ولده حام لحطيئته إليه. وربما عطل بعض الناس  
إسوداد جلود أبناء حام بذلك الدعاء. ونقول في الرد عليهم ما قاله شيخ المعزة  
ما أسود حام لذنب كان أحدثه لـسكن غريزة لون خطه الملك  
جاء في التوراة ص ٦ تكوين ( ٢٠ ) وأبتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما  
٢١ وشرب من الخمر فسكر وتعري داخل خبائه ٢٢ فأبصر حام أبو كنعان  
عورة أبيه وأخبر أخريه خارجا ٢٣ فأخذ سام ويافت الرءاء ووضعاه على  
أكتافهما ومشيا إلى الورداء واسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الورداء فلم  
يبصرا عورة أبيهما ٢٤ فلما استيقظ نوح من خمرة علم ما فعل به ابنه الصغير  
٢٥ فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لآخوته ٢٦ مبارك الرب الله سام  
وليكن كنعان عبدا له ٢٧ يفتح الله ليافت فيسكن في مساكن سام وليكن  
كنعان عبدا لهم )

وما كان من الأمر فأننا إذا صدقنا هذا الخبر فأننا نقطع بأن نوحا كان  
يعرف ماهي العبودية قبل أن يدعو على ولد ابنه هذا الدعاء ولا بد أن يكون  
الرق الذي هو العبودية مستعملا من قبله بأباد كثيرة

(٢) الروى عند المصريين

من تتبع مآظير إلى اليوم من أخبار المصريين في العصور الخالية وما

تركوه على اثارهم من الصور المنبثثة بوقائعهم فيمن حولهم من الامم .  
وما وفقوا له من الظفر رأي فيما يراه صور الاسارى زرافات في القيود  
والاغلال . وهم بين راكم بين يدي الملك وجات على ركبتيه وخار للاذقان  
يستدزون الرحمة ويستزلون الحنان للابقاء على خيوط رقابهم

وقد ذكر بعض العلماء ان بناء الاهرام انما كان بايدي الاسارى من  
الامم المغلوبة للملك مصر يسخرونها في الاعمال فيه - وهو عمل  
جليل شاق هائل المنظر يقتضى اجتماع ايدى مئات الالوف من العمال زمنا  
طويلا . ولا معنى للاستعباد سوى هذا اذ العبد معناه في اصل اللغة  
الخادم كما في اللغة العبرية

وقد قال صاحب السعادة احمد شفيق باشا في كتابة (الرق في الاسلام)  
وكان الرقيق في مصر عبارة عن آلة للعمل - وكان ايضا من الاشياء الممعدة  
لمشاهد الزينة ومظاهر الابهة فكان ارقاء بقصور الملوك وبيت الكهان  
ودار المقادير - ثم ان العاقبة جعلت لسائر الافراد سبيلا الى امتلاك ارقاء  
ايضا وكان الاسترقاق عبارة عن الحق في اعدام الحياة والابقاء عليها . وكان  
الاسارى على العموم ارقاء للدولة يقومون بالاعمال الشاقة التي تستلزمها  
حاجات القطر او التي تدعو اليها موجبات زخرفته وتحسين هيئته . وفيما  
عدا هذه التشديدات الخاصة بالاستخدام في الصالح العام قد تحسنت حالة  
الرقيق وتلطفت كثيرا - فكان يجوز رفع الامة الي مقام الروجة . ثم ان  
الاخلاق والعادات كانت تقضى بالشفقة على الرقيق والدفاع عنه . بل ان  
الشريعة كانت تجعل حوله سياجا يقيه من البغي والاذى . فقد نصت على  
ان من قتل الرقيق يقتل فيه

فانظروا الى قوله: ثم ان الفاقة جعلت لسائر الافراد سبيلا الى امتلاك الارقاء. فاني ألمح منها شيئا هو أن الفاقة كثيرا ما جعلت المنتصف بها رقيقا بسبب حملها له على الدين وان الدين كان سببا من اسباب الاسترقاق كما كان عند الرومان وكما كان عند اليهود

(٣) الرق عند اليونان

كان الرق في عصر اليونان من مقومات حياة الامة وكانت طبقة الارقاء عليها كل الواجبات فالرقيق انسان له كل صفات الانسان من حيث انه مطالب من قبل سيده بالاعمال التي يكلفه بها مهما تكن شاقة فلسية ومهدد الادمية من حيث ان له حقوقا فلا يمكنه ان يطالب لنفسه بحق قل او جلي ولا يجد من يصفى اليه ان اشكا او ينصره اذا استنصر قال صاحب السعادة احمد شفيق باشا - كان الاسترقاق شائعا في جميع بلاد اليونان ولم يكن في الفلاسفة الكثيرين الذين تفتخر بهم هذه البلاد من انكر الاسترقاق او اعتبره مخالفا للعدالة والآداب ومكارم الاخلاق . بل ان ارسطو نفسه ايد صحته واثبت مشروعيته معتمدا في رأيه على اختلاف السلائل البشرية وتنوع اصناف بني ادم - وقد عرف الرقيق بانه ( الة ذات روح او متاع قائمة به الحياة ) - ثم قسم الجنس البشري الى قسمين . وهما ( الاحرار - والارقاء بالطبع ) - وكان اليونان يقسمون الرقيق الى صنفين متباينين . فالصنف الاول سكان الاقطار التي افتتحوها وغلبوا أهلها على امرهم . وكان هؤلاء الارقاء تابعين لارضهم ومعتبرين كجزء منها - والصنف الثاني - ارقاء البيع والشراء - وهؤلاء كان لدوالي عليهم

حتى السيادة المطلقة

وأغلب الأرقاء كانوا من الفريق الثاني وما كان للمرأة التي تباع أو تؤسر أن تمتنع عن الافتراش لسيدها . وكانوا يقولون بحرية من يولد من مثل هذه المخالطة ولكن ذلك كان وصمة عليهم وموضع معرفة تدنّبهم وسبباً في سقوط اعتبارهم

من ذلك ترون أن الصنف الثاني من الرقيق كان على أسوأ حال لأن أقصى اعتبار له عرف القوم أنه آلة ذات نفع . إن المخالط للامة يكون مقبوحاً منظوراً إليه بعين الاحتقار وسقوط الاعتبار وسيمر بنا إن الإسلام كان علي خلاف ذلك . وإن من نظر إلى حال الرقيق عند المسلمين وقارنها بحاله عند اليونان يجد بين الحالين فرقا لا يقاس

وقد كان اليونان يحصلون على الرقيق بالتلصص على شواطئ البحار وسواحلها يختمقون من يقدرون على اختطافه من النساء والصبيان والبنات أو بطريق القرصنة في البحار

وقد راجت سوق الرقيق في آسيا الصغرى اليونانية وفي أثينا وقبرص وساموس وصاموس

وقد كان العبد يعمل لمولاه وفي بعض الأحيان يعمل لنفسه علي أن يؤدي لمولاه خراجاً يومياً — وكان العبد في أسبارطه أكثر الأرقاء استرقاقاً وكان العبد إذا عتق بقي محروماً من الحقوق الوطنية وعلى العبيد أن يقوموا ثوابهم بما يلزم لهم مدى الحياة مع معيشتهم كالغرائب في تلك الديار وكان المولى من اليونان يعاقب عبده بالجلد بالسوط وبالطحن على الرحى وكان العبد الأبق أو الآتي من البلاد المتبررة يعاقب بالكي بالحديد

المحمى واما الاعدام فلا يكون الا بعد صدور الامر من القاضى به

(٤) الرق عند الرومان

ان صاحب السادة احمد شفيق باشا وفي الكلام على الرق عند الرومان حقه في رسالته . ومعرفة اللغة الفرنسية مكنته من الاطلاع دلى مالا سبيل لى الى الاطلاع عليه من المصادر انجليزية - لذلك رأيت أن أورد هنا عبارته مع اضافة ما تن لى اضافته لفائدة اراها أو زيادة ايضاح الموضوع قال

ان العادة التي جرى عليها السلف في الازمان القديمة من استعباد الاسارى كانت بالطبع متبعة أيضا عند الرومانيين - فكان العمل فى رومة فى مبدأ الامر موكولا الى العاملين الاحرار . ولذلك انبثت روح الشهامة والرجولة فى جميع سكان هذه المدينة الشهيرة فى بدء تاريخها

على أن هذه الحالة لم تبقى على ماهي عليه . بل زالت بالمره لانساع نطاق المدينة وتطرق وجوه الزخرف والبرجة اليها . فكثر عدد الرقيق . ثم ازداد لما توسعت رومة فى الفتوح وغزو البلاد . فوضع البطارقة والاشياء أيديهم على العبيد . واستعملوهم فى حراثة أرضهم . ولم تلبث الصناعات والفنون الميكانيكية ان وقعت أيضا فى أيدي الرقيق

وكانت وجوه الاسترقاق برومة متعددة . فانه فضلا عن استرقاق الامم المغلوبة بالحرب واستعبادها . كان هناك صنف آخر وهم العبيد بالولادة أى الذين يولدون من الارقاء وصنف ثالث من الاحرار الذين قضت عليهم بعض نصوص القانون بالوقوع تحت نير العبودية كالمدين اذا لم يكن مليئا باذلا . فقد كان القانون يقضى بجماله رقية الدائمه حتى يقضى عنه دينه .

وصيرورة المدين رقيقا كان أيضا في الشريعة اليهودية ولعلمهم في ذلك كانوا  
مقلدين المعمرين ويسلم ذلك الحكم من الاطلاع على الآية ٢٣ من  
الاصحاح ٤٧ تكوين وعلى آية ٠٢ من الاصحاح ٢١ من سفر الخروج وآية  
٤٧ اصحاح ٢٥ لاويين

ولا نجد بنا حاجة الى القول بان الحرب كانت أعظم . وورد الاسترقاق  
عند الرومانيين ولذلك كان النخاسون يراقفون الجيوش عادة . وكثيرا ما  
كان يتفق بيع آلاف من الاساري باثمان بخمسة عقيب فوز عظيم — وكانوا  
يسرقون الاطفال ليبيعوهم والنساء ليتخذوهن لقضاء الفاحشة وارتكاب  
الفجور

وإذا نظرنا الى الاسلام وجدناه قد منع الاسترقاق بطريق السرقة  
أو الاختطاف ومنع من اتخاذ الرقيق لمثل هذه القبائح فقال الله في الكتاب  
العزيز (ولا تکرهوا افتياتکم على البغاء ان اردن تحصننا لتبتنوا عرض الحياة الدنيا)  
نم كان الرومان يعتبرون هذه التجارة مخلة بالشرف مسقطه للاعتبار  
ولكنها كانت تجارة رابحة ناجحة . وكان الذين يتعاطونها يحصلون على  
أموال طائلة وثروة وافرة . فمنهم النخاس « تورانيوس » الذي كان في  
أيام « أغسطس » متعما بشهرة فائقة وصيت بعيد — وهذه التجارة تشبه  
تجارة الرقيق الابيض في هذا الزمان . فان أهلها مردولون في كل دولة  
وأمة . ولكنها تلاقى رواج عظيم في كل مكان

كانت العادة في رومة بيع الرقيق بالمراد وهذه العادة قد عرفها التاريخ  
في كثير من الازمان والعصور في الشرق والغرب — فكانوا يوقفونهم  
على حجر مرتفع بحيث يتيسر لكل واحد أن يراهم ويمسهم بيده ولو لم

تكن له رغبة في الشراء . وكانت العادة أن المشتري يطلب رؤية الارقاء  
عراة تماما لان بائعي الرقيق كانوا يتعاملون وجوها كثيرة من المكر  
لاخفاء العيوب الجثمانية

وكانت اثمان المتعلمين المتأدين عالية جدا . وهنهم المعدون  
لتشخيص الروايات — ولا تسئل عن المغالاة في دفع الاثمان الزائدة لشراء  
الجواري الحسان البارعات في الجمال اللأئي يجعان لمقتنين حضا كبيرا في  
الحصول على المال الكثير بسبب تمريضهن للفستق والفجور . وذلك حين  
زاد فساد الاخلاق واختلت قواعد الآداب وانتشر الترف الى ماجاوز الحدود  
كانت رومة شبيهة ببلاد اليونان في تقسيم الارقاء الى أنواع . فمنهم الارقاء  
العموميون . ومنهم الارقاء الخصوصيون — فافراد الفريق الاول كانوا  
ملكبا للحكومة وكانت حالهم أفضل وأحسن من حال اخوانهم . فكان  
عليهم العناية بشأن المباني العمومية ومساعدة القضاة والكهنة في القيام  
بواجبات وظائفهم . وكانوا يستخدمون سجانين وجلادين وملاحين ونحو  
ذلك من الاعمال

وأما أفراد الفريق الثاني فكان عليهم أن يقوموا بكافة شئون الخدمة  
في دور مواليهم كأن يكونوا بوابين وخداما وطهاة ومستخدمين لقضاء  
الحاجات وما أشبه ذلك — ولم يكن الرقيق في نظر القانون الا شيئا من  
الاشياء فليس له ملكية ولا أسرة ولا صفة شخصية

وقد كان القانون يبيح للسيد استرقاق من تلده أمتة . والمقرر في  
الشرعية الرومانية أنه فيما عدا النكاح تكون حالة الولد شبيهة بحالة أمه حين  
وضعها له — بمعنى أنها اذا كانت حرة في ذلك الوقت فالولد يكون حرا .

وإذا كانت رقيقة فالولد يكون رقيقا أيضا مهما كانت حالتها في أثناء الحمل —  
على أن هذه الشدة قد تلطفت بعد وتقرر أنه يكفي في حرية المولود أن  
تكون أمه نالت حريتها أثناء الحمل — انظر فتاوى يوستينيانوس

ولذي أري أن هذا الحكم في الشريعة الرومانية قبل تلطيفه يوافق الحكم  
في الشريعة الإسلامية فإن الولد تابع لأمه حرية ورقا حين وضعه ولا عبرة  
بكونه مولودا من نكاح أو سفاح ولا بكونها كانت حرة في أثناء الحمل  
فإن العبدة بحالتها عند الوضع أمان حملت من سيدها فإن ولدها يكون حرا  
ثابت النسب من أبيه متى أقربه ولا يجوز بيعها بل تعاقب بمجرّد موت  
سيدها ولا يجوز التصرف فيها بما ينقل الملكية أو يوجب عليها حفا من  
حين ظهور حملها

كان حتى العقوبة عند الرومان من سلطة الموالى على أرقائهم . فكان  
الارقاء الذين يأتون بهفوة . يجازون عليها بشدة وفي بعض الاحيان يعاقبون  
بقسوة فائقة عن الحد لم يسمع لها بمثيل . فكان أخف العقوبات وألغائها  
عند استعمال الرقيق في الحراثة والزراعة وهو مكبل بالسلاسل مشغل  
بالاغلال معرض لأقسى أنواع العذاب

أما عقوبة الجلد بالسياط فكانت في غاية القسوة ونهاية الشدة حتى  
أنها كانت تنتهي بالهلاك في أغلب الاوقات — وكانوا يعاقبون الارقاء  
أيضا بتعليق الواحد منهم من يديه وربط الاقدام في رجله

وما زال الارقاء يقاسون أنواع العذاب ويعانون أصناف الاوصاب  
حتى آل الأمر بوضعي الشرائع العالی النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وتدوين  
الاحكام الفاضية برعايتهم وحسن معاملتهم — وأول قانون في هذا المعنى

هو قانون برونيا وفيه أنه يحرم علي الموالي الزام أرقائهم مقاتلة الوحوش الضارية والحيوانات الكاسرة

وقد نص فيه علي أن الرقيق الذي يأتي جرما يستوجب هذا الجزاء يجوز لسيده أن يعاقبه به بعد التصريح من القاضي وكان الولد من أبناء الرومان اذا أتى جرما جاء أبوه بلحد الأرقاء وعاقبه عقابا شديدا ليكون من ذلك العقاب عبرة زاجرة للولد الآتي بالجرم « كالشور يضرب لما عافت البقر »

وقد أصدر انطونان الذي حكم من سنة ١٣٨ الى سنة ١٦١ م أمرا حصر فيه ما يسمونه حق الحياة والمات الذي يعتبره المفتي جايوس من حقوق الامم والملل . فقال انطونان ( اذا قتل المولى عبده بغير حق وجبت معاقبته كأنه قتل عبد الغير — والحكم في ذلك بالاعدام أو النفي من البلاد — ونهى الموالي عن سوء معاملة أرقائهم ثم صدر أمر كلوديوس بأن السيد اذا قتل عبده عد مرتكباً لجناية القتل

من ذلك كما نعلم أن الرق عند الرومان كان قاسي النير جدا وأن الرق في أية مملكة قبلها أو بعدها لم يكن ليبلغ تلك الشدة ولا يدانيها وان التخفيف ورعاية بعض حقوقهم انما جاء بعد أجيال متطاولة جدا

#### (٥) القانون الاسود

عقد صاحب السعادة احمد شفيق باشا فضلا في كتابه بهذا العنوان . بين فيه ان هذا الاسم يطلق في جميع البلدان المتمدنية على مجموع القواعد والاصول المدونة بشأن الاسترقاق ويأخذ ذلك الباب في أنه صدر في فرنسا

في ١٧ مارس سنة ١٦٨٥ مرسوم بتنظيم أحوال الارقاء والعتقاء لم ينفذ منه شيء مما فيه مصلحة للارقاء أو رعاية شئونهم . وأما تقييد سلطة الموالى على أرقائهم فقد أهملت

وكان من ضمن ما فيه أنه اذا اعتدى الزوج بأقل اكراه على ساداتهم أو على الاحرار أو ارتكبوا أخف السرقات . جزاؤهم القتل . أو العقاب البدنى . وكان العقاب الموضوع للآبقين قطع الآذان في المرة الاولى . أو قطع السان أو الكى بالحديد . وفى الثانية القتل

وكان فى القانون الاسود فى المستعمرات الانجليزية بالجمايك وانتيجوا من جزر الانتيل أن من أبى واستمر فى اباقة أكثر من ستة شهور جزاؤه الادمام . وكان من نصوص قانون سنة ١٦٨٥ أنه عندما يرتكب الملك أو الرئيس أية جنائية على الرقيق ولو كانت جنائية القتل يكون للقضاة الحرية فى مراعاة أحوال البرائة وأن يرثوا ساحة المتهمين النائين من غير حاجة الى الحصول على العفو

وقد لاحظ هليار دوپرتوى فى ملاحظاته على مستعمرة سان ديميتيج أن المرسوم الصادر فى سنة ١٦٨٥ لا يمنع هلاك الارقاء فى كل يوم بسبب تكيلهم بالسلاسل أو جلدهم بالسياط . ولا من ضربهم ضرب التلف والازهاق ولا من احراقهم صفا واستبداداً وقد أيدت الجمعيات الاستعمارية فى كل زمان هذه القاعدة . وهي أنه لايسوغ للمشرعين أن يتدخلوا بالشرائع بين العبد ومولاه — وانه صدر أمر من الملك فى يناير سنة ١٧٦٧ بأن يحرم الى أبد الآبدين ذوو الالوان (أى ذير الابيض) وذريتهم من المزايا الخاصة بالجنس الابيض

وما زال الامر يزداد تلى الارقاء في فرنسا حتى كانت الثورة سنة ١٨٤٨ فابطلت الاسترقاق بالمره

أما القوانين السوداء في الولايات المتحدة الامريكية الجنوبية فقد صرحت ولايتا لويزيانة وكارولينا وغيرهما ان المولى له الحق المطلق على عبده حتى كان من حقه أن يفامر به . وكان حتما على العبد أن يحترم سيده وأعضاء أسرته ويطيعهم طاعة لا حد لها .

وكان الزنجي محروما من حق المدافعة عن نفسه بمقتضى القانون الاسود لولاية كارولينا . ولا يخرج من المزرعة الا بتصريح قانونى واف . واذا اجتمع سبعة من الارقاء في الطريق كان اجتماعهم جريمة ولكل ابيض يصادفهم أن يجلدتهم عشرين جلدة كل واحد . وانه كان معتبرا شيئا من الاشياء لا انسانا — وقد نص القانون على أن العبيد لا نفس لهم ولا روح وقضي بأن لافطنة ولا ذكاء لهم ولا ارادة — وما كانت الحياة تدب الا في أذرعهم فقط — وكل ما يعتبر جنائية من الابيض فهو جنائية من الاسود ولا عكس . فيعاقب القانون الزنجي على أمور لو فعلها الابيض لا يعاقب عليها . وكان القانون يحكم بالاعدام على كل زنجي يضرب أو يجرح مولاه أو يترحمدا عضوا من شخص ابيض أو يعود الى ضرب ابيض مرة ثالثة أو يسرق أو يرفع لواء العصيان ويحكم بالجلد على من سار بلا رخصة أو أغضب مولاه لأى سبب

(يتبع)

عبر الوهاب النوار

المدرس بدارالعلوم

## تعليم الميكانيكا في المدارس الثانوية

إن الذي يعالج تدريس الميكانيكا لخريجي مدارسنا الثانوية يقف على كثير من عيوب تدريس هذا العلم في تلك المدارس . وسأبدأ مقالى هذا بذكر مابدا لي من هذه العيوب ثم أتكلم عن مداواتها . ويمكن تقسيم النقص في خريجي مدارسنا الثانوية من حيث المعلومات الميكانيكية الي قسمين :-

(١) النقص في خبرة الطلبة العملية بحركة الاجسام والقوى التي تؤثر فيها .  
(٢) النقص في إدراكهم للفكر الأساسية التي ينبنى عليها علم الميكانيكا .  
وللأمر الثاني ولا شك ارتباط كبير بالأمر الأول ولو أنهما شيان مختلفان . وإذا أفلح مدرسو الميكانيكا في مدارسنا الثانوية في مداواتهذين النقصين فإن هذا يكون أكثر ما يحتمى لنا أن نتنظره منهم . أما الانتقال من دور الخبرة العملية وإدراك المبادئ الأساسية الى دور التعبير الرياضى بالرموز والمعادلات فأرى أن يترك الى الكلية أو المدرسة العالية وإن كان من المستحسن أن يمهده السبيل في التعليم الثانوى بقدر ما ييسر ، فالميكانيكا في المدارس الثانوية يجب أن تعتبر كفرع من الطبيعة بحيث يخصص الطالب في دراستها ساعتين في الاسبوع للتجارب العملية ثم يخصص ساعة أخرى لترتيب نتائج هذه التجارب في أذهان الطلبة وتفسيرها تفسيراً علمياً صحيحاً . ولا يغرب عن بال المدرس أنه ينصب نفسه لعمل مزدوج إذ عليه أن يريل من أذهان الطلبة كثيراً من الاستنتاجات العامة الفاسدة قبل أن يحصل محام الآراء العلمية الصائبة . كما أنه قد يجد في طلبته بعض التردد في قبول

الآراء الجديدة التي يدلى بها إليهم والعدول عما ألفوه من أساليب التفكير فعليه أن يتذكر أن تمسك الطالب برأى أنه منذ صغره أمر طبيعي فلا يحمله التسرع على إنبلاء النتائج والقوانين عليهم إنبلاء بل ليبين لهم منشأ خطئهم بوضوح وإقناع حتى يتمسك الطلبة بالرأى الصحيح تمسكهم برأيهم العتيق الفاسد فيكون بذلك قد ألقى عليهم درساً بليغاً في تطال الحقيقة والابتعاد عن التعصب الاعمي . وربما كان قانون نيوتن الأول من خير الأمثلة لذلك . فليس من السهل على الطالب المبتدئ أن يقتنع بصحة هذا القانون لأول وهلة إذ كل ما وقع تحت حسه من حالات الحركة يكاد يكذب هذا القانون صراحة . ولنتذكر أن أرسطو طاليس نفسه كان يسلم بل يجزم بأن الاجسام المتحركة يجب أن تؤثر فيها قوى لكي « تدفعها على الاستمرار في حركتها » وقدما يوجد بين طالبة مدارسنا الثانوية من يزيد رجحان عقله على أرسطو طاليس !

ويجب أن يجري الطلبة تجارب عدة بأنفسهم على الحركة المستقيمة ذات العجلة المنتظمة فقليل من الطلبة الذين يلجئون مدرسة المعلمين العليا من يدركون معنى العجلة المنتظمة تماماً . وربما كان أنسب جهاز لذلك هو المستوى المائل ذو الكرة المتدحرجة في قناة، فبه يمكن دراسة خواص الحركة ذات العجلة المنتظمة بدقة وسهولة . ثم إن له قيمة أثرية إذ بجهاز مشابه له تمكن جاليليو من دراسة هذه الحركة لأول مرة . على أن آلة أتود مناسبة لدراسة نفس الحركة — بصرف النظر عن القوى المحدثة لها — وإن كانت أكثر تعقيداً وأبعد عن الغرض الأساسي الذي نشده هنا .

كما أنه من الضروري أن يفرق الطلبة بين الكتلة والوزن تفريقاً لا

يحتمل الشك وإذا صرف المدرس أسبوعين أو ثلاثة أسابيع في توضيح هذا الفرق وأفلح في ذلك فإنه يكون قد صرف وقته خير صرف !  
وهنا أكد أسمع اعتراضات عدة من أنحاء القطر تذكرني بطول « المقرر » وصعوبة « البكالوريا » وقصر الوقت وما شاكل ذلك من مصائب التعليم ورزاياء . ولذلك وجب علي أن أفسر أنني أرمي إلى وضع أساس لتعليم الميكانيكا في مدارسنا الثانوية لا إلى إسداء النصائح الغالية إلى مدرسيننا فقط . فأنا أعلم أن المدرس متقيد بألف قيد وقيد ولذلك وجب علي أن أوجه خطابي إلى من يدهم مفاتيح هذه السلاسل البالية قبل أن أطلب من المدرسين أنفسهم أن يمحوا عنهم غبارها وليس هذا مجال تفصيل مسهب عن برنامج دراسة الميكانيكا وعدد ساعاتها غير أنني أريد أن أذكر بعض التفاصيل الأساسية .

أولاً : يجب أن تدرس الميكانيكا في السنتين الأخيرتين من سنى الدراسة الثانوية بدلاً من الاقتصاد على السنة الأخيرة وأن يخصص لدراستها العملية ساعتان في الأسبوع في كل من السنتين . إذ أن الفكر الأساسية لعلم الميكانيكا تحتاج لشيء من الزمن لكي ترسخ في أذهان الطلبة وتؤلف بدون استغراب ثانياً : يجب أن يكون بكل مدرسة ثانوية الأجهزة الكافية لاجراء التجارب الميكانيكية

ثالثاً : يجب أن يتذكر القائمون بوضع امتحان « البكالوريا » أن واجبهم هو تشجيع المدرسين على تلقين الطلبة المبادئ الأساسية لعلم الميكانيكا وليس تدريبهم على حل المسائل العددية والجبرية وتذكر القوانين الرياضية التي لا تسمن ولا تغني من جوع .

وبعد فهذه مجالة مقتضبة أردت بها أن أثير عواصف الأفكار لا أن أقول القول الفصل . علي أنها قد تؤثر بعض التأثير في توجيه تيار الإصلاح بين ضفتيه .

علي مصطفى مشرف  
الأستاذ بمدرسة المعلمين العليا

## مذكرة مجلس نقابة المعلمين

عن مشروع زيارة المصروفات المدرسية

هذه صورة المذكرة التي وضعها مجلس نقابة المعلمين عن مشروع زيادة المصروفات المدرسية وقدمها وفده الي كل من حضري صاحب المعالي وزير المعارف العمومية وصاحب السعادة وكيلها . وبسرنا أن نقول إنها كان لها أحسن وقع في نفوس الناس وعند أولى الامر .

١ يرى المجلس من الضروري ان يتبين الاسباب التي حملت وزارة المعارف على مشروعها هذا وأن يضع هذه الاسباب موضع البحث ليرى وجه الحق فيها .

٢ والمستند الوحيد عن هذا بين ايدينا هو بيان الوزارة الذي اصدرته توضيحا لمشروعها وهذا البيان صريح في انهم دافع على زيادة المصروفات هو مارأته وزارة المالية - بعد أن وازنت بين متوسط ما يدفعه الطالب في كل مدرسة وما يصرف عليه فعلا - من ان التعليم في هذه المدارس يكلفها

تفتات باهظة .

وقميا عدا هذا نليس في البيان اسباب تعليمية فنية تقدمها وزارة المعارف  
سوي ما يستشف من ثنايا المشروع من أن الوزارة ترى واجبها الاساسي  
تعميم التعليم الاولي لهذا اتجهت الى تخفيف العبء الذي تتحمله في ابواب  
التعليم الاخرى لاقل حد مستطاع .

كما انه من المحتمل ايضا ان يكون ازدياد عدد المتخرجين من المدارس  
عاما فعاما وعدم صلاحهم بوجه عام لغير الوظائف العامة المحدودة قد  
جعلها تفكر في زيادة المصروفات ليكون صمام أمن يمنع من ضغط المتخرجين  
على الوظائف وليصرف الناس عنها الي ابواب الحياة الانتاجية الاخرى

٣ فاما ان تفتات التعليم باهظة فهذا آخر ما كنا ننتظر ان نسمعه من  
حكومتنا التي لا تخصص للتعليم من ميزانيتها العامة الا كسرا ضئيلا لا يعدل  
في ضالة ما تنفقه أفقر دول الارض المتمدينة . والاحصاءات التي اوردها  
الوزارة لا تقوى حجتها غلظت ورض ان التعليم باب صرف لا مورد ربح . اما  
الذي يجب ان يستند اليه في هذا الشأن فهو احصاءات من نوع آخر . فكنا  
نود ان نعلم ما يذفه كل متعلم في المدارس التي تقابل مدارسنا المالية  
والثانوية وسواها في الممالك المتمدينة الاخرى . تلك الممالك التي لا  
يحتاج الاقبال على التعليم فيها الى ما يحتاج اليه في بلادنا من وسائل الترغيب  
والتشويق . وكنا نود ان نعلم نسبة ما يخصص للتعليم العالي والثانوي في  
البلاد الاوروبية والامريكية الى مخصصات التعليم عامة مبلغ ما تنفقه الخزانة  
العامة في كل من تلك الممالك على الطالب الواحد دلي ما هناك من  
سمو الروح العام وتنافس كبار المترين في الهبات والتبرعات الجسيمة

للتعليم بما لا نظير له هنا . لعل هذه الاحصاءات لو ذكرت لكات حكما صادقا علي المشروع وبرهاننا على عدم وجاهة الاعتبار الذي نحن بصده . ولنضرب بعض الامثلة لتبين الفرق بين مصاريف التعليم في البلاد الاخرى والمصاريف التي تريد الوزارة ان تتقاضاها حسب المشروع الجديد :

في الولايات المتحدة : التعليم الثانوي كالتعليم الابتدائي مجاني للجميع . واما مصاريف التعليم العالي في الجامعات الحكومية فتختلف باختلاف الولايات فهي تبلغ ٦ جنيه في العام في كل من جامعات كنساس ، مسوري ، فبراسكا وتبلغ ١٥ جنيه في جامعة الينوا و ١٦ جنيه في جامعة ابورا و ١٨ جنيه في جامعة مينسوتا و ٢١ جنيه في جامعة هيو و ٢٢ جنيه في جامعة ميشيجان و ٣٠ جنيه في جامعة كليفورنيا . ( كل هذا باعتبار الجنيه يساوي خمسة دولارات ) .

في بريطانيا : تبلغ مصاريف الدراسة في « كلية الملك » بلندن ١٨ جنيه في العام لطالب الحقوق بما في ذلك مصاريف المكتبة والالعب واتحاد الكلية وتبلغ ٣٠ جنيه لطالب الاداب و ٣٥ جنيه لطالب العلوم او الطب وتبلغ المصاريف في جامعة ديلز ١٥ جنيه في العام لطالب الاداب و ٢٠ جنيه لطالب العلوم و ٢٢ جنيه لطالب الطب .

في فرنسا : تبلغ مصروفات التعليم في احسن مدرسة ثانوية حكومية ( ليسيه ) بمدينة ليون من ٢٦١ - ٤٠٥ فرانكا في العام حسب التفرقة ( أي من ٣ جنيه الي ٤٤ تقريبا حسب سعر القطم الحالي ) ولا تختلف المصاريف في المدن الاخرى عن هذا كثيرا وتناسب مصاريف التعليم في الجامعات مع هذه القيم .

٤ واما ان يكون الدافع على المشروع رغبة الوزارة في ان تحصر جهودها

في تعميم التعليم الاولي وتحديد مساعدتها للمدارس الراقية الاخرى بالمحال  
 المجانية القليلة التي خصصتها للممتازين من ابناء الفقراء فأمر فيه نظر. حقيقة  
 ان تثقيف الشعب ثقيفا عاما واجب اسامى على كل حكومة ونحن نطالب  
 وزارة المعارف بأن تتخذ من الوسائل لذلك ما تراه اسرع ايصالا وان تهبه  
 أكبر عنايتها ولكن هذا لا يخلطها من تعهد التعليم الراقى في ادواره المختلفة  
 بما يقويه وينمضه ويزيد في الاقبال عليه وييسر سبله لكل راجب . فكما  
 ان من واجب الدولة تنوير السواد من الناس باعدادهم ليكونوا الايدي  
 العاملة فيها فان من واجبها الذي لا يقل عنه اهمية ان تعد النفوس المفكرة  
 ليكون منها القادة لهذا السواد والخزانة العامة يجب أن تعين على تحقيق  
 الغائبين على ان الحكومة قد ترفع حجتها بما تورده من ان هذه المدارس  
 الراقية ستجد كفايتها من الطلاب من موردين

اولهما - القادرون على دفع مصروفاتها

ثانيهما - الفقراء الذين يتمتعون بالمجانة فيها

فن الضروري ان تصل الى تحديد هذين الصنفين من المتعلمين الذين  
 سيحصر فيهم التعليم الراقى وتبعا لذلك ستحصر فيهم قيادة الامة  
 وتسم مراكزها العالية والهيمنة على شؤونها العامة في المستقبل

أما القادرون على دفع المصروفات فليس بمعجزنا أن نتبين أنهم  
 سيكونون أبناء الطبقة الغنية فاننا اذا قدرنا للأب الواحد في المتوسط  
 ثلاثة أبناء يربهم في المدارس المختلفة ويدفع لهم ما تطلبه الوزارة من  
 المصروفات الرسمية وما يتبع ذلك من المصروفات غير الرسمية كتكاليف  
 المذكرات وأثمان الكتب الخارجة التي تشير اليها الاساتذة وأجور الالتحاق

ومصاريف الحفلات والالاماب والرحلات والمكاتب وغير ذلك من  
المصروفات اتبينا الى أن تربية هؤلاء الابناء مستقتضى من أبيهم مالا يقل  
عن ١٥٠ جنيه سنويا .

فاذا روعي أن مصروفات تعليم الابناء لا يصح أن تتجاوز خمس ايراد  
الفرد تبين لنا أن رب الاسرة في هذه الحالة لا يستطيع تربية أبنائه في  
مدارسنا المصرية الا اذا كان ايراده السنوي ٧٥٠ جنيه . ولا شك أننا  
لن نجد هذا بين الصغار والمتوسطين من الموظفين أو المحامين أو الاطباء  
أو الملاك بل يجب أن نبحت عنه بين ذوى الثروة الواسعة .

وهكذا يحرم التعليم الراقى أبناء الطبقة المتوسطة تلك الطبقة التي  
تعتبر بحق السلسلة الفكرية للأمة والتي هي أشد الطبقات رغبة في التعليم  
واحساسا بالحاجة اليه ومنها تستمد الأمة أكثر عناصر الكفاءة والنبوغ .  
أما الحال المجانية فهي الآن قليلة لا تكاد تذكر ولا نذري الى أي  
حد سيتسع مداها إذ لم يبد من الوزارة تصريح يمدد ذلك بجلاء . على أنه  
لا ينتظر التوسع فيها لدرجة تسد حاجة الطبقات الفقيرة والمتوسطة . والحق  
أننا لا يكفينا لرعاية حق هذه الطبقات أن ترجع الحكومة الى المصروفات  
المدرسية الاولى بل نزيد فنطلب أن يوجد نظام نصف المصروفات يتمتع  
به أبناء الطبقة المتوسطة في حالات خاصة كتعدد الابناء لوالد واحد  
وكانخفاض الأيراد عن حد معين .

أفي الوقت الذي تملو فيه الصيحة في ممالك كثيرة مغالبة مجانية  
التعليم الثانوى وتعميمه تزيد نحن في مائتفاحاه تمنا له وتثقل خطاه بفيود  
جديدة .

أفي الوقت الذي تستفتح البلاد فيه عهدا جديدا ترجو من وراءه  
النور والعرفان يضمن بهذا النور ويبيع بأعلى الأمان .

أفي الوقت الذي تسخو فيه الحكومة على أبواب كثيرة من أبواب  
الصرف قد لا تبدو الحاجة ماسة اليها تبخل علي التعليم وتمسك يدها في  
الصرف عليه . وهل هي بالغة بتوفيرها شيئا يس أو يؤثر فيما ينبغي من  
تعميم التعليم الأولى . كلا بل سيكون أثرها ضميما فيما تريده ولكنه مضمن  
للآباء صادلهم عن تربية الأبناء

هـ ولننظر الى الاحتمال الآخر الذي قد يكون حمل الوزارة علي وضع  
هذا المشروع وهو أنهارأت المدارس تخرج فوق ما يكفي الوظائف العامة  
فبحشت عن وسيلة لتقليل عددهم . فالحق أن ما نرى من زيادة متخرجي  
مدارسنا العالية عن حاجة البلاد وليس الا زيادة وهمية فرافق البلاد تتطلب  
أضماف عددهم ولكن من نوع غير نوعهم والا فلماذا تخلص عضد الا جانب  
في كل ماجل أو صفر من شؤوننا الفنية ؟

فانصراف الشبان الي وظائف الحكومة لا يصح أن يكون سببا لتقليل  
عدد طلبة المدارس العليا وتضييق التعليم بل ينبغي أن يؤدي الي تغيير نوع  
التعليم وتعديل مناهج الدراسة تعديلا يكفل تخرج شبان يقدرون العمل  
الحر ويجدون فيما تعلموه العدة الكافية له فيشقون لانفسهم الطريق في الحياة  
العملية علي أنه اذا كان لا بد من تقليل عدد الطلبة ونحن لانقر ذلك بحال -  
فالمعقول أن العنصر الذي يبعد ويحرم يكون هو العنصر الاقل كفاءة  
واستعدادا لا الاقل مالا وأضعف موردا . كان من الممكن أن يرفع مستوي  
التعليم وتزاد مادته ويدقق في محاسبة الطلبة في كل خطوة من خطواته

فيتخلف كل عاجز ويواصل كل كفاء قادر ويتجهتى مايراد من القلة ولكن مع كسب جديد وهو أن هذا القليل ممتاز كفاء أجاده الله وأتقنه .  
 ٦ . من أجل هذا كاه نطلب الى الوزارة أن تعيد النظر في مشروعها وتنقص المصروفات المدرسية الى حد يحملة أبناء الطبقة المتوسطة وترعى هؤلاء بعناية خاصة فتوجد نظام نصف المصروفات لمن تمدد أبناؤه الذين يربهم ومن هبط ايراده عن حد معين وتوسع في المجانية فترفع نسبتها الى مالا يقل عن ٢٠٪ من عدد تلاميذها حتى يتسنى لكثير من أبناء الفقراء ورود مناهل العلم فلا تغير كفاءتهم وتحرم البلاد منها . وليس مايصرف في هذا الباب مالا مضيعا . بل هو مجد مبتني وغرس جناه خير وبركة للبلاد .  
 وفقى الله رجالنا الماملين الى السداد

## اخبار التعليم

### قواعد الامتحانات العامة الاميرية

#### ١ - المذكرة التوضيحية

« حلت سنة ١٩١٩ والامتحانات الملحقه لا يعرف منها في هذا القطر سوى الامتحان الملحق بامتحان شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان المنوه عنه في القانون رقم ١٢ لسنة ١٩١٣ والقرار الوزاري رقم ١٧٤٨ الصادر بشأنه ولكن نظراً لظروف الاستثنائية التي حدثت في ذلك العام عقدت امتحانات ملحقه وقتية وكان المفهوم أن هذه الامتحانات مرهونة بأسبابها فلا يتكرر عقدها متى زالت تلك الأسباب »  
 « على أنه حدث أن تكرر عقد الامتحانات الملحقه في السنوات الثانية وتعددت أنواعها فبدلاً من أن تقتصر على الامتحان الملحق (الصادر بشأنه قانون رقم ١٢ لسنة

١٩١٣ المشار اليه) تجاوزته الى بقية الامتحانات العامة بل الى امتحانات النقل في المدارس وفي كل حال تدرج التسامح في شروط الامتحانات الملحقه حتى أصبح الدخول فيها مباحا لجميع من رسبوا في الامتحانات العادية مهما بلغ الأخطاط في درجاتهم وعدد المواد التي رسبوا فيها بدون أن يكون لهم أية وسيلة في أثناء مسامحة الصيف للعمل على استدراك ما فاتهم من العلم»

« نجه عن هذا التسامح أن التلاميذ جميعا اعتقدوا أن الغرض من الامتحانات الملحقه احرار الشهادات والانتقال الى فرقة أعلى بصرف النظر عن الكفاءة العلمية المطلوبة فكانت لا تكاد تظهر نتائج الامتحانات العادية حتى ينهر على الوزارة سيل من الطلبات يلح فيها مقدموها من الراسيين أن تعقد لهم امتحانات ملحقه بل ملحقه بالمحقق»

« وكان من جراء هذه الحال أن اضطرت الدراسة في جميع مراتب التعليم وعمت التلاميذ باوقاتهم واستخفوا بدروسهم فانخفضت نسبة النجاح في الامتحانات العادية ثم بسبب الامتحانات الملحقه أصبحت السنة الدراسية قصيرة تصرا يحول دون اتمام المناهج المقررة على الوجه المفيد لابتداء الدراسة متأخرة في أول كل عام وبالحالة أقرب الى الارتباك والفوضى منها الى النظام حتى ضيح المدرسون والمتحنون بالشكوى المرة من سوء الحال في المدارس ومن الأخطاط المستوى العلمى بها»

« لهذا رأينا ضرورة اعادة النظر في موضوع الامتحانات وبخاصة قواعد الامتحانات الملحقه المصدق عليها من مجلس الوزراء في ٤ أغسطس سنة ١٩٢٤ بقصد الوصول الى الحدود المعقولة التي تدل على الحرص على مصلحة التعليم والمعلمين وجوب التزامها في المستقبل حتى يعاد نظام الدراسة الى الحالة المرغوب فيها»

« وقد أتضح من البحث واستقراء النتائج التي تربت على الهادى في عقد الامتحانات الملحقه وخصوصا على قواعد القرار الاخير المشار اليه انه زيادة على ما تحده تلك الامتحانات من الاضطراب وما تسكفه من النفقات والجهد فإن التاججين فيها يكونون ضمافا المادة قاصرين عن التحصيل في الفرق العليا التي يرقون اليها بهذه الوسائل المتكلفة ويترتب على ذلك استمرار قصورهم . وان الاولى في هذا الحال والاضن

لثائدة المتعلمين أنفسهم والمحافظة على مستوى التعليم أن تكون السنة التي تتبع في المستقبل هي أن يبقى الراسيون في فرقتهم سنة أخرى ليتمكنوا من استيعاب دروسهم «  
 » ولما كان هناك اختلاف بين المدارس العالية وغير العالية من حيث الدراسة وطبيقتها ومن حيث الطلبة وسنهم واستعدادهم كان من الحكمة أن يخلف النظام في كل من النوعين عن الآخر «

« ففي المدارس غير العالية على اختلاف أنواعها (وفي جعلها تجريبية دار العلوم حيث التلاميذ صغار السن في الغالب والدراسة في طوفهم لم تقرر امتحانات ملحقمة بامتحانات النقل اكفاء بأن يكون نقل التلميذ إلى فرقة أعلى من فرقته على حسب متوسط الامتحانات التي يؤديها أثناء السنة فيكون نجاحه مؤسسا على درجة تحصيله مدة العام الدراسي بأكمله وبذلك يتسنى للأساتذة العناية بتلاميذهم طول السنة فيقفون تمام الوقوف على أعمالهم ويعرفون موطن ضعفهم ويصبحون قادرين على اصلاح حالهم وعلى الحكم باستحقاقهم للنقل وبذلك لا يندفع التلاميذ إلى الانصراف عن عملهم في أثناء السنة الدراسية اعتمادا على مجهود شاق يبذلونه قبيل الامتحان بأيام «

« وهذا النظام يجعل للعطلة الصيفية المزية التي كانت لها من قبل إذ المقصود منها أن يستريح فيها التلاميذ من عناء العمل فيستعيدوا قواهم العقلية والبدنية كي يستقبلوا عامهم الجديد بالهبة والنشاط الواجبين «

« أما في الامتحانات النهائية لهذه المدارس فيقتصر عمل الامتحانات الملحقمة على شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان وعلى الشهادات والدبلومات التي تكون معادلة لها من حيث الصعوبة أو تكون ضرورية لنشر المعلم «

« وفي المدارس العالية حيث الطلبة أكبر سنا والدراسة تسير في طريق التخصص قد رؤى أن يكون نقل الطالب بناء على نجاحه في امتحان واحد في آخر السنة ومع ذلك فلكي يشعر الطلبة بانهم محاسبون على أعمالهم طول العام الدراسي تقرر تعميم امتحان نصف السنة في جميع المدارس وجعل حضوره اجباريا شرطا اساسيا يجب استيفاءه توطئة لدخول امتحان آخر السنة وفيما عدا ذلك لم تسند اليه نفس الاهمية التي اسندت لامتحانات نصف السنة بالمدارس غير العالية فلا تضم درجاته إلى

درجات امتحان آخر السنة الا في حالة واحدة هي حالة الطالب الذي رسب في الامتحان آخر السنة »

« أما في امتحانات الدبلوم للفرق النهائية المدارس المذكورة التي هي آخر مراحل التعليم ودروسها شاقة طويلة فقد رؤى عمل امتحانات ملحقة بها مساعدة للطالب الذي كان يرجى نجاحه في الامتحان ولكنه لم يستطع حضوره لمرض محقق أو مساعدة للطالب الذي نجح نجاحا مرضيا في مجموع مواد الامتحان ولكنه رسب في مادة واحدة حتى لا يضيع على المجد عام دراسي بأكمله »

« هذا ولما كانت الامتحانات الملحقة بالدبلوم تقتضى استعدادات كثيرة في حين يكون معظم من يختارونها من المتقدمين متقيين في الأجازة فقد جعل موعد هذه الامتحانات الملحقة في شهر ديسمبر من كل سنة حتى يتيسر اجراؤها بسهولة بدون تأخير افتتاح السنة الدراسية وكذلك ليكون لدى الطلبة منسح من الوقت يساعدهم على مراجعة الدروس التي سيؤدون فيها هذا الامتحان الملحق »

## ٢ - فواعر الامتحانات المبررة

وهذا بيان القواعد التي تتبع في الامتحانات :

### أولا - في المدارس ذير العالية

#### (أ) امتحانات النقل

١ - يكون نقل التلميذ من فرقة الى فرقة أخرى بناء على ما يحصل عليه من الدرجات في امتحانات العام الدراسي بأكمله

٢ - لا يجوز أن يدخل امتحان آخر السنة الا من أدى الامتحانات المقررة في أثناء السنة أو من غاب عنها لمرض محقق لدى المدرسة

٣ - ويتبع في امتحان نصف السنة وامتحان ثلاثة الأشهر الاولى والثانية وكذلك في امتحان آخر السنة نظام السرية المتبع في الامتحانات العامة

#### (ب) الامتحانات النهائية

١ - الراسبون في امتحان شهادة الدراسة الثانوية في القسم الثاني منها وفي

جملتهم طلبة مدرسة دار العلوم الاعدادية (التجريبية) يعقد لهم امتحان ملحق طبقا لاحكام القانون رقم ١٢ لسنة ١٩١٣ والقرار الوزارى رقم ١٧٤٨ الصادر بشأنهم  
٢ — تعقد امتحانات ملحقمة بامتحانات الفرق النهائية (الشهادات والدبلومات) بالمدارس الآتى بيانها : —

- ١ — امتحان أجازة التدريس بمدرسة المعلمين الثانوية
- ٢ — امتحان أجازة التدريس بمدرسة المعلمات السنية
- ٣ — امتحان شهادة الكفاءة للتعليم الاولى للمعلمين
- ٤ — امتحان شهادة الكفاءة للتعليم الاولى للمعلمات
- ٥ — الامتحان النهائي للسنة الثانية لاقسام الدراسة الاضافية بمدرسة المعلمات الاولى ببولاق

- ٦ — امتحان اتمام الدراسة بمدرسة البنات الثانوية بالحلمية
- ٧ — امتحان دبلوم مدرسة الفنون والصناعة ببولاق
- ٨ — امتحان دبلوم مدرسة الفنون والزخارف بالخمزاوى (قسم النقش والزخرف المعروف باسم القسم الثالث)

٣ — تكون شروط الدخول فى هذه الامتحانات الملحقمة هى المقررة فى القانون رقم ١٢ لسنة ١٩١٣ المشار اليه

### ثانيا - فى المدارس العالية

- (١) — امتحانات النقل
- ١ — يعقد امتحان فى وسط السنة دخوله واجب على جميع الطلبة
- ٢ — لا يدخل امتحان آخر السنة الا من ادى امتحان وسط السنة او من اضطر الى الغياب عنه لمرض محقق لدى المدرسة
- ٣ — من يقبضون عن امتحان آخر السنة لمرض محقق لدى المدرسة يجوز امتحانهم قبل ابتداء السنة الدراسية الثانية بشرط أن يكونوا ناجحين فى امتحان وسط السنة
- ٤ — من يسقطون فى امتحان آخر السنة يعاملون فى النقل على حسب متوسط درجات امتحان آخر السنة ووسط السنة فى كل المواد الناجحون منهم يرتبون فى

ذيل الناجحين في الامتحان من أول وهلة

٥ — أما الطلبة المنتسبون وطلبة الدراسة اليلية فليس لهم امتحان وسط السنة وعلى ذلك يكون نقلهم بناء على امتحان آخر السنة

٦ — لا يجوز عقد امتحان ملحق بامتحان النقل

ب — الامتحانات النهائية

١ — يعقد امتحان ملحق بامتحان الدبلوم في شهر ديسمبر التالي له بدخوله الطلبة الذين سقطوا في امتحان الدبلوم في مادة واحدة بشرط أن يكونوا حاصلين على  $\frac{60}{100}$  من مجموع الدرجات ويمتحنون في المادة التي رسبوا فيها على أن تكون النهاية الصغرى في هذا الامتحان أعلى منها في الامتحان العادي بمقدار  $\frac{10}{100}$  من النهاية الكبرى المقررة للمادة التي يعاد امتحانهم فيها

٢ — من يغبون عن امتحان الدبلوم لمرض محقق لدى المدرسة يجوز أن يدخلوا الامتحان الملحق في جميع مواد الدراسة بشرط أن يدفعوا رسماً قدره ٤ جنيهات في المدارس التي يدفع فيها الطلبة مصروفات وجنهنات اثنان في المدارس المجانية والطلبة الذين يحتم مدارسهم المواظبة على الدراسة لغاية موعد الامتحان الملحق يدفعون نصف المصروفات السنوية المقررة ولا يدفعون رسماً للامتحان

ح — مدرستا الطب والصيدلة

يتبع فيها النظام الذي كان متبعاً قبل قرار مجلس الوزراء الصادر في ٤ أغسطس

سنة ١٩٢٤

ثالثاً — يلغى كل ما يخالف هذا من القرارات المتعلقة بالامتحانات

## تقرير اللجنة الوزارية

في شؤون الأزهر

انتهت اللجنة الوزارية في جلستها التي انعقدت يوم ٢ فبراير سنة ١٩٢٥ (٨ رجب سنة ١٣٤٣ هجرية) من بحث المسائل المتعلقة باصلاح الأزهر الشريف والمعاهد الدينية ورأت ان تقدم قرارها الآتي (المكمل لاقتراحاتها السابقة) الى مجلس الوزراء

لاعتياده موصية بضرورة تنفيذها بسرعة وتقرير النفقات اللازمة له

١ — ان تعتبر المدارس الاولية للمعلمين ومدرسة دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعى داخله في ضمن الجامعة الازهرية الكبرى على شرط ان تبقى وزارة المعارف العمومية متولية ادارة هذه المدارس وأن تقوم وزارة المعارف نفسها بعقد الامتحانات اللازمة لقبول طلبتها ونحريجهم ومنحهم الشهادات طبقاً للقوانين والمناهج التي تسير على حسبها الآن والتي تسنها لها فيما بعد على حسب مقتضيات الاحوال وان يشرف على مدرسة دار العلوم والمدارس الاولية للمعلمين معاً مجلس إدارة رئيسه شيخ الجامع الازهر وأعضاؤه مفتى الديار المصرية ومدير المعاهد الدينية ومراقب التعليم الاولى بوزارة المعارف وناظر مدرسة دار العلوم واثنان من أساتذة هذه المدرسة . وان يطلق على هذا المجلس « مجلس ادارة دار العلوم والمدارس الاولية للمعلمين »

٢ — ابتداء من أول السنة المكتبية المقبلة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ يضاف الى منهج دراسة القسم الاولى للمعاهد الدينية علاوة على مقرره الحالي في العلوم الدينية والعلوم العربية ما يتسع له من المواد المحدثه التي تدرس للمدارس الاولية للمعلمين وليست في منهج القسم الاولى للمعاهد الدينية ليتسنى لمن يتم دراسة القسم الاولى ويريد الاشتغال بوظيفة التعليم في المدارس الاولية ان يتفرغ سنة واحدة لاستيفاء ما ينقصه من العلوم ثم يؤدي الامتحان اللازم للحصول على الشهادة المعروفة «شهادة الكفاءة للتعليم الاولى» امام اللجنة أو اللجان التي ستؤلف في دائرة الازهر والمعاهد الدينية برئاسة من يعينه مجلس الازهر الأعلى ومساعدة من يتدب من المعاهد الدينية ومن وزارة المعارف العمومية توحيداً للنظام العام. ويقتصر تحريج هذا الصنف من المعلمين على المعاهد الدينية متى وجد ان حاجة التعليم لا تتطلب أكثر مما تخرجه هذه المعاهد ونظراً الى ان الحاجة ماسة للاكتثار من المدرسين للتعليم الاولى الذي يزداد انتشاراً على مر السنين ويقابل بالرغبة الصادقة للحكومة المصرية العاملة على تعميمه وحباً في الاستفادة من حاملي شهادة القسم الاولى من المعاهد الدينية في فترة السنوات الخمس التي يستغرقها سير الدراسة الجديد في التعليم الاولى من المعاهد الدينية تنشأ فرقة من أول السنة المكتبية المقبلة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ تسمى « فرقة التخصص

للتدريس بالمدارس الأولية » يتكامل فيها حاملو الشهادة الأولية من المعاهد الدينية مدة سنة واحدة لاعداد أنفسهم لتأدية امتحان شهادة الكفاءة للتعليم الاولي وهذه الفرقة تنشأ في المعاهد الدينية التي بالقاهرة وطنطا واسيوط والزقازيق والاسكندرية أي في المعاهد الدينية التي وجد معها في بلدة واحدة مدارس أولية للمعلمين ويقوم بالتدريس في هذه الفرقة أساتذة المعهد الديني أنفسهم ومن يتدرب معهم من أساتذة المدرسة الأولية للمعلمين وهؤلاء الاساتذة المدربون يكلفون التدريس بهذه الفرقة في أوقات الفراغ من أعمال مدرستهم ويؤجرون على ذلك بمكافأة تصرف لهم على حسب القواعد المتبعة بوزارة المعارف العمومية . أما معهد سوق ودمياط اللذان لا توجد الى جانبهما مدارس أولية للمعلمين فإذا وجد فيهما من الطلبة من تطمح نفسه الى التخصص للتدريس بالمدارس الأولية فاتهم ينقلون الى معهد آخر يتيسر لهم فيه الالتحاق بفرقة التخصص المذكورة

٣ — ونظراً الى ان الرغبة قد توجهت الى إدخال التعديل المرموق بعين الاصلاح على مناهج المعاهد الدينية وان الازهر الشريف سيضيف الى مقررات القسم الثانوي من العلوم المصرية ما يمتشى مع الحركة العلمية الحاضرة ليكون لطلاب العلم والدين مهبلاً لتلقى العلوم القديمة والحديثة وإن الهمة الصادقة ستبذل لتدرس فيه العلوم الحديثة المشتمل عليها منهج المدرسة التجريبية المتبعة بمدرسة دارالعلوم ( الذي هو منهج القسم الأدبي للمدارس الثانوية الاميرية واستيعب فيه عن اللغات الاجنبية والترجمة ببعض العلوم الحديثة ) اذن لم تبق حاجة الى بقاء هذه المدرسة التجريبية الى جنب القسم الثانوي بالمعاهد الدينية . ولهذا تقرر ان اللجنة لإلغاء المدرسة التجريبية المتبعة بدارالعلوم بالتدريج ابتداءً من أول السنة المكنتية المتقبلة ١٩٢٥—١٩٢٦ بمعنى انه في هذه السنة تلتقى السنة الاولى فقط من المدرسة التجريبية المذكورة ويكتفي بنظيرتها بالقسم الثانوي للمعاهد الدينية بحيث ينظم فيها التدريس وفقاً لما ذكر وفي السنة التي تليها تلتقى السنة الثانية من المدرسة التجريبية ويكتفي بنظيرتها بالقسم الثانوي للمعاهد الدينية وهلم جرا

وبما ان الحاجة ماسة للاكثار من متخرجي مدرسة دارالعلوم الذين يقومون بمهمة

تدريس العلوم العربية والدين في المدارس التي تزداد نمواً واتساراً ورغبة في التسجيل بالاستفادة من حاملي الشهادة الثانوية للمعاهد الدينية في فترة السنوات الاربع التي يستغرقها سير الدراسة الجديد في التعليم الثانوي بالمعاهد الدينية تقرر للجنة انه ابتداء من السنة المكتبية المقبلة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ تنشأ فرقة بالسنة الاولى لدار العلوم تكون الدراسة بها على حسب المنهج الموقت لطلبة دار العلوم الذين اتموا دراسة القسم الاول لمدرسة القضاء الشرعي يقبل فيها من حاملي الشهادة الثانوية للمعاهد الدينية وهذه الفرقة تسير الى جنب فرقة السنة الاولى السائرة على حسب النظام الجديد كل يدرس مقرره الخاص به في منهجه وفي السنوات التي تليها يسار على هذا النحو حتى اذا وافت السنة المكتبية ١٩٢٩ — ١٩٣٠ ينفي السير على حسب هذا المنهج الموقت بالتدريج لان المدة المحددة له تكون قد انتهت ويحل محله النظام الجديد لدار العلوم. أما قبول الطلبة للسنة الاولى بالقسم الموقت لدار العلوم في غضون السنوات الاربع المشار اليها فيكون بامتحان مسابقة لحاملي شهادة الدراسة الثانوية للمعاهد الدينية في المواد الآتية : تحريرياً في الاملاء والانشاء والخُط والرسم . وشفهياً في القرآن الكريم كله حفظاً ومجوداً والنية ابن مالك حفظاً وفيها لمعناها — وتكون المطالعة في كتاب أدب الدنيا والدين مع التطبيق وفهم المعنى وحسن التعبير

وحرصاً على المزاي التي يتمتع بها حاملو شهادة الدراسة الثانوية لفسبها الاول والثاني بيتي الامتحان المعروف بامتحان شهادة الدراسة الثانوية لتجهيزية دارالعلوم معمولاً به لطلبة الاقسام الثانوية للمعاهد الدينية التي ستسير ابتداء من أول السنة المكتبية المقبلة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ على حسب المنهج الجديد لمن يريد منهم الالتحاق بمدرسة دارالعلوم . وسيتمد لهؤلاء لجنة أو لجان في دائرة الازهر والمعاهد الدينية برئاسة من يختاره مجلس الازهر الأعلى وبمساعدة المندوبين الذين يعينون من المعاهد الدينية ومن وزارة المعارف العمومية توحيداً للنظام العام . وسيكون القبول في مدرسة دارالعلوم ابتداء من سنة ١٩٢٩ وفقاً لترتيب التاجحين في هذا الامتحان وقد لاحظت اللجنة في كل خطوة سلكتها ان المناهج الجديدة التي ستبوع في

الازهر الشريف والمعاهد الدينية في أقسامها الاولية والثانوية ابتداء من السنة المكتبية المقبلة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ لاتمس العلوم الدينية والعلوم العربية من حيث مقرراتها الحاضرة التي تحفظ للازهر صبغته الدينية العربية. ونظراً الى ان فرقة السنة الثانية من النظام الموقت لدارالعلوم ستكون في السنة المكتبية المقبلة ١٩٢٥-١٩٢٦ خالية من الطلبة بداعي التنظيم الذي بدئ به في العام الماضي فقد تقرر ان يؤخذ لها من يريد الالتحاق بها من حاملي شهادة العالمية من المعاهد الدينية بعد ان يؤدوا امتحان مسابقة فيما بينهم في مقرر السنة الاولى من مدرسة دارالعلوم على النظام الموقت مع إعفائهم من تأدية الامتحان في العلوم الشرعية ومع عمل استثناء خاص لهم من حيث السن

٤ - حاملي شهادة العالمية الذين يلحقون بوظائف التدريس في المعاهد الدينية والامامة والخطابة في وزارة الاوقاف يشترط فيهم ان يكونوا خالين من الامراض المعدية وقادرين على أداء وظائفهم ولكل مصلحة ان تحدد قوة الابصار الضرورية لتدريس المواد المختلفة في المعاهد التابعة لها

٥ - ان تكون مدة التخصص في جميع أقسامه بعد الحصول على شهادة العالمية ثلاث سنوات وتعديل مناهج الدراسة لهذه الأقسام بواسطة مجالس الادارة المختصة وتوصي اللجنة باعداد مكان واحد يضم أقسام التخصص معاً توحيداً لانظمتها العامة وتسوية لجميع طلبتها في الامتيازات . وقد يكون من الممكن بناء الجناح الشرقي في مدرسة القضاء الشرعي لتكون فيها حجرات دراسية تكفي السنوات الثلاث لأقسام التخصص وينبغي الشروع في ذلك في الحال . ويكون القبول لقسم التخصص للقضاء الشرعي بامتحان مسابقة في مادتى الفقه والاصول فيما بين العلماء الذين يتقدمون له وتوصي اللجنة كذلك بحاملة شهادة التخصص معاملة « الدكتوراه » متى وضعت القواعد اللازمة لحاملها في الديار المصرية

ورغبة في توحيد السنة الدراسية في أقسام التخصص وغيرها من المعاهد الدينية ترى اللجنة انه من حيث ان السنة الاولى للتخصص في الازهر قد انتهت فعلا في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٤ وأن السنة الثانية له ستبدأ من منتصف شهر فبراير سنة ١٩٢٥ .

فإذا أمكن هؤلاء الطلبة أن يدرسوا مقرر السنة الثانية بتمامه في غضون المدة ما بين شهر فبراير ومايو من سنة ١٩٢٥ بحيث يؤدون الامتحان في ذلك المقرر كله حوالى شهر سبتمبر المقبل اعتبرت هذه المدة بمثابة السنة الثانية كاملة للناجحين منهم وحينئذ يستطيع هؤلاء الناجحون أن يبدؤوا سنتهم الثالثة مع بقية طلبة المعاهد الدينية في موعد واحد. أما الذين لا ينجحون منهم فأنهم يبقون للاعادة في السنة الثانية. وبهذه الكيفية تصبح السنة الدراسية واحدة لاقسام التخصص والمعاهد الدينية جميعاً بتبدي حوالى شهر سبتمبر من كل سنة وتنتهي حوالى شهر يونيو

٦ — وتقرر اللجنة للكفوفين حق التمتع بما يتنع به المبصرون من حيث الانتساب للازهر والمعاهد الدينية وناحي العلوم التي تناسبهم فيها للحصول على شهادة العالمية الخاصة بهم ودخول أقسام التخصص بالازهر . وتدرّس ما يمكنهم تدرّسه من العلوم في الازهر والمعاهد الدينية والالتحاق بوظائف الامامة والخطابة بوزارة الاوقاف

٧ — وترى اللجنة ان ما قدمت من المقترحات لا يمس ما لطلبة الاقسام الثانوية بالمعاهد الدينية من الامتيازات بمقتضى المادة ٥٩ من القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ المعدلة بالقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٢٣ على قاعدة تقديم الكفاء من طالبي التوظيف

٨ — ونظر الضرورة البدء في الحال بتعديل مناهج الدراسة في الازهر والمعاهد الدينية تعديلاً يلائم روح العصر الحاضر مع حفظ ما للازهر من الصبغة الدينية العربية تولى لجنة من حضرات الاعضاء الآتى ذكر أسماؤهم بعد تنفيذها بما يقرره مجلس الوزراء: —  
فضيلة الشيخ حسين والى سكرتير المعاهد الدينية وفضيلة الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الازهر سابقاً وفضيلة الشيخ محمود الدينارى شيخ القسم الاول للازهر وفضيلة الشيخ محمود أبو النعبون من علماء الازهر وحضرة صاحب العزة علي بك الكيلانى ناظر مدرسة القضاء الشرعى وحضرة صاحب العزة محمد بك السيد ناظر مدرسة دارالعلوم وحضرة صاحب العزة الشيخ محمد حسين الغراوى بك المفتش الاول ل لغة العربية بوزارة المعارف وحضرة الشيخ محمد حسن الفتى المفتش بالتعليم الاولى بوزارة المعارف

عضو اللجنة

عضو اللجنة

رئيس اللجنة

محمد صرفى

محمد نور فليس رفعت

اسماعيل صرفى

## نقابة المعلمين في عهدها الجديد

لقد استت نقابة المعلمين في مبدأ أمرها لسد حاجة شمر بها المعلمون وهي السعي في توحيد جهودهم للسمو بالتعليم ورجاله الي المستوى الذي تتطلع نحوه البلاد . وبدأت سيرها عاملة نحو هذا النرض فزادت ثقة المعلمين بها ، واقبلوا على الانضمام اليها . ولكن سيرها اتجه بعد ذلك الي غير ما بدأت فيه ، ورأى كثير من الاعضاء أن يتوصلوا بسميها الي ليل مطالب مادية ، وتغالوا في ذلك حتي حسبوا أن النرض منها إنما هو الوصول الي ذلك . فبدأت طائفة المعلمين تري أن الاغراض الاساسية للنقابة قد تعطلت فأخذت تنصرف عنها ، ولم يكتف فريق من حضرات المعلمين بما بذلته النقابة من المساعي الكثيرة لتحقيق اغراضهم ، بل اسرفوا في تقدير سلطتها وظنوا أنها مقصورة ما دامت تلك المساعي غير منتجة ، فمالوا عنها وكادت النقابة بذلك تصيح اثر اهد عين

لهذا اجتمعت الجمعية العمومية اجتماعا فوق العادة في يوم الجمعة ٩ يناير سنة ١٩٢٥ بدار النقابة وبحث في الاسباب التي أدت الي هذه النتيجة . ثم قررت ان تعود النقابة الي القصد الاول بأن تجعل اساس عملها السعي الي المثل الاعلى الادبي من رفع مستوى التربية والتعايم ونشرهما في البلاد . وعهدت الي لجنة من الاعضاء في أن تسعي ابث هذه الددوة وتنشيط المعلمين على معاودة النقابة على الاساس الجديد . وقد لاقت اللجنة في عملها نجاحا يندل على مبلغ ارتياح النفوس الي هذا القرار . فجاء الرد بالموافقة من عدد وافر من المعلمين واستأنفت الجمعية العمومية اجتماعها في يوم الجمعة

٢٣ يناير سنة ١٩٢٥؛ فانتخبت مجلس إدارة جديد كما نراه من محلا في عمير هذا المكان .

وقد وجه المجلس الجديد عنايته لتحقيق الاغراض المتقدمة فبدأ بالنظر في قرار زيادة المصروفات المدرسية . وقد كتب مذكرة ثم انتدب وفدا من أعضائه قابل حضرته صاحب المالى وزير المعارف وحضرة صاحب السعادة وكيلها في صباح يوم السبت ٢١ فبراير سنة ١٩٢٥ وقدم اليهما المذكرة فرحبا بعمل النقابة ووعدا باحلال مذكرتها محل الاعتبار كما اظهرت استعدادها لقبول كل ما تقدم من المباحث والملاحظات الخاصة بانظمة التعليم ومناجحه .

وقد بدأ المجلس بمد ذلك في دراسة نظام التعليم وسيقدم عنه تقريرا لوزارة المعارف متى فرغ من البحث فيه .

وأمام المجلس مشروعات اخرى كثيرة مثل مناهج فروع التعليم المختلفة ونظام الجامعة ونظام البعثات وغير ذلك من شؤون التعليم . وقد اهتم المجلس ايضا بالصحيفة فالف لجنة من أعضائه لمراقبة شؤونها والعمل على رفع مستواها حتى تصل الى المكان اللائق بها . وسيهتم المجلس ايضا بالقاء محاضرات وعلى الخصوص المحاضرات الخاصة بالتربية والتعليم .

ونأمل أن يكون للنقابة من حضرات المعلمين ورجال التربية والتعليم معونة تشد أزرها ورعاية تثبت اقدامها وهمة تقوى دعائمها . والله يتسولي

توفيقنا الى سبيل الخير والسداد

## جلسات نقابة المعلمين

نشر هنا ملخص ما يهم الاطلاع عليه من قرارات الجمعية العمومية لنقابة  
المعلمين ومجلس النقابة

### الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية

اجتمعت الجمعية العمومية لنقابة المعلمين بصفة استثنائية عند الساعة الخامسة من  
مساء يوم الجمعة الموافق ٩ يناير سنة ١٩٢٥ وحضر من الاعضاء ٢٤ عضواً . وبعد  
المصادقة على محضر الجمعية العمومية السابقة عرض مجلس الادارة الحالة التي وصلت  
اليها النقابة وجرت مناقشة في إبقائها أو حلها فتقرر إبقاؤها على أن توجه عنايتها الى  
الامور الأدبية وتجعل أساس عملها السعي لرفع مستوى التربية والتعليم ونشرها في البلاد  
ثم تقرر تأجيل الانتخابات لجلسة تعقد في ٢٣ يناير سنة ١٩٢٥ وتعد متممة  
لهذه الجلسة واتداب لجنة مكونة من خمسة أعضاء تعمل في هذه الاثناء على بث  
الدعوى لتنشيط المعلمين على معاودة النقابة على الأساس الجديد. وقد انتخب لها حضرات  
اسماعيل محمود القباني افندي وحنفي احمد افندي ومحمد عبد الواحد خلاف افندي  
ومحمد فريد أبو حديد افندي ومحمد حسن افندي

وفي الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة ٢٣ يناير سنة ١٩٢٥ استؤنف الاجتماع  
وكان عدد الحاضرين ٤٢ عضواً ، وعرض ما قامت به اللجنة الآتفة الذكر من الاعمال  
ثم عرضت الاستفالات المقدمة من حضرات النقيب والوكيل والاستاذ الشيخ محمد  
حسن الفقي والأستاذ رياض جندي ملطى افندي فقبلت كلها وقررت الهيئة بصفة  
استثنائية اعتبار مجلس النقابة منحلًا وانتخاب مجلس بدله لتسيير النقابة في خطتها  
الجديدة على أن تنتهي عضوية جميع أعضائه عند انعقاد الجمعية العمومية التالية  
ثم أجريت عملية الانتخاب فأسفرت عما يأتي :

(أولاً) انتخاب الاستاذ محمد لبيب الكرداني بك ناظر المدرسة الحُدُوية « نقياً »

(ثانياً) انتخاب الاستاذ محمد أمين الطفي بك العضو بالمكتب الفني بوزارة

للمعارف « وكيلاً للنقابة »

(ثالثاً) انتخاب الاساتذة : سيد يوسف أفندي وإسماعيل محمود القباني أفندي  
ومحمد عبد الواحد خلاف أفندي ومحمد رفعت بك والشيوخ أحمد أبو الفتح بك  
وعبد الحميد حسن أفندي والشيوخ محمد حسن الفقي ومحمد حسن أفندي والدكتور علي  
مصطفى مشرفه أفندي ومحمود يوسف بك ومحمد بدران أفندي ومصطفى عامر أفندي  
وأمين مرسى قنديل أفندي أعضاء المجلس النقابة  
ثم ختمت الجلسة في الساعة الثامنة مساءً

السكرتير

## جلسات مجلس النقابة

جلسة يوم الجمعة ٩ فبراير سنة ١٩٢٥

انعقد المجلس في الساعة الرابعة والدقيقة ٤٥ من مساء يوم الجمعة ٩ فبراير سنة  
١٩٢٥ بحضور حضرات الاساتذة محمد لبيب الكردي بك النقيب ، ومحمد أمين لطفي  
بك الوكيل ، والشيوخ أحمد أبو الفتح بك ، ومحمود يوسف بك ، والشيوخ محمد  
حسن الفقي ، وعبد الحميد حسن أفندي ، ومحمد عبد الواحد خلاف أفندي ، ومحمد  
حسن أفندي ، وإسماعيل محمود القباني أفندي  
وحضر أثناء الاجتماع حضرات الاساتذة الدكتور علي مصطفى مشرفه أفندي  
وأمين مرسى قنديل أفندي ، وسيد يوسف أفندي ، ومحمد بدران أفندي .  
وكان من بين قراراته ما يأتي :

(أولاً) انتخاب إسماعيل محمود القباني أفندي سكرتيراً للنقابة ، وسيد يوسف أفندي  
أميناً لصندوقها

(ثانياً) انتخاب لجنة من أعضاء المجلس لإدارة الصحيفة ومراقبة تحريرها . وقد  
انتخب الاساتذة عبد الحميد حسن أفندي رئيساً للتحرير والاساتذة محمد رفعت  
بك ومحمد عبد الواحد خلاف أفندي والدكتور علي مصطفى مشرفه أفندي .  
وأمين مرسى قنديل أفندي ومحمد بدران أفندي وسيد يوسف أفندي ومحمد  
حسن أفندي ومصطفى عامر أفندي وإسماعيل محمود القباني أفندي أعضاء  
لجنة الصحيفة

(ثالثاً) انتداب لجنة من الاعضاء لدراسة مشروع زيادة المصروفات المدرسية وتقديم تقرير عنها للمجلس قبل يوم ١٣ فبراير سنة ١٩٢٥ . وقد انتخب لها الاساتذة محمد أمين لطفى بك ومحمد عبد الواحد خلاف أفتدى والدكتور علي مصطفى مشرفه أفتدى وأمين مرسي فتديل أفتدى .

(رابعاً) فصل كاتب النقابة محمد سالم أفتدى وتعيين بدله وطائفة أخرى من القرارات الادارية

وختتمت الجلسة في الساعة السادسة والدقيقة ثلاثين مساءً والمكثرتين

جلسة يوم الثلاثاء ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٥

انعقد المجلس في الساعة ٥ والدقيقة ٤٥ من مساء يوم الثلاثاء ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٥ بحضور الاساتذة محمد لبيب الكرداني بك النقيب والشيخ أحمد أبو الفتح بك ومحمود يوسف بك ومحمد رفعت بك وعبد الحميد حسن أفتدى ومحمد بدران أفتدى (الذي حضر أثناء الاجتماع) واسماعيل محمود القباني أفتدى . وقد خرج الاستاذ أحمد أبو الفتح بك أثناء الاجتماع لعذر .

واعتذر عن الحضور كل من الاساتذة محمد أمين لطفى بك ومحمد عبيد الواحد خلاف أفتدى والشيخ محمد حسن الفتحي وأمين مرسي فتديل أفتدى ومحمد حسن أفتدى وسيد يوسف أفتدى والدكتور علي مصطفى مشرفه أفتدى بعضهم بسبب المرض والبعض بسبب السفر والبعض بتشاغل

وبالنسبة لوجود مسائل مستعجلة في جدول الاعمال تقرر اعتبار الجلسة قانونية على أن لا تسرى قراراتها إلا بعد عرضها على الاعضاء الغائبين وموافقة العدد الكافي منهم

وبعد الموافقة على محضر الجلسة الماضية شرح المكثرتين الاجراءات التي اتخذت بشأن مذكرة المجلس عن مشروع زيادة المصروفات المدرسية . قدمت اللجنة المذكفة بدراسة المشروع تقريرها فأحيل إلى لجنة لمراجعتها مكونة من الاساتذة عبد الحميد حسن أفتدى ومحمد عبد الواحد خلاف أفتدى واسماعيل محمود القباني أفتدى . ثم

عرض على النقيب والاعضاء فرادى وبعد الموافقة عليه اتسبب وفد مكون من  
حضرات النقيب والوكيل والدكتور علي مصطفى مشرفة أفندي . فقدم المذكرة  
لمعالي وزير المعارف وسعادة وكيلها في يوم السبت ٢١ فبراير سنة ١٩٢٥ .  
وقد وافق المجلس على هذه الاجراءات ثم قرر عدة قرارات منها :  
(أولاً) معاينة مكتب بعمارة تيرنج لتقل مقر النقابة اليه — وبعد المعاينة تقرر النقل  
فعلاً .

(ثانياً) إرسال صحيفة المعلمين مجاناً لجميع أعضاء النقابة ماداموا مسددين أقساط  
اشترك النقابة لغاية صدور كل عدد  
(ثالثاً) الموافقة على بدء سلسلة من المحاضرات في الامور التي تهم المعلمين . وأن  
تكون المحاضرة الأولى منها يوم الجمعة ٢٠ مارس سنة ١٩٢٥ بمرجع مدرسة دارالعلوم  
وبلقبها الاستاذ اسماعيل محمود القباني أفندي في موضوع « توحيد التعليم الأولى  
والابتدائي »

(رابعاً) انتداب لجنة من الاعضاء لدراسة موضوع « أدوار التعليم المختلفة والفرض  
من كل منها » وتقديم تقرير عن ذلك للمجلس . وقد اتخبت لها الاساتذة محمد امين  
لطفي بك ومحمد رفعت بك ومحمد عبد الواحد خلاف أفندي وعبد الحميد حسن أفندي  
والدكتور علي مصطفى مشرفة أفندي وسيد يوسف أفندي وامين مرمي تمديد أفندي  
واسماعيل محمود القباني أفندي .

وختمت الجلسة في الساعة السابعة مساءً

السكرتير



## المحتويات

صفحة

٣

(١) الصحيفة في سنتها الثالثة

٥

(٢) طريقة منتسوري في التربية والتعليم:

لحضرة الاستاذ عبد الحميد حسن أفندي

١٥

(٣) نشوء الكون:

لحضرة الدكتور علي مصطفى مشرفة أفندي

٢١

(٤) منشأ اللغات:

لحضرة الاستاذ الشيخ احمد الاسكندري

٣٠

(٥) الحياة العملية في السفر

لحضرة الاستاذ اسماعيل محمود القباني أفندي

٣٩

(٦) استحضار الارواح

مقالة مخصصة بقلم حضرة محمد عبد الواحد خلاف أفندي

٥٧

(٧) أصل المناطيد ونشوؤها

ملخص محاضرة ألقاها حضرة الدكتور احمد عبد السلام الكردي أفندي

٦٨

(٨) الرق في الاسلام

لحضرة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار

٨٢

(٩) تعليم الميكانيكا في المدارس الثانوية

لحضرة الدكتور علي مصطفى مشرفة أفندي

- (١٠) مذكرة مجلس نقابة المعلمين عن مشروع زيادة المصروفات المدرسية ٨٥
- (١١) أخبار التعليم
- ٩١ «١» قواعد الامتحانات العامة الأمتيرية
- ٩٦ «ب» تقرير اللجنة الوزارية في شؤون الأزهر
- ١٠٢ (١٢) النقابة في عهدنا الجديد
- ١٠٤ (١٣) محاضر جلسات نقابة المعلمين



## أستدراك

وقفت بعض اغلاط مطبعية تلفت النظر لاهمها وهي

صواب	خطأ	سطر	صفحة
$\frac{1}{2000}$	$\frac{1}{1000}$	٣	١٧
٢٤ مليون مليون	٢٤ مليون	١٣	١٨
لهذا الفرض	هذا الفرض	١١	٣٢
يحدد	يحدد	١٣	٨٩
المذكرة التوضيحية	المذكرة التوضيحية	١٣	٩١
يملى	تدل على	١٩	٩٢





المطبعة الكائن  
بشارع خيت بالمشاهرة

مستعدة لطبع كل ما يلب منها  
بغاية الدقة ونهاية السرعة